انتصارا للوحي والعلم ضد خرافة التطور العضوي

نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات

- نقد علمي ينقض شجرة التطور العضوي بالوحي وعلم الأحافير ويُثبت أنها خرافة باسم العلم-

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المُحتسب -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

لاشك أن التطور العضوي ظاهر البطلان بأدلة الوحي والعلم، وهو خرافة باسم العلم ، لكن مع أنه كذلك إلا أن الكتابة فيه لنقضه وكشف مخالفته للشرع والعلم أصبحت أمرا مطلوبا ومُلحا لأمرين أساسيين: الأول هو ان التطوريين بما لهم من دعم في الدول الغربية والموالية لها، وبما لهم من نفوذ قوي في الجامعات والمعاهد العلمية ووسائل الإعلام ، وبما وجدوه من دعم من أعداء الدين عامة والإسلام خاصة فإنهم توسعوا في نشر خرافة التطور العضوي بمختلف الوسائل التي يمتلكونها ، خاصة وسائل الإعلام والشبكة المعلوماتية من جهة، والزعم بأنها حقيقة علمية لا شك فيها من جهة أخرى.

الأمر الثاني: يتمثل في ظهور تطوريين من أبناء المسلمين المهزومين زعموا أن التطورية حقيقة علمية ولا تتناقض مع الإسلام من ناحية، وأصبحوا دعاة لها بين المسلمين من ناحية أخرى. وهم من الذين يصدق عليهم قوله تعالى : ((الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [الكهف : 104)). منهم مثلا: التطوري المصري عمرو شريف، والتطوري الجزائري قسوم نضال ، والتطوري الفلسطيني عدنان إبراهيم . هؤلاء وغيرهم فتنوا أنفسهم وغيرهم وحرفوا العلم والشرع انتصارا لخرافة التطور العضوي.فأصبح لزاما على أهل العلم -على اختلاف تخصصاتهم- أن ينهضوا للرد عليهم لإنقاذ المسلمين والإسلام من أباطيلهم وتحريفاتهم وفِتنهم قبل فوات الأوان.

وانطلاقا من ذلك والتزاما به صنفتُ كتابي هذا معتمدا أساسا على القرآن الكريم وعلم الحفريات. لأن نقض شجرة التطور بهذين المصدريّن ضروري جدا لمكانة وقوة كل منهما ، ولأن نقضها بهما سيقوض ويُبطل كل الشبهات والمزاعم التطورية الأخرى. وبالله التوفيق .

خالد كبير علال/ الجزائر: 2 شعبان / 1438هـ- 29 أفريل /2017م

الفصل الأول:

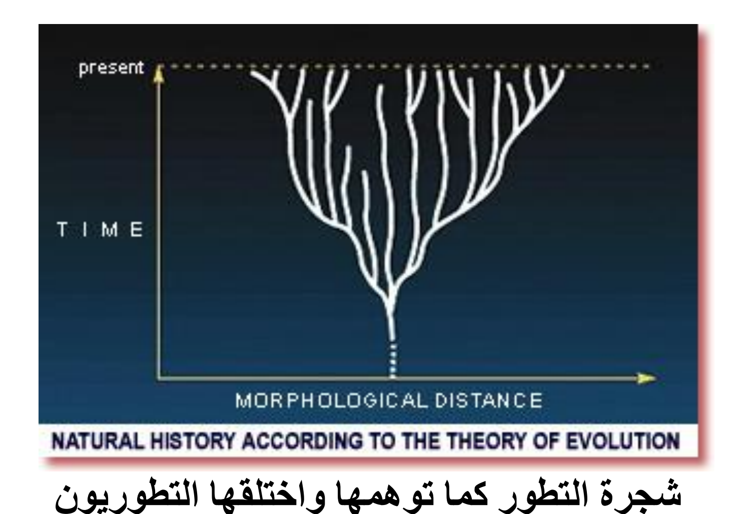
نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم

أولا: النقض المجمل لشجرة التطور بالقرآن الكريم
ثانيا: نقض شجرة التطور بالقرآن في قولها بتطور الإنسان
ثالثا: نقض تحريفات بعض التطوريين في تأويلهم لآيات الخلق

******

نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم

يزعم التطوريون أن الأحياء الأرضية كلها نشأت بالتطور العضوي من كائن واحد مجهول هو أصلها وسلفها المشترك. ومنه ظهرت وتطورت كل ممالك الأحياء وشُعبها وأجناسها وأنواعها؛ منها مملكة الحيوانات التي تشعبت وتطورت إلى أن ظهر الإنسان الذي تطور من أشباه البشر الذين يجمعهم أصل مشترك مع القرود حسب زعم هؤلاء.تلك الأحياء المتطورة مَثّلها ورسمها التطوريون في شجرتهم التطورية المزعومة كما هو مُبين في الشكل الآتي[1]:



شجرة التطور كما توهمها واختلقها التطوريون

تلك هي الشجرة التطورية التي تخيلها التطوريون في قولهم بالتطور العضوي ، فهل يقبلها القرآن الكريم؟، وهل تتفق معه فيما قاله عن خلق الأحياء عامة والإنسان خاصة؟، وهل يُمكن الجمع بينه وبينها فيما يتعلق بخلق الأحياء؟. كلا وألف كلا، إن القرآن يرفضها وينقضها ويهدمها جملة وتفصيلا، لأنه يقول بالخلق لا بالتطور كما سنبينه فيما يأتي:

أولا: النقض المجمل لشجرة التطور بالقرآن الكريم:

أكد القرآن الكريم بآيات كثيرة جدا على أن الكون مخلوق بعدما كان عدما ، وأن الأحياء الأرضية كلها مخلوقة أيضا بعدما لم يكن لها وجود أصلا. وقد أكد ذلك وبينه وعبّر عنه بكلمات وصيغ عديدة متنوعة تثبت

[1] أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

الخلـــق وتنفـــي التطـــور وتنقضـــه، منهـــا كلمتـــا: " الخلـــق"، و"الفَطْرُ"،و"الفِطرة". وتسهيلا للفهم، ودفعا وتجنبا لأي التباس أو تلاعب أو تحريف من التطوريين لمعنى تلك الكلمات القرآنية يجب أولا أن نحدد معناها الشرعي واللغوي قبل الاستشهاد بالآيات التي تنقض شجرة التطور المزعومة.ثم نحدد ثانيا المعنى الشرعي واللغوي لكلمة " التطور" بصيغها المتنوعة مصدرا وفعلا.

فبالنسبة لمعنى عبارة " الخَلْق" شرعا ، فمأخوذ من فعل: خَلَقَ ،يَخلُقُ ، وهو فعل من أفعال الله تعالى، فهو الخالق والخلاق ولا يتصف بفعل الخلق على الحقيقة إلا الله تعالى، لقوله تعالى: ((بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)(يس: 81))، و((ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)(غافر : 62)) ،و((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (فاطر: 3))، و((وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ [النحل : 20]))،و((وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ [الفرقان : 3])).

واضح من تلك الآيات المتعلقة بفعل الخَلْق أنه يعني إيجاد الشيء بعد أن لم يكن موجودا ، إما من عدم أو من مادة كانت مخلوقة من قبل. بدليل قوله تعالى: ((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (يس : 82))، و((الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً)(الفرقان : 59))، فلم يقل أنه سبحانه خلقها من مادة كانت مخلوقة، لكنه عندما تكلم عن الكائنات الحية التي خلقها بعد خلق الكون من عدم كالحيوان والإنسان والجن فإنه أشار إلى انه خلقها من مادة كانت مخلوقة من قبل، فقال: ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(النور : 45))، و((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (السجدة : 7))، و((وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ)(الرحمن : 15)).

وأما معناه لغة، فنفس المعنى الشرعي لكلمة" الخلق" نصت عليه المعاجم اللغوية، منها قول ابن منظور في لسان العرب: ((ومن صفات الله تعالى الخالق والخلاَّق ولا تجوز هذه الصفة بالأَلف واللام لغير الله عز وجل وهو الذي أَوجد الأَشياء جميعها بعد أَن لم تكن موجودة وأَصل الخلق

التقدير فهو باعْتبار تقدير ما منه وجُودُها وبالاعتبار للإيجادِ على وَفْقِ التقدير خالقٌ والخَلْقُ في كلام العرب ابتِداع الشيء على مِثال لم يُسبق إليه وكل شيء خلَقه الله فهو مُبْتَدِئه على غير مثال سُبق إليه أَلا له الخَلق والأَمر تبارك الله أَحسن الخالقين))[2].

وأما معنى عبارات : الفَطْر ، والفِطرة، وفَطَرَ ، فمعناها الشرعي: الابتداء والخلق، بدليل قوله تعالى:" قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً [الإسراء : 51]، و((قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [الزمر : 46])) .

ومعناها لغة، هو : الابتداء والاختراع، وابتداء الخِلقة. من ذلك حديث ابن عَبّاس ((قال : ما كنت أَدْرِي ما فاطِرُ السَّمواتِ والأرض حتى احْتَكم إِليّ أَعْرابِيَّان في بِئر فقال أَحَدُهما : أنا فَطَرْتُها)) أي ابْتَدَأْتُ حَفْرها[3].

وبذلك يتبين أن معنى عبارات: الفَطْرُ، والفطرة، وفَطَرَ شرعا ولغة، هو: الخلق والاختراع والابتداء . وهو نفس معنى عبارة " الخلق" وتعني: الإيجاد والابتداء بعد عدم كما بيناه آنفا، فهما يحملان نفس المعنى عموما ، وكل منهما مُتضمن للآخر ولا يحملان معنى التطور أصلا، بل هما ينقضانه ويهدمانه.

وأما معنى كلمة " التطور" شرعا ولغة ، فإن فعل: طَوَّرَ ، لم يرد في القرآن الكريم، وإنما ورد اسم جبل الطور، و" أطوارا" ، قال تعالى على لسان نوح –عليه السلام- : ((ما لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 13- 14)). بمعنى أن الله خلقهم في حالات ، ومراحل ، وتارات .

وقال المفسر واللغوي الراغب الأصفهاني : ((طَوارُ الدارِ وطواره: ما امتد منها من البناء، يقال: عدا فلان طوره، أي: تجاوز حده، ولا أطور به، أي: لا أقرب فناءه. يقال: فعل كذا طورا بعد طور، أي تارة بعد تارة، وقوله: {وقد خلقكم أطوارا} [نوح/14]، قيل: هو إشارة إلى نحو قوله تعالى: {خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة} [الحج/5]، وقيل: إشارة إلى نحو قوله: {واختلاف ألسنتكم وألوانكم} [الروم/22]، أي: مختلفين في الخلق والخلق.))[4].

---

[2] ابن منظور الافريقي : لسان العرب ، ج 2 ، ص: 171 .
[3] أبو السعادات الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3 ص: 882. وابن منظور: لسان العرب ، ج 17 ص: 108.و ابن قتيبة : غريب الحديث، ج 1 ص: 184 ، 350 .
[4] الراغب الاصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ج 2 ص: 39 .

وقال اللغوي ابن منظور الافريقي: ((الطَّوْرُ التارَةُ تقول طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ أَي تارةً بعد تارة ... وجمع الطَّوْرِ أَطْوارٌ والناسُ أَطْوَارٌ أَي أَخْيافٌ على حالات شتَّى والطِّوْر الحالُ وجمعه أَطْوارٌ قال الله تعالى :"وقد خَلَقكُم أَطْوَاراً" معناه ضُرُوباً وأَحوالاً مختلفةً وقال ثعلب: أَطْواراً أَي خِلَقاً مختلفة كلٌّ واحد على حدة . وقال الفراء: خلقكم أَطْواراً قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظْماً وقال الأَخفش: طَوْراً علقة وطَوْراً مضغة وقال غيره: أَراد اختلافَ المَناظِرِ والأَخْلاقِ)) [5].

وبذلك يتبين جليا أن المفهوم الأساسي لمعنى الخَلْق والفَطر في الشرع واللغة يعني الإيجاد، والاختراع، والابتداء بعد عدم . بمعنى آخر: إيجاد الكائن بعد أن لم يكن موجودا ، أي انه كان عدما فأصبح موجودا. وأما معنى الطور، وطوّر، والأطوار ، والتطوير فيعني عموما التحوّل والتغيّر ، ولا يعني الإيجاد والخلق من عدم. بدليل قوله تعالى: ((وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 14)). فالآية لا تعني : قد طوركم في أطوار، و إنما خلقكم في أطوار . فالفرق واضح بين العبارتين، ولا يصح إعطاؤهما معنى واحدا. وقد جمع نوح-عليه السلام بين الخلق والتحوّل- في مراحل وأطوار- بقوله: ((وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 13- 14)). فنحن هنا أمام خلق الإنسان بعدما كان عدما، ثم مروره بمراحل- أطورا- . وهذا الأمر ينطبق على الإنسان الأول- آدم عليه السلام- عندما بدأ الله خلقه من طين ثم مر بمراحل ترابية حتى نفخ الله فيه الروح. وينطبق أيضا على الإنسان بعد آدم عليه السلام، فأصبح يمر بمراحل جينينة ، وهذه المراحل هي التي أشار إليها نوح عندما خاطب قومه ((ما لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 13- 14)). وقد جمع الله تعالى بين الخَلْقيّن الأول والثاني، وبين المرحلتين الأولى والثانية جمعا بين الخلق من تراب والخلق في البطن، فقال: ((فإنا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً)(الحج : 5)) .

وختاما لذلك يُستنتج منه أن معنى الخَلْق ، والفَطْر في الشرع واللغة يعني إيجاد الكائن ابتداء على غير مثال بعد أن لم يكن موجودا ولا يعني التطور والتحول والتغير. كما أن التطوّر في الشرع واللغة يعني حدوث تحوّل وتغير لكائن كان موجودا مسبقا، ولا يعني خلق الكائن وإيجاده

[5] ابن منظور الافريقي : لسان العرب ، ج 4 ، صك 507 .

وإبداعه من عدم. فالعبارتان ليستا مترادفتيّن، ولا متطابقتيّن، فعبارة " الخلق" معناها مختلف عن معنى عبارة" التطور" . وعليه فإن الإنسان خُلِق بعد عدم ولم يتطوّر، ثم بعدما خُلق مر بتحولات وتغيرات سماها الشرع أطوارا. وبمعنى آخر أن الإنسان ظهر بالخلق لا بالتحول والتطور.

وبما أن الأمر كذلك فإننا سننقض شجرة التطور المزعومة ببيان أن الله تعالى خلق الكون والأحياء إيجادا وابتداء بعد عدم ولم يُطورها تطويرا عضويا بدليل الشواهد والمعطيات القرآنية الآتية:

منها أولا، إن الله تعالى ذكر في آيات كثيرة أنه خلق الكون من عدم، ولم يُطوره من كون آخر ولا من مادة كانت موجودة. فقد أبدعه وأوجده وفطره بقوله : " كن "، فقال سبحانه: ((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)(البقرة : 117))، و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ)(ق : 38))،((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)(الأنبياء: 104)). و((الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [فاطر : 1])).

فالكون مخلوق ومفطور من عدم كانت له بداية وستكون له نهاية، فهو لم يتطور من كون سبقه ، ولا يتطور إلى كون آخر. وهذه الحقيقة الكونية التي قررها الشرع فقد قررها العلم المعاصر أيضا[6].

ثانيا: إن الله تعالى بعدما خلق الكون ابتداءً فإنه خلق الكائنات أيضا ولم يُطورها من كائنات أخرى ، بدليل قوله سبحانه: ((اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [الزمر : 62]))،و((ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ [غافر : 62])) . فكل الكائنات التي في الكون مخلوقة لأن الله تعالى قال بأنه خلقها ولم يقل أنه طوّرها . وبما أن الأحياء الأرضية هي من تلك الكائنات ، فهي قد خلقها الله تعالى خلقا ولم يُطوّرها من أحياء أخرى ، ولا من سلف مُشترك.

ثالثا: إن مما يدل على أن الله تعالى أوجد الأحياء بالخلق لا بالتطور العضوي قوله سبحانه: ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى

[6] للتوسع في ذلك أنظر كتابنا: نقد العقل الملحد ، منشور إلكترونيا في عدة مواقع من الشبكة المعلوماتية.

بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(النور : 45)). هذه الآية تنقض شجرة التطور من أساسها وتهدمها، وأشارت إلى أمور هامة جدا، منها: إن الآية ذكرت أن الله تعالى خلق كل الأحياء على اختلاف شُعبها وأجناسها وأنواعها خلقها ابتداءً وفق معنى الخلق كما بيناها سابقا. فقد خلقها من ماء ولم يُطورها من ماء . بمعنى أنه أوجدها بعد عدم، ولم يُوجدها بتحول ولا تطور من كائن سابق هو أصلها وسلفها.

ومنها أن تلك الآية لم تقل أن الله بدأ خلق الأحياء في الماء كما يدعي التطوريون ، وإنما قالت أنه خلقها من ماء فقط. وظاهرها يشير أيضا إلى أن الخلق بدأ في وقت واحد على اليابس والماء معا. وهذا ينقض شجرة التطور في قولها بالسلف المشترك وتطور الأحياء منه تدريجيا عبر مئات الملايين من السنين.

آخرها: الإشارة إلى أن خلق الأحياء بدأ منفصلا ومتعددا ومتنوعا، ولم تشر إلى أن الأحياء ظهرت أولا من كائن واحد ثم منه تطورت الأحياء الأخرى. ولم تذكر ترتيبا تطوريا عضويا في ظهور الأحياء على الأرض. وإنما أشارت إلى أن الله خلق أجناسا وأنواعا من الأحياء منها طائفة تمشي على بطنها، وأخرى تمشي على رجلين كالإنسان والطيور، وأخرى تمشي على أربع كالسحليات والأغنام مثلا. ولا شك أن الخلق المنفصل والمتعدد والمتنوع للأحياء منذ بداية الخلق ينقض شجرة التطور نقضا ويهدمها هدما.

رابعا: إن مما يُثبت الخلق وينقض شجرة التطور قوله تعالى: ((وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (النحل: 5)). فالله تعالى خلق الأنعام خلقا منفصلا ومتعددا ومتنوعا. بمعنى أنه سبحانه أوجدها بالخلق لا بالتطور العضوي المزعوم. لأن الآية ذكرت أن الله خلقها ولم تقل أنه طورها تطوريا عضويا. وبما أن الأمر كذلك، وأنه من الثابت شرعا ولغة أن "الخَلْق" لا يعني " التطور"، وإنما يعني " الإيجاد" بعد عدم كما بيناه سابقا، فإنه يتبين من ذلك أن الأنعام- الإبل ، البقر، الأغنام، المعز- أوجدها الله تعالى بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي.

ومما يؤكد ذلك أيضا قوله تعالى: ((وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)(الزمر : 6)). الآية واضحة لا تقبل تأويلا صحيحا غير الذي صرحت به

هو أن الله تعالى لم يخلق الأنعام في الأرض، وإنما خلقها خارجها، ثم أنزلها إلى الأرض. وبما أن الأمر كذلك فهو يعني أن الأنعام لم تتطور من غيرها من الأحياء التي في الأرض ولا في مكان آخر، لأن الآية السابقة نصت على أن الله تعالى خلق الأنعام ، ولم تقل أنه طوّرها . وبما أن الأنعام خلقت ولم تتطور فهذا ينقض شجرة التطور المزعومة.

وليس غريبا ولا ممنوعا ولا مستحيلا عقلا ولا علما بأن تُخلق الأنعام خارج الأرض ثم تُنزل إليها وألم يخلق الله تعالى آدم وحواء وإبليس خارج الأرض ثم انزلهم إليها ((قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)(الأعراف : 24))). ؟. وألَيس من الثابت علميا أن كثيرا من العناصر والمواد الطبيعية الموجودة على الأرض وصلت إليها من خارجها عن طريق سقوط الشهب والنيازك وغيرها من الأجسام. ومنها الحديد ، فقد دلت الشواهد والمعطيات العلمية التي أُكتشفت عند نهاية القرن العشرين على أن الحديد وصل إلى الأرض من خارجها[7]. وهذا تصديق لما أشار إليه القرآن الكريم بقوله: ((وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)(الحديد : 25)) .

خامسا: إن من الآيات القرآنية التي تثبت الخلق وتنقض شجرة التطور قوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(العنكبوت: 19- 20)). تشير الآية الأولى إلى بداية الخلق وتكراره ، فالله تعالى بدأ الخلق وكرره مرارا ،فهناك عمليات بدء للخلق، وإعادته من جديد، وهكذا . فكيف نرى ذلك ؟، نراه في الواقع والتاريخ ، نراه في الواقع بالنظرة المجردة إلى تكاثر الأحياء، وبالأجهزة الطبية التي تمكننا من رؤية تكون الأجنة في بطون أمهاتها . ونراه أيضا في التاريخ بدراسة الحفريات في طبقات الأرض ، بدليل أن الآية الثانية قالت لنا مباشرة : ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(العنكبوت: 20)). فالآية الأولى ذكرت أن عمليات خلق الأحياء تكررت ، والثانية أمرتنا بالسير في الأرض لرؤية كيف بدأ الخلق ، وكيف تكررت عملياته.
ومن الآيتيّن تتبين حقيقتان أساسيتان تنقضان شجرة التطور المزعومة من أساسها : الأولى هي أن كلا من الآيتين ذكرتا أن الله خَلَق المخلوقات ،

[7] زغلول النجار: بحوث في الإعجاز العلمي في القرآن ، سلسلة مقالات نشرتها جريدة الأهرام ، 52 / 11 .

ولم تقولا بأنه طورهما. والخَلْق في الشرع واللغة يعني إيجاد الشيء من عدم ، وبعد عدم، ولا يعني التطور، والتطور لا يعني الخَلْقَ كما بيناه سابقا، وإنما يعني التحوّل والتغير، وشتان بين الخلق والتطور.

الحقيقة الثانية: إن عملية الخلق لم تحدث مرة واحدة، وإنما تكررت مرارا ، وهذا يعني أن الله تعالى أوجد الأحياء بالخلق لا بالتطور . لأن حدوث الخلق ثم إعادته يتضمن دليليّن ينقضان شجرة التطور العضوي، هما: الأول هو أن معنى الخلق يعني الإيجاد من عدم ، أو بعد عدم ولا يعني التطور. والثاني هو أن إعادة عمليات الخلق يعني أن ظهور الأحياء كان يبدأ من جديد منفصلا وليس متصلا بأي كائنات أخرى. فاجتماع الخلق وإعادته يعني حتما أن الأحياء ظهرت بالخلق ولم تتطور من بعضها ولا من سلف مشترك. وهذا الذي ذكرته الآيتان السابقتان قرره أيضا علم الجيولوجيا والحفريات كما سنبينه لاحقا. فيتبين من كل ذلك أن الأحياء ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي، الأمر الذي يُثبت بأدلة الشرع والعلم بطلان مزاعم التطوريين في قولهم بشجرة التطور العضوي.

ثانيا: نقض شجرة التطور بالقرآن في قولها بتطور الإنسان:

لا شك أن ما قلناه وأثبتناه في المبحث السابق هو أدلة شرعية حاسمة في في إثبات الخلق ونفي التطور العضوي لكل الأحياء، منها الإنسان من جهة ونقض شجرة التطور وهدمها من جهة أخرى.لكن لما كان الإنسان يكتسي أهمية كبيرة شرعا وواقعا، فسنواصل نقضنا للتطور العضوي من خلال إبطال القول بتطور الإنسان بنصوص الكتاب والسنة المتعلقة بخلق الإنسان، وبها تنهار الشجرة التطورية المزعومة.

فبالنسبة لنصوص الكتاب، **منها أولا** قوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(السجدة: 7)) ،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ)(المؤمنون: 12))، و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ)(ص: 71)).و((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ [الحجر : 28])).

أقول: واضح من تلك الآيات أن الإنسان الأول – هو نفسه آدم والبشر الأول[8]- كانت له بداية خاصة به، وله خلق خاص به أيضا، وهما دليلان قطعيان على إثبات الخلق الخاص لآدم –عليه السلام – وأنه لم يتطور

[8] سنرد لاحقا على تحريفات بعض دعاة التطور الموجه في محاولتهم وزعمهم بوجود أوادم سبقت ظهور آدم لغايات تطورية . وهي محاولة تحريفية مغرضة وباطلة وزائفة قطعا.

عضويا من أشباه البشر، ولا من القرود، ولا من أشباه القرود، ولا من حيوان آخر. لأن تلك الآيات أكدت على أمرين أساسيين يُثبتان ما قلناه : الأول هو أن خلق آدم كانت له بداية بدأ فيها خلقه من طين . ومن له بداية لا يُمكن أن يكون تطور عضويا من كائن سبقه. ومن يتطور من غيره لا يُمكن ان تكون له بداية خاصة ، وإنما يكون استمرارا لمن سبقه ضمن سلسلة الشجرة التطورية المزعومة. وبما أن الإنسان الأول- آدم عليه السلام- كانت له بداية خاصة به ، فهو خُلق خلقا ولم يتطور عضويا من كائن سبقه.والله تعالى قال للملائكة بأنه سيخلق بشرا من طين ولم يقل لها بأنه سيطوره من حيوان.

الأمر الثاني : إن تلك الآيات ذكرت كلها أن الإنسان الأول- هو نفسه آدم والبشر الأول- خلقه الله تعالى من طين ، ولم تقل طوّره من حيوان أو من كائن آخر سبقه . وبما أنه ثبُت في الشرع واللغة أن الخلق يعني الإيجاد بعد عدم ، وان التطور يعني التحول والتغير عبر حالات ومراحل، ولا يعني الخلق. فهما عبارتان مختلفتان تماما ، وليستا مترادفتين ولا متطابقتين. فالخلق لا يعني التطور، والتطور لا يعني الخلق. فإنه يتبين من ذلك قطعا أن الإنسان الأول خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من كائن سبقه. وبذلك تكون تلك الآيات قد أكدت وحسمت أمر ظهور الإنسان الأول بأنه خُلق خلقا خاصا ولم يتطور تطورا عضويا من سلف له. أكدت هذه الحقيقة عندما ذكرت ونصت على أنه- الإنسان الأول- كانت له بداية خاصة به، وأنه خُلق ولم يتطور. ومن ذلك حاله فبالضرورة أنه خُلق خلقا خاصا ولم يتطور عضويا من سلف سبقه ضمن شجرة التطور المزعومة.

ثانيا: إن مما يثبت أن الله تعالى خلق الإنسان الأول- آدم عليه السلام- خلقا خاصا ولم يُطوّره من كائن سبقه ، هو قوله تعالى : ((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(ص: 75)). تضمنت الآية أمرين أساسيين يثبتان الخلق الخاص لآدم وينفيان خلقه بالتطور العضوي المزعوم. الأول: أثبتت الآية أن الله تعالى كرّم آدم بأن خلقه بيديه – وهو سبحانه ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)(الشورى: 11)). وهذا يعني أنه سبحانه خلقه بخلق خاص له بداية محددة خلقه فيها، وإلا لا معنى بأن يخلقه بيديه .

والأمر الثاني أن تلك الآية ذكرت أن الله تعالى خلق آدم ولم تقل انه طوّره . وبما انه خلقه فهذا يعني أن آدم كانت له بداية خُلق فيها خلقا خاصا.

لأن الخلق يعني بالضرورة أن الشيء المخلوق له بداية ظهر فيها بعدما كان عدما. ونحن هنا أمام بدايتيّن، هما: بداية خلق الله لآدم بيديه، وبداية عملية الخلق، لأن الخلق يعني ذلك ولا يعني التطور العضوي. فيتبين من ذلك أن الإنسان الأول خُلق بالتكريم والخلق الخاصيّن ، ولم يتطور عضويا من سلف سبقه.

ثالثا: إن من الأدلة القرآنية التي تثبت الخلق الخاص للإنسان الأول – آدم عليه السلام- وتنفي وتُبطل القول بتطوره ضمن الشجرة التطورية الخرافية، هو أن القرآن الكريم ذكر مرارا أن آدم خُلق في مراحل ترابية ، وقد فصّلها وكررها عدة مرات. وهي كما يأتي:

الأولى: إن الله خلق آدم من تراب ، قال تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ)(الروم : 20)). الثانية : ثم خلقه من طين (التراب + الماء) ، قال تعالى: ((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (السجدة : 7)) . الثالثة: ثم خلقه من طين لازب (وهو الطين الذي يلتصق باليد) ، قال تعالى: ((إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ (الصافات: 11)) .

الرابعة : ثم خلقه من حمأ مسنون (وهو الطين المتغير الرائحة) ،قال تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26)). الخامسة : ثم خلقه من صلصال (وهو الطين بعد تيبسه) –، قال تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26)). السادسة: ثم خلقه من صلصال كالفخار (أي كالطين المطبوخ بالنار) ، قال تعالى:((خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (الرحمن : 14)). المرحلة الأخيرة -السابعة-: ثم نفخ فيه الروح ، قال تعالى: ((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ)(الحجر : 29)).

أقول: تلك المراحل هي أدلة قطعية على الخلق الخاص لآدم وبطلان القول بتطوره عضويا من سلف سبقه ضمن الشجرة التطورية المزعومة. لأنها قامت أولا على ما ذكرناه سابقا من الخلق الخاص لأدم بأن الله تعالى خلقه بيديه ، وكانت له بداية خاصة به، وأنه خلقه ولم يُطوره. ولأنها أثبتت ثانيا أن الإنسان الأول – آدم عليه السلام- مر تكوّنه بمراحل ترابية من الطين إلى نفخ الروح . وهذا يعني قطعا أن الإنسان لم يظهر بالتطور العضوي من كائن سبقه وإنما خُلق خلقا خاصا ومر بمراحل ترابية خاصة

به أيضا، ولم يمر بأية مرحلة تطورية حيوانية عضوية. ولو كان الإنسان الأول ظهر بالتطور العضوي فلا معنى لذكر تلك المراحل الترابية، بل ولا يُمكنه أن يمر بها أصلا، ولا يصح ذكرها أبدا ؛ وإنما سيتطور مباشرة من حيوان إلى إنسان. وبما أنه مر بتلك المراحل فلابد أنه خُلق خلقا خاصا ،ولا يُمكن أن يتطور من كائن سبقه. فوجود تلك المراحل الترابية هو دليل قطعي على الخلق الخاص لآدم وعدم تطوره من سلف قبله.

رابعا: إن مخاطبة الله لنا نحن أبناء آدم بأنه سبحانه خلقنا من تراب وطين ومن نفس واحدة كما في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ [الأنعام : 2])).و((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ [الروم : 20])) و((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً [النساء : 1]))، و((وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [فاطر : 11]]). إن وصفه لنا سبحانه بأنه خلقنا من تراب وطين ثم من نفس واحدة ، ثم من نطفة هو دليل قطعي على أنه سبحانه خلق آدم وأولاده خلقا خاصا ولم يطورهم من كائن سبقهم هو سلفهم ضمن الشجرة التطورية المزعومة. فلو كان طورنا منه لذكر بوضوح أنه طورنا منه . فلماذا فصّل مراحل خلق آدم الترابية، وألحقنا به ، ولم يذكر من قريب ولا من بعيد أنه طوّرنا من حيوان ، أو قرد أو كائن آخر سبق آدم عليه السلام؟؟!!. لاشك أنه سبحانه لو طورنا لصرّح وأكد أنه طورنا من حيوان سبق آدم. وبما أنه لم يقل ذلك وأكد مرارا على أنه خلق آدم خلقا خاصا وكرمه وخلقه بيديه دل هذا قطعا على بطلان حكاية التطور وشجرته المزعومة.

خامسا: إن موقف الشيطان من خلق آدم-عليه السلام- وإسجاد الملائكة له هو دليل حاسم على إثبات الخلق الخاص لآدم ونفي تطوره عضويا من سلف سبقه. قال تعالى: ((((قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)(الأعراف : 12))، و((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(ص: 75))،و((قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر : 33)). ((قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً)(الإسراء : 62)).

أقول: يتبين من أقوال الشيطان واحتجاجه وتبريره لموقفه ثلاث حقائق تُثبت الخلق الخاص لآدم وتنفي تطوره العضوي من كائن قبله. الأولى: إن الشيطان أكد على أن البشر الأول- آدم عليه السلام- خلقه الله من تراب ، وهذا يعني أن آدم له بداية خُلق فيها، ولم يتطور من كائن سبقه. لأن الخلق يستلزم الخلق الخاص وينفي التطور العضوي. ولأن التطور يعني التغيّر والتحول ولا يعني الخلق كما بيناه مرارا.

الحقيقة الثانية: إن الشيطان عندما تكبر على آدم وحقد عليه وبسببه عصى ربه برر موقفه بأن آدم خلقه الله من تراب ولم يقل بأنه طوّره عضويا من أشباه البشر، أو من القرود ، أو من غيرهم من الحيوانات. ولو كان آدم طوّره الله من حيوان لذكر الشيطان ذلك تبريرا لموقفه وتكبره وتقزيما لمكانة آدم. وبما أن هذا لم يحدث دلَّ على أن آدم خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من حيوان.

الحقيقة الثالثة: إن الشيطان اعترف بأن الله تعالى كرم آدم عليه، ((قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً)(الإسراء : 62)). ومن مظاهر هذا التكريم الخلق الخاص لآدم وخلق الله له بيديه، بدليل قوله تعالى: ((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(ص: 75))، وبسبب ذلك امتنع الشيطان من السجود ((قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر : 33)). فالسبب الأول والأساسي لعصيان الشيطان لله ليس رفض السجود وإنما هو تكريم الله لآدم ابتداء من خلقه بيديه من تراب. فتكريم الله لآدم بذلك يعني قطعا أنه خلقه خلقا خاصا ولم يُطوّره من حيوان. بل ولو كان قد طوّره من حيوان لذكر الشيطان ذلك ولأزداد عصيانا وتكبرا وإنكارا وحقدا واستهزاء بآدم .ويقول: كيف تُكرم وتُفضل عليّ إنسانا طورته من حيوان ؟؟!!. وبما أنه لم يقل ذلك ولا أشار من بعيد ولا من قريب إلى ما يوحي بأن آدم تطوّر من حيوان دل هذا على أن آدم خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من أشباه بشر، ولا من قرود، ولا من حيوانات أخرى .

سادسا: إن مما يثبت الخلق وينقض شجرة التطور المزعومة هو أن الله تعالى أثبت وأكد على أن لبني آدم خلقا وبداية بدأت بخلق أبيهم آدم عليه السلام. قال سبحانه: ((وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا **خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** [الأنعام : 94]))**.** و((ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا **بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ** [الأعراف : 29])). فنحن البشر لنا بداية بدأنا فيها بدأت بخلق أول إنسان هو آدم عليه

السلام. والخلق والبداية ينقضان التطور وشجرته، لأنهما يعنيان: البداية من الصفر، أي الإيجاد بعد عدم، وينفيان التطور . فهما يُثبتان الخلق الخاص للإنسان لا التطور العضوي المزعوم . فلا تطور مع الخلق والابتداء، ولا خلق وابتداء مع التطور العضوي.

سابعا: إن الله تعالى وصف نفسه بأنه فاطر السموات والأرض، فقال: ((فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ [الشورى : 11])). وقال لنا أنه سبحانه فطر بني آدم وكانت لهم بداية فطرهم فيها، فقال:((" قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً [الإسراء : 51]،)).وبما أن الأمر كذلك ، وسبق أن بينا أن معنى " الفَطْر" لغة وشرعا هو الابتداء والاختراع والخلق بعد عدم ، فإن هذا ينقض شجرة التطور ويُثبت أن الله تعالى خلق البشر خلقا خاصا ولم يُطورهم من سلف سبقهم.

وأخيرا- ثامنا - : إن في تأكيد القرآن الكريم على أننا نحن البشر أبناء آدم-عليه السلام- ، ولسنا أبناء غيره ،وهو أول إنسان وأول بشر كقوله تعالى : ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(السجدة: 7)) ،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ)(المؤمنون: 12))، و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ)(ص: 71))،و((قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ(البقرة: 33)) . وفي تأكيده على أننا أبناء آدم وسمانا بني آدم كقوله: ((يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا[الأعراف : 27]))؛ فإنه يتبين من ذلك أننا نحن البشر لنا أصل واحد نرجع إليه هو آدم –عليه السلام- . ووجود أصل واحد بدأ منه خلق الإنسان يعني انه خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من كائن سبقه. لأن وجود الأصل الواحد الذي بدأ منه خلق الإنسان ينفي التطور العضوي المزعوم قطعا. فلو كان الإنسان تطور من أشباه البشر أو من أشباه القرود، أو من حيوان آخر حسب شجرة التطور ما كان لنا نحن البشر- بنو آدم- أب واحد هو آدم –عليه السلام- ، وإنما كان يجب أن يكون لنا مئات بل آلاف الآباء والأمهات- الأوادم والحواءات- . بل ويجب أن يكون كذلك بحكم أن هؤلاء الأشباه المزعومين منهم تطور البشر عضويا، وهذا يستلزم تطور الآلاف من الذكور والإناث الذين أصبحوا بشرا حسب

خرافة التطور العضوي. وبما أن هذا الزعم مخالف لما أكده القرآن الكريم بأن آدم خلق خلقا خاصا، ونحن أولاده ، فإن هذا ينقض الزعم التطور قطعا. ومما يزيد في زيفه وتهافته هو أن الله تعالى سمانا " بني آدم" ولم يسمنا " بني أوادم "، فلو كنا تطورنا عن أوادم لسمانا الله تعالى" بني أوادم ". وبما أنه سمانا " بني آدم " دل هذا على أن آدم –عليه السلام- خلقه الله خلقا خاصا ولم يُطوره من كائن سبقه كما تدعي الشجرة التطورية.

وربما يحتج بعض التطوريين لتأييد تطوريته بقوله تعالى على لسان نبيه نوح:((وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً [نوح : 14]))، و((وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً [نوح : 17]))، و((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [النور : 45])).

أقول: لا يصح الاحتجاج بذلك، ولا يحتج به إلا جاهل أو تطوري صاحب هوى. لأنه أولا إن الآية الأولى لم تقل: إن الله طوركم أطوارا ، وإنما قالت: إن الله خلقكم أطوارا في بطون أمهاتنا، وهي المراحل التي يمر بها الجنين. والخلق لا يعني التطور قطعا.

والآية الثانية لم تقل: إن الله طوركم من الأرض تطويرا ، وإنما قالت: و((وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً [نوح : 17])). والإنبات في الأصل لا يعني التحول ولا التطور ولا التغير وإن كان يتضمن ذلك بعد الإنبات، وإنما يعني الابتداء والإيجاد والإظهار والإنشاء بعد عدم. فآدم عليه السلام له بداية خاصة ظهر فيها ولم يتطور من كائن سبقه. وهذه البداية سماها الله تعالى خلقا ، وفطرا، وإنباتا . ومعنى الآية أنها ذكّرتنا بأصلنا الأول المتمثل في خلق أبينا آدم عليه السلام من تراب ومروره بالمراحل الترابية المعروفة التي مر بها حتى أصبح إنسانا كاملا جسدا وروحا .

والآية الثالثة لم تقل: إن الله طوّر كل دابة، وإنما قالت: إن الله خلق كل دابة. وقد سبق أن بينا أن الخلق لا يعني التطور، ولا التطور يعني الخلق . فهما ليسا مترادفيّن ولا متطابقيّن، وإنما لكل منهما معناه المختلف عن الآخر. فالخلق يعني الإيجاد والإبداع والابتداء بعد عدم، لكن التطور يعني التحول والتغيّر.

ثانيا: لا يصح شرعا ولا علما ممارسة الانتقاء والإغفال في التعامل مع الآيات القرآنية المتعلقة بخلق الإنسان أو بأي أمر آخر. وإنما يجب جمع كل الآيات المتعلقة بذلك ونتركها تفسر نفسها بنفسها من جهة، ثم نُرجع آياتها

الغامضة أو المتشابهة التي ربما تحتمل أكثر من تفسير نرجعها إلى محكمات خلق الإنسان من جهة أخرى. علما بأنه لا توجد آية تتعلق بخلق الإنسان غامضة أو تحتمل وجها تطوريا . لا يُمكن أن تكون كذلك لأن موضوع خلق الإنسان ليس من متشابه القرآن لأنه أصل من أصول الدين وبديهياته وقطعياته .

وأما بالنسبة لنقض شجرة التطور بالسنة النبوية في قولها بتطور الإنسان ، فقد صحت أحاديث نبوية أكدت ما ذكره القرآن الكريم بأن الإنسان الأول خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من حيوان ولا من أشباه البشر، ولا من غيرهم ، وفصلت جوانب أجملها القرآن من جهة؛ ونقضت شجرة التطور وهدمتها في قولها بتطور الإنسان من جهة أخرى . منها الأحاديث الثلاثة الآتية:

أولها : عن النبي - صلى الله عليه وسلم- أنه قال : ((إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جعل منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ،والسهل والحزن وبين ذلك والخبيث والطيب وبين ذلك))[9].

أقول: إن الحديث واضح وصريح بأن الله تعالى خلق آدم بنفسه ، فكانت له بداية محددة من قبضة تراب ، وهذا ينفي قطعا القول بالتطور العضوي . لأن الحديث لم يقل أن الله طوّر آدم من سلف سبقه، وإنما أكد على أن آدم خلقه الله بنفسه من تراب وكانت له بداية ترابية إنسانية خاصة بآدم. فالإنسان الأول- آدم عليه السلام- خلقه الله خلقا خاصا ولم يُطوره من حيوان حسب زعم شجرة التطور.

الحديث الثاني : عن النبي - صلى الله عليه و سلم- أنه قال: ((« خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه أُدخل الجنة وفيه أُخرج منها »))[10].

واضح من الحديث أن الله تعالى خلق آدم خلقا خاصا ، فكانت له بداية محددة ويوم معروف. وهذا يستلزم حتما أن آدم لم يظهر بالتطور العضوي المزعوم ،وإنما كان ظهوره خلقا خاصا محددا بداية ويوما. ومن هذا حاله لا يُمكن أن يكون ظهر بالتطور العضوي.

---

[9] أحمد بن حنبل: المُسند، حققه شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1999 ،ج 32 ، ص: 413 ، رقم الحديث: 19642 . وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف ، الرياض، ج 4 ص: 172 ، رقم: 1632 .

[10] مسلم : الصحيح، ج 3 ص: 6 ، رقم الحديث: 2013 .

الحديث الأخير- الثالث -: عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنه قال « لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك »[11].

يتبين من الحديث أن آدم خلقه الله تعالى خلقا خاصا في الجنة، وفيها مر بالمراحل الترابية إلى أن نفخ الله فيه الروح . وهذا يستلزم حتما أن آدم لم يظهر بالتطور العضوي من سلف سبقه في الأرض . فالإنسان الأول- آدم عليه السلام- خُلق في الجنة وليس في الأرض، وبما أنه كذلك فيستحيل أن يتطور عن حيوان سبقه وقد خلقه الله خلقا خاصا في الجنة وليس في الأرض . فهو عندما أخرجه الله من الجنة وأنزله إلى الأرض مع زوجته نزل إليها إنسانا وليس حيوانا. فيستحيل أن يكون آدم قد تطور من حيوان حسب زعم التطوريين.

وتجب الإشارة هنا إلى أمر هام جدا ، مفاده أن الشرع قد أشار إلى ظاهرة حدوث تغيرات وظهور ملامح متنوعة على سلالات النوع الواحد من الأحياء بسبب عاملي التناسل والوراثة، كما هو ملاحظ بين سلالات الجنس البشري من جهة اللون والطول والشكل مثلا . والشاهد على ذلك قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(الحجرات: 13))، و((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)(الروم: 22)).

وفي الحديث أن النبي-عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((« خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله - قال - فزادوه ورحمة الله . – قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن »))[12].

تلك التغيرات والاختلافات في اللون والشكل والطول ليست تطورا عضويا، وإنما هي تحولات تحدث ضمن سلالات النوع الواحد، ولا تُؤدي إلى تطور الأنواع وظهور أحياء جديدة. وهي معروفة لدى البشر قديما وحديثا، وقد مارسوها في تهجينهم للنبات والحيوان .وأما التطور العضوي

---

[11] مسلم : الصحيح، ج 8 ، ص: 31 ، رقم الحديث: 6815 .
[12] مسلم : الصحيح، ج 8 ، ص: 149 ، رقم الحديث: 7342 .

فقد أثبتنا في كتابنا هذا بطلانه شرعا وعلما ، وبينا أن الأحياء خُلقت بالخلق الخاص ولم تتطور من بعضها عضويا.

وبذلك يتبين من هذا المبحث- الثاني من الفصل الأول- أن الشرع: كتابا وسنة ، قد أكد وذكر بصراحة ووضوح أن الأحياء عامة والإنسان خاصة خُلقت كلها بالخلق الخاص، ولم تظهر بالتطور العضوي، ولا كان لها سلف مشترك تطورت منه، ولا لها شجرة تطورية أصلا . فالتطور العضوي المزعوم هو خرافة من خرافات التطوريين، وإنما الخلق هو الحقيقة الشرعية والعلمية، وهو من كبرى اليقينيات الكونية بدليل الوحي والعلم كما بيناه في كتابنا هذا.

ثالثا: نقض تحريفات بعض التطوريين فى تأويلهم لآيات خلق آدم :

عندما آمن بعض التطوريين من أبناء المسلمين المهزومين بخرافة التطور العضوي خالفوا ما قرره الشرع بخلق الأحياء عامة وآدم خاصة وتسلطوا عليه بتأويلاتهم التحريفية انتصارا للشجرة التطورية وإنكارا لما قاله الوحي. فعلوا ذلك وزعموا أن آدم عليه السلام مسبوق بأوادم تطور من أحدهم، وهم حلقة وسيطة يُمثلون أشباه البشر حسب شجرة التطور المزعومة. من هؤلاء: عبد الصبور شاهين، وحسن حامد عطية ، وعمرو شريف[13]، وعدنان إبراهيم .

فبالنسبة لمزاعم وتحريفات عبد الصبور شاهين، وحسن حامد عطية ، وعمرو شريف فقد سبق أن ناقشتهم فيها وبينت زيفها وبطلانها في كتابي: نقض خرافة التطور العضوي الموجه[14] فلا أعيد ذلك هنا.

وأما أباطيل وتحريفات عدنان إبراهيم المتعلقة بخلق الإنسان الأول فسنناقشه فيها ونبين زيفها وتهافتها وفسادها من خلال مزاعمه الثلاثة الآتية:

الزعم الأول: مفاده أن عدنان إبراهيم مهد لقوله بتطور آدم من كائن سبقه بتحديد معنى الخلق والتكوين في القرآن الكريم ، فقال: ((وطبعاً واضح أن كلمة تكوين هي ترجمة أدق بكثير من الخلق، خاصة في ضوء الخُطبة التي تحدثت فيها عن أن الخلق ليس هو التكوين وهى خُطبة في البدء كانت المعلومة، بل بالعكس قرآنياً يقول الله ((" خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ **كُنْ فَيَكُونُ** "(آل عمران: 59)، فأن يُوجَد الكائن هذا ليس خلقاً وإنما هو

---

[13] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 351 وما بعدها .

[14] الكتاب متوفر في عدة مواقع في الشبكة المعلوماتية.

تكوين، لكن أن تُوضَع الخُطة – Blueprint – له فهذا هو الخلق، فالخلق هو الخُطة، يعني الخلق هو المعلومات والخُطة الأولى، فهذا هو الخلق إذن، والتكوين هو الإظهار إلى حيز الوجود بأمر ((كُنْ))...))[15].

أقول: فهمه غير صحيح في معظمه ، وهو كعادته يمارس التأويل التحريفي للنصوص الشرعية بممارسة الانتقاء والإغفال وعدم الالتزام بالمنهج السليم في فهمها. وزعمه باطل في معظمه بدليل المعطيات الآتية:
أولا ، نعم إن من معاني الخلق التقدير المُسبق- الخطة- ، لكن الغالب عليه في القرآن أنه يعني الإيجاد والإنشاء والتكوين بعد عدم كما بيناه سابقا، وليس كما زعم عدنان. علماً بأن الخلق والتكوين لهما معنى واحد في آيات حسب سياقها، ويعني المخلوق- المفعول- . وفي آيات أخرى لهما معنى واحد لكنه يخص جانب دون آخر من المخلوق ولا يعني الفعل الإلهي. وفي آيات يختلفان فيصبح الخلق يعني الفعل الإلهي الذي يوجد المخلوق، ويُقابله فعل " كُن " وليس" فيكون" فتبقى كلمة" فيكون" تعني المخلوق الذي أوجده فعل الخلق. والآيات الآتية تُبين ذلك وتُثبته:
منها الآيات التي نصت على أن" الخلق" يعني الفعل الإلهي الموجد للمخلوق ولا يعني التقدير كما زعم عدنان ، كقوله تعالى: ((**لَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ** وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (المؤمنون : 17))، ((الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي **خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ** وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ (الأنعام : 1)،و((**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ**)(الأنعام : 73))،و((إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ** وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)(الأعراف : 54))، و((**خَلَقَ** الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (الرحمن : 14)).

ومن الآيات التي تبطل زعم عدنان، قوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 19- 20)). فلو كان معنى الخلق التقدير المُسبق- الخطة- لما قررت الآية الأولى أن الله يكرر عمليات الخلق، ولما أمرنا سبحانه بأن ننظر لنرى عمليات بداية الخلق وتكراره. لأن التقدير المُسبق هو عند الله ، ولا يصح أن يأمرن برؤيته ولا يُمكننا نحن أن نراه.

---

[15] عدنان إبراهيم : نظرية التطور، الحلقة الثانية عشرة متاعب وتحديات، موقع الدكتور عدنان إبراهيم : http://www.adnanibrahim.net

ولو كان معنى الخلق كما زعم عدنان فلا يُمكن أن يأمرنا الله تعالى بالسير في الأرض لنرى كيف بدأ الخلق ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 20)). لا يُمكن ذلك لأن التقدير المُسبق – الخطة- لا يُمكن رؤيته في الواقع لأنه ما يزال لم يخلقه الله أصلا. فلا يصح ولا يُعقل أن يقول الله لنا : سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ التقدير!!.

ومنها أيضا آيات نصت على أن" الخلق" يعني المخلوقات التي خلقها الله تعالى بفعل الخلق، كقوله تعالى: ((**وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ** لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الأعراف : 69))، و((أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ **كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ** عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ(الرعد: 16))، و((الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ **يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ** مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (فاطر : 1)). ومنها قوله تعالى بأنه خلق السموات والأرض في ستة، أيام ((إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ (يونس : 3))، و((وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ [فصلت : 10])). إنه دليل قطعي على أن الخلق في القرآن غالبا يعني غالبا الإيجاد والتكوين لا التقدير المُسبق كما زعم عدنان الذي مارس الإغفال والانتقاء والتحريف في تعامله مع معنى الخلق في القرآن الكريم. علما بأن آيات خلق الكون والإنسان في القرآن تعني الإيجاد من عدم ، أو بعد عدم ولا تعني أبدا التقدير المُسبق.

ثانيا: إن مما يدل أيضا على أن التقدير في القرآن لا يعني الخلق غالبا وإنما يعني الخلق الذي هو الإيجاد والتكوين والإنشاء بعد عدم؛ هو أنه توجد آيات كثيرة بينت ذلك وأثبتته ، لكن عدنان إبراهيم أغفلها وضرب عنها صفحا وجعلها وراء ظهره وكأن الأمر لا يهمه. منها قوله تعالى: ((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (ص: 75)) فلا يصح أن يُقال: ((لما قدرت بيدي)).
علما بأن التقدير في القرآن له معنيان: الأول يسبق خلق المخلوقات وفيه يقدر الله تعالى ما سيخلقه بمشيئته وعلمه وقدرته وحكمته، كقوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن

يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ [البقرة : 30])).

والمعنى الثاني أغفله عدنان إبراهيم ، وهو تقدير آخر يختلف عن الأول ويتعلق بخلق المخلوقات وهو جزء منه ويعني أن الله خلقها غاية في الدقة والحكمة والإحكام والإتقان، كقوله تعالى: ((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً [الفرقان : 2))،و((وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ [النمل : 88))، و((وخلق كل فقدره تقديرا)، و((فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [الأنعام : 96])), وهذه الآية الأخيرة جمع فيها الله تعالى بين التقديرين من جهة، والثاني هو مظهر من مظاهر الخلق من جهة أخرى. فلماذا أغفله عدنان إبراهيم ؟؟.

ومنها أيضا أية جمعت بين الخلق والتقدير بمعنى الإيجاد والتوزيع بمقدار وحكمة وعدل وإتقان، هي قوله تعالى: ((قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ)(فصلت:9- 10)). واضح من هذه الآية أن الخلق هنا يعني إيجاد وتكوين الأرض وتهيئتها ، ثم مباركتها بالخيرات وما ينفع الأحياء، ثم تقدير أقواتها عمليا، أي توزيعها وتقديرها بمقادير محكمة ومتقنة عمليا .

ومنها أيضا آيات صريحة في نقض زعم عدنان إبراهيم أغفلها عمدا لغاية في نفسه، مفادها أن الله خلق الأحياء من ماء، وخلق الإنسان من تراب ، وطين، وحمأ مسنون، ومن فخار، ومن نفس واحدة. وهي تعني قطعا الإيجاد والتكوين والإنشاء بعد عدم ولا تعني أبدا التقدير المُسبق-الخطة-، ولا التكوين فقط . منها قوله تعالى: ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [النور : 45)). و((وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (فاطر : 11)))، و((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي **خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ** مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (النساء : 1))

ومنها أيضا قوله تعالى : ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ [السجدة : 7)). بمعنى أنه سبحانه أوجد الإنسان وكونه بعد عدم ،وليس قدّره من طين ، فهذا فهم زائف وباطل. فلا يصح أن نقول: بدأ تقدير الإنسان من طين. فهنا توجد بداية من طين من مادة وهي بداية خلق الإنسان وليس تقديره الأولي المُسبق. علما بأن التقدير كما بينا آنفا يتعلق بأمرين : الأول التقدير قبل الإيجاد، ثم التقدير والإحكام بعد الإيجاد والتكوين بمعنى الخلق. وهذا معنى: ((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً [الفرقان : 2)) ،و((فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [الأنعام : 96])).

ومنها آيات جمعت بين الفعل الإلهي ومفعولاته في موضع واحد، كقوله تعالى : ((إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً **إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ (يونس : 4)). فَعبّر عن فعله سبحانه بفعل " يبدأ" وعن مخلوقاته بكلمة" الخلق ثم يعيده ". ومنها قوله سبحانه: ((**أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ** تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (الأعراف : 54)). **كلمة" الأمر" هي من فعله، وكلمة " له الخلق " تعني المخلوقات. وقوله سبحانه: ((**وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ)(الأنعام : 73 **))**. تكلمت الآية عن الفعل والمفعول، والخلق والمخلوق بقوله سبحانه: ((كن فيكون)).

ثالثا: أما الآية التي استدل بها عدنان إبراهيم ، وهي قوله سبحانه: ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (آل عمران : 59)))، فهي لا تعني ما زعمه عدنان. لأن كلمة " خَلقه " تضمنت الفعل الإلهي، والمفعول وهو آدم. فتضمن فعلا ومفعولا، خلقا ومخلوقا. وهذا الأمر يتعلق بالخطوة الأولى في خلق آدم وهي خلقه من تراب. ثم جاءت عملية الخلق الثانية وفيها تمتت عملية نفخ الروح وأصبح آدم إنسانا كاملا، وهي المذكورة في قوله سبحانه: ((ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ))، وهي أيضا تضمنت الفعل والمفعول، الخلق والمخلوق، أشارت إليهما الآية بـ ((كُن فَيَكُونُ))، ولا تعني التقدير المُسبق كما زعم عدنان. فواضح من ذلك أن الآية التي استشهد بها عدنان هي ضده من بدايتها إلى نهايته ، ولا تحتمل ما زعمه أبدا، وإنما تسلط عليها بهواه ووجهها توجيها تطوريا يتناقض تماما معها ومع كل آيات خلق الأحياء والإنسان في القرآن الكريم.

وبذلك يتبين أن قول عدنان : ((، فالخلق هو الخُطة، يعني الخلق هو المعلومات والخُطة الأولى، فهذا هو الخلق إذن، والتكوين هو الإظهار إلى حيز الوجود بأمر " كُنْ " ...))[16]. هو زعم باطل قطعا، حرف به آيات الخلق وتلاعب بها انتصارا لخرافة التطور العضوي . فزعم أن الخلق يعني التقدير ولا يعني الإيجاد بعد عدم، ليوهم الناس بأن آيات خلق الأحياء عامة والإنسان خاصة تعني التقدير لا الإيجاد والاختراع بعد عدم ، وأن الأحياء كوّنها الله تكوينا تطوريا ولم يبدأها بعد عدم .ولاشك أن زعمه هذا باطل قطعا ، وشاهد عليه بالغش والتحريف والخداع من جهة، وقد بينا آنفا فساد وبطلان زعمه من جهة ثانية. وقد سبق أن بينا المعنى الصحيح للخلق في القرآن في المبحثين الثاني والثالث من جهة ثالثة. فتبين من كل ذلك أن الخلق يعني الإيجاد والإنشاء والاختراع بعد عدم ولا يعني التطور أبدا.

الزعم الثاني: مفاده أن عدنان إبراهيم زعم أنه وُجد أوادم ظهروا قبل آدم أب البشر، فكانوا حلقة وسيطة بينه وبين سلف سبقهم. لكنه أشار إلى ذلك متسائلا ومعللا ، ومتسترا ومؤيدا ،ومتلاعبا ومحرفا ،ومُثيرا للشبهات، فقال: ((على ذِكر الاصطفاء، تذكرت الآية: (إن الله اصطفى آدمَ و نوحاً(آل عمران/33)، وهذه تعزز موقفنا لكن من زاوية أخرى، وفيها إشارة إلى مبحثٍ آخر، كيف أتى هذا التعزيز؟ حتى آدم ، قد يكون – وهذا يُسعِد التطوريين- حلقة ليس بالضرورة تطورية لكن حلقة في سلسلة خلق شبيه، حلقة متقدمة (زمنيا متأخرة اقرب ألينا) والمتقدم هو الأبعد زمنيا، لماذا؟ في الأدبيات الصوفية، يُنسب الى النبي عليه أفضل الصلاة والسلام حديث أو خبر : (قبل آدم ألفُ آدم)، طبعا لم تصح من جهة الإسناد لكن موجودة في الأدبيات الصوفية في بعض كتب الحديث، اهل السنة، والأمامية الاثنى عشرية عندهم ربما خبران او ثلاثة على الأكثر، (قبل آدم ألفُ آدم، وفي رواية ألف ألف آدم) .. لماذا؟ قــد يشير قوله عزّ من قائل: : (إن الله اصطفى آدمَ و نوحاً وآل ابرهيم و آل عمران على العالمين) ، الى هذا . كيف؟ لأن الاصطفاء عموما يكون لفرد او مجموعة بين افراد او مجموعات بحسب المصطفى، هنا الذي وقع عليه الاصطفاء المصطفى هو شخص واحد هو آدم ، من بين مَن اصطفاه الله؟ اذن من بين أوادم آخرين (قبل آدم ألف آدم)، لو كان آدم هو الحلقة الأولى بإطلاق في الخِلقة المعروفة بالبشر مثلا لما ساغَ ان يقول: (إن الله

[16]عدنان إبراهيم : نظرية التطور، الحلقة الثانية عشرة متاعب وتحديات، موقع الدكتور عدنان إبراهيم .

اصطفى آدمَ) ، يبدو انه كان مسبوقا .. ولذلك حين استفصلت واستفسرت الملائكة (قالوا اتجعلُ فيها من يفسدُ فيها ويسفكُ الدماء ونحن نسبح بحمدك و نقدّسُ لك{ البقرة/30)، بعض الاحتمالات التي طرقت هذه الاية معنويا أن الملائكة كيف عرفت هذا ؟! كيف عرفت ان هذه الخليقة – المفروض انها جديدة كما كنا نُلقَّن- انها خليقة جديدة؟، يمكن ان يُستأنس بهذا الاستفسار من الملائكة أن آدم ليس هو أول هذه الخليقة، انما منه او شبيهه او من جنسه أوادم آخرون سبقـــوه، وكانوا في الأرض خلفاء استخلفهم الله تبارك وتعالى من بعضهم بعضا، (وجعلكم خلائفَ الأرض(فاطر/39)، فقاسوا آدم على أولئكم وظنوا انه سيفسد كما افسد من قبله، وفي الحقيقة أفسد ابن آدم مفسد الى اليوم، بعض العلماء و بذور هذه الفكرة وُلدت مع الامام محمد عبده رحمة الله عليه ثم طورها بعض الاسلاميين لاحقا، يتحدثون عن الفرق والتفرقة بين البشر والإنسان، البشر أعم والإنسان أخص، نحن الان بشر بلا شك لأننا بادو البشرة، ظاهر الجلد يسمى البشرة، فالإنسان هو المخلوق البادي البشرة، لآن الحيوانات مغطاه بشعر بصوف بوبر بحراشف..، من تعرفات الانسان هو الكائن الذي يمشي على قدمين بـادي البشرة، فنحن بشر لكننا أيضا علاوة على ذلـــك نحـــن أناســـي نحـــن نـــاس –جمـــع انســـان – نحـــن انســـان (إِذْ قَـالَ رَبُّـكَ لِلْمَلَائِكَـةِ إِنِّـي خَـالِقٌ بَشَـراً مِـن طِـينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ(سورة ص: 71-72)، بالتسوية ونفخ الروح فيه يستحيل أنسانا !، العلاقة بين البشرية والإنسانية علاقة عموم وخصوص مطلق، دائرتان متداخلتان والركز واحد، الدائرة الكبرى هي البشر، والدائرة الصغرى هي الانسان فكل انسان بشر، لكن ليس كل بشر انســـاناً ! .. فهل ياترى كان قبل آدم بشر آخرون؟! ربما نعرض بجواب سريع لأن هذا ليس مبحثنا..))[17].

أقول: واضح من كلام عدنان إبراهيم أنه لم يكن يبحث عن حقيقة آدم بوصفه أول بشر وأول إنسان كما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة، وإنمـا أراد أن يُشكك فـي الموضـوع بإثـارة الشكوك والشبهات من جهة، والتمهيد بذلك للقول بوجود أوادم منهم تطور أبونا آدم عليه السلام من جهة ثانية. وهو هنا اكتفى بما أثاره من

[17] عدنان إبراهيم : مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد ، تفريغ منال الذبياني، موقع تفريغات الدكتور عدنان إبراهيم ، 2013 ، الحلقة 09.

الشكوك حول خلق آدم مع ميله إلى القول بوجود أوادم سبقوه ، لكنه أظهر فيما بعد قوله بتطور الإنسان في محاضراته الثلاثين عن نظرية التطور المتوفرة في فيديوهات وتفريغات بالشبكة المعلوماتية.

ومن جهة أخرى فإن عدنان إبراهيم لم يكن مُنصفا ولا محايدا ولا باحثا عن الحقيقة فيما قاله عن آدم والأوادم ، وإنما كان محرفا ومتلاعبا ومُخطئا في معظم ما قاله، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولا: إن استدلال عدنان إبراهيم بقوله تعالى : ((إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبراهيم وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ [آل عمران : 33])) على أن آدم أصطفاه الله تعالى من بين أوادم سبقوه هو استدلال فاسد وباطل. لأن الاصطفاء المذكور في الآية هو اصطفاء يتعلق بالنبوة بعدما خلق الله تعالى آدم وأولاده وأنزلهم إلى الأرض ، ولا يتعلق باصطفاء آدم من بين أوادم سبقوه أو عاصرهم. بدليل أن الله تعالى أصطفى أيضا نوحا وآل إبراهيم وآل عمران من جهة، و ذكر أنه اصطفاهم على العالمين : من الجن والإنس من جهة أخرى. فهو اصطفاء يتعلق بالنبوة لا بالخلق، وبعد خلق البشر. فالأمر يتعلق بحال آدم في الأرض وليس في الجنة، ولا قبل أن يخلقه. وأما خلق آدم عليه السلام فهذا فصلته آيات أخرى وبينت أن آدم هو أول إنسان وبشر خلقه الله بيديه بعدما مر بمراحل ترابية واسجد له الملائكة كما بيناه سابقا وسنفصله قريبا . فانظر إلى عدنان كيف يتلاعب بالقرآن ويُحرفه حسب هواه!!.

ثانيا: لا يصح الاستشهاد بروايات الصوفية ولا الشيعة ولا غيرهم فيما يتعلق بخلق الإنسان الأول- آدم- ووجود أوادم سبقوه ؛لأن هذا الأمر هو من الغيب ومن أصول الدين فيجب الاعتماد فيه أولا على ما ورد في القرآن الكريم ،ثم الأحاديث الصحيحة الموافقة له ثانيا ، ثم على حقائق العقول والعلوم ثالثا . علما بأن هؤلاء القدماء الذين قالوا بوجود أوادم كثيرين قبل أبينا آدم عليه السلام لم يقولوا بما قاله التطوريون كعدنان إبراهيم وعمرو شريف وغيرهما بأن آدم تطور من هؤلاء الأوادم ، فكانوا حلقة وسيطة بينه وبين سلف حيواني قبلهم، فهذا الزعم لم يقل به هؤلاء القدماء. وحتى إذا فرضنا جدلا أن هؤلاء سبقوا خلق آدم، فإن وجودهم لا علاقة له بخلق آدم ، لأنه ثبت شرعا أن آدم خلقه الله تعالى خلقا خاصا ولم يتطور من أحد.

ثالثـا: إن كـلام عـدنان إبـراهيم عـن البشـر والإنسـان والتفريـق بينهما، والقول بأن البشر أعم من الإنسان، وأن آدم هو الإنسـان، هـو زعم وُجد من عكسه فجعل الإنسان اسبق من البشر[18]. وكل ذلـك هـو محاولات تطورية لإيجاد حلقة وسيطة بين آدم وبين مخلوقات تطورية سـبقته . وهـي تحريفـات تطوريـة انهزاميـة تـأثرا بخرافـة التطـور العضـوي. والأمـر الصـحيح والثابـت شـرعا وعلمـا هـو بطـلان القـول بالتطور العضوي كله بالنسبة لجميع الأحياء كما بيناه فـي كتابنـا هـذا وفي كتب أخرى.

وأما بالنسبة للبشر وآدم والإنسان، فإن الحقيقة هي أن آدم هو أول إنسـان وأول بشـر، وأول إنسـان وأول بشـر هـو آدم –عليـه السـلام-. وليس صحيحا أن كل إنسان بشر وليس كل بشر إنسان ، ولا العكس: كل بشر إنسان وليس كل إنسان بشر؛ وإنما الحقيقة هي أن كل إنسان بشر، وكل بشر إنسان، وكل بني آدم إنسان وبشر، كما أن آدم هو أول بشر وأول إنسان. وتفصيل فيما يأتي[19]:

إن التفريق بين آدم وبين الإنسان الأول، أو بين آدم والبشـر الأول بدعوى أن ذلك يدل على وجود مخلوقيّن ولا يدل على وجـود مخلـوق واحـد لـه ثلاثـة أسـماء، هـو تفريـق باطـل وفيـه تحريـف للنصـوص الشرعية وتلاعب بها وافتراء عليها. والصحيح هو أن آدم لـه ثلاثـة أسماء: آدم، الإنسان، البشر، وهـي كلهـا لمسمى واحد هو أدم- عليـه السـلام- وليسـت لمسـميّين ، ولا لثلاثـة مسـميات . سُـمي آدم بتلـك الأسماء الثلاثة لأن كلا منها يُمثل صفة أساسية أو أكثر من الصفات التي تميز بها . فاسم آدم قيل أنه سُمي بذلك لكون ((جسده مـن أديم الأرض، وقيل لسمرة في لونه، يقال رجل آدم نحو أسمر، وقيل سمى بذلك لكونـه من عناصـر مختلفـة وقوى متفرقـة))[20]. وقيـل أن أصـل تسمية آدم بالبشر مـأخوذ من البشـرة ظـاهر الجلـد، و ((جمعهـا بُشـر وأبشـار وعُبّر عن الإنسـان بالبشـر اعتبـارا بظهـور جلـده مـن الشـعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف أو الشعر أو الوبر واستوي في

[18] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 351 وما بعدها .
[19] نقلا عن كتابنا: نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
[20] الراغب الأصفهاني: غريب القرآن ن ص: 14 .

لفظ البشر الواحد والجمع))[21]. وقيل أنـه سُمي إنسانا لأن من صفاته أنه ينسى[22].

علما بأن إطلاق عدة أسماء على مسمى واحد معروف في لغة العرب وفي لغات الشعوب الأخرى. كإطلاقهم عدة أسماء على السيف، منها: الصارم، والحسام، والمهند، والبتار . وقد استخدم القرآن أيضا هذا الأسلوب ، فكما أطلقه على آدم فقد أطلقه أيضا على المعاد الأخروي، فهو: يوم القيامة، ويوم الحساب، ويوم الحشر، ويوم التغابن ، ويوم الآخرة . ونفس الأمر أطلقه على الجنة، فهي: دار النعيم، ودار الخلد، والفردوس، ودار القرار، ودار السلام ، دار الآخرة. ونفس الأمر يُقال عن النار.

علما بأن الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة فصلت ذلك الأمر ووضحته وتشهد بنفسها على بطلان ما زعمه عدنان إبراهيم وأمثاله ، بدليل أنها أطلقت تلك الأسماء على مخلوق واحد هو آدم عليه السلام ولم تطلقها على شخصين ولا على ثلاثة. ثم أطلقت تلك الأسماء على أبناء آدم من بعده . فسماهم الكتاب والسنة بني آدم، والإنسان، والبشر. والنصوص الشرعية الآتية تُثبت ذلك وتنقض مزاعم وتحريفات هؤلاء التطوريين :

منها نصوص تتعلق بالإنسان الأول، كقوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ)(السجدة: 7-9))،((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26))،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)(المؤمنون: 12-14) .

ومنها نصوص تتعلق بالبشر الأول كقوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ

[21] الراغب الأصفهاني: غريب القرآن ن ص: 47 .
[22] محمد بن ابي بكر الرازي: مختار الصحاح ، ص: 20 .

فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26-33)). و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)(ص:71- 76)).

واضح من تلك الآيات أن البشر الأول هو نفسه الإنسان الأول لأنهما وُصفا بوصف واحد في أصلهما ومراحل تكونهما ، فنحن أمام شخص واحد من صفاته: مخلوق من طين ،ومن ((صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ))، ثم التسوية ونفخ الروح ((ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ)(السجدة: 7-9))،و((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي))(الحجر: 29)). فالإنسان الأول هو نفسه البشر الأول.

ومنها نصوص ذكرت آدم عليه السلام باسمه ووصفته بصفاتيّن أساسيتين، هما: انه مخلوق من تراب، وطين ، وأن الله أسجد له ملائكته ، وهما صفتان وُصف بهما البشر الأول، بدليل قوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)(الأعراف: 11-12)).و((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)(آل عمران: 59)).و((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ)(الروم: 20)).

وذلك يعني أن البشر الأول هو نفسه آدم، وآدم هو نفسه البشر الأول.وبما أنه تبين أن الإنسان الأول هو نفسه البشر الأول، وأن البشر الأول هو نفسه آدم ، فإن هذا يعني بالضرورة أن الإنسان الأول هو آدم عليه السلام.

تلك الحقيقة تؤيدها وتُثبتها وتعمقها الشواهد الشرعية الآتية: منها أن الله تعالى وصف الإنسان الأول والبشر الأول وآدم بأنهم خلقوا من طين، كقوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(السجدة: 7-9))،و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن

طِينٍ)(ص:70).و((ثم قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)(الأعراف:11-12)). فنحن أمام شخص واحد مخلوق من الطين له ثلاثة أسماء .

ومنها أن أننا نحن البشر والآدميون تشملنا آيات قرآنية وننـدرج فيها كلنا تكلمت عن الإنسان الأول والبشر الأول وآدم وأبنائـه باسم الإنسان، مما يدل على أن اشمل اسم لنا هو الإنسان. والآيات هي قوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ)(السجدة: 7-9))، و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)(المؤمنون: 12-14)).

واضح من تلك الآيات أنها تكلمت عن الإنسان الأول وأبنائه، وهذا يتضمن بالضرورة البشر الأول وآدم وأولاده. فنحن أبناء الإنسان الأول والبشر الأول وآدم. وأشارت إلى خلق الإنسان الأول من الطين وهذا ينطبق أيضا على البشر وآدم كما بيناه أعلاه. مما يعني أن الإنسان الأول هو نفسه البشر الأول وآدم، وأن اسم الإنسان هو أشمل وأجمع اسم سمانا الله تعالى به.

ومنها أن القرآن الكريم عندما يتكلم عن الإنسان الأول، والبشر الأول وآدم عليه السلام يتكلم عن هؤلاء على أنهم يمثلون شخصا واحدا لا أنهم يمثلون شخصيّن أو ثلاثة .

ومنها أن القرآن الكريم عندما يخاطبنا نحن عباد الله يخاطبنا على أننا أبناء شخص واحد هو نفسه آدم والإنسان الأول والبشر الأول، ولا يُخاطبنا على أننا أبناء ثلاثة أباء ولا اثنين . من ذلك قوله تعالى: ((يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ)(الأعراف: 27)).

ومنها أيضا أن الله تعالى خاطبنا نحن الآدميين بالإنسان، بمعنى أننا أبناء الإنسان الأول ، كقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ

الْكَرِيمِ)(الانفطار: 6))،و((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً)(العنكبوت: 8))،و((إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ)(العصر: 2))، و((إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)(إبراهيم : 34))، و((كُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً)(الإسراء: 13)). وفي الحديث يقول النبي –عليه الصلاة والسلام-:((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ))[23].

وتكلم الله عنا وأشار إلينا على أننا بشر، بمعنى أننا أبناء البشر الأول، كقوله تعالى: ((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (الشورى : 51)) . و((فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً (مريم : 26))، و((إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ)(المدّثر : 25))،و((فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (هود : 27))، و((أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَراً رَّسُولاً (الإسراء : 93))، و((وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَّسُولاً (الإسراء : 94)) ، و((وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ (المؤمنون : 34)) ،و((وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ (يوسف : 31)) . وفي الحديث يقول النبي –عليه الصلاة والسلام-:((إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وأقضي له على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ فإنما أقطع له قطعة من النار))[24].

وخاطبنا الله تعالى بأننا أبناء آدم ، كقوله سبحانه:((يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (الأعراف : 35))، و((أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)(يس: 60))،و((يَا بَنِي

---

[23] البخاري: الصحيح ، ج 3 ، ص: 103، رقم: 2320 .

[24] البخاري: الصحيح ، ج 9 ص: 25 ، رقم: 6967 .

آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ)(الأعراف: 27)). وفي الحديث يقول النبي –عليه الصلاة والسلام-:((إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم))[25].

وبما أننا كذلك، وقد خلقنا الله تعالى من نفس واحدة، ومن ذكر وأنثى، ولنا أبوان، وسمانا بني آدم لقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء)(النساء : 1))،و((يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ)(الأعراف: 27))، و((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى)(الحجرات : 13))، و((أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (يس : 60))؛ فإنه يتبين من كل ذلك أن آدم عليه السلام هو نفسه الإنسان الأول، والبشر الأول، وان الإنسان الأول هو نفسه البشر الأول، وآدم ، وأن البشر الأول هو نفسه الإنسان الأول وآدم. فنحن أبناء شخص واحد له ثلاثة أسماء : آدم ، الإنسان ، البشر، أوجده الله تعالى بالخلق لا بالتطور .فنحن: بنو آدم، وبنو الإنسان ، وبنو البشر. وبذلك تسقط مزاعم هؤلاء التطوريين في زعمهم بأن الشرع أشار إلى أن آدم مسبوق بمخلوق شبه بشري أو شبه إنساني. فهي مزاعم وشبهات باطلة قطعا.

رابعا: وأما بالنسبة لما ذكره عدنان ابراهيم عن اعتراض الملائكة على الله في خلقه لآدم ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء..}[البقرة:30))؛ فهو اعتراض يجب أن يوضع في إطاره الصحيح ضمن قطعيات الشرع ومُحكماته ولا يُحرف عن سياقه ومعناه. ولا يُقال: أليس في اعتراض الملائكة على الله تعالى عندما أخبرهم بأنه سيخلق بشرا دليل على وجود أوادم قبل آدم او ما يُشبه آدم ؟. لا يصح ولا يُقال ذلك لأنه من الثابت شرعا أننا نحن البشر أبناء آدم عليه السلام ، فهو أبونا وأول إنسان وأول بشر أوجده الله تعالى بالخلق لا بالتطور. وأما قول بعض أهل العلم بان اعتراض الملائكة ربما يدل على انه وُجد أوادم قبل خلق آدم وإلا كيف عرفت الملائكة بأنه سيفسد في الأرض و يسفك فيها الدماء؟. فالحقيقة هي أنه

[25] البخاري: الصحيح ، ج 3 ، ص: 50 ، رقم: 2039.

حتى وإن سلمنا بذلك جدلا فلا يعني وجود بشر قبلنا وإنما يعني وجود مخلوقات عاقلة وُجدت قبلنا أفسدت في الأرض وسفكت فيها الدماء وليس بيننا وبينها أية علاقة عضوية ولا عقلية ولا حضارية. لأن الشرع حسم أمرنا بأننا أبناء آدم وهو أول إنسان وأول بشر خلقه الله تعالى.

علما بأن اعتراض الملائكة ليس دليلا قطعيا على وجود مخلوقات عاقلة سبقتنا وعاشت على الأرض وأفسدت فيها. لأنه يُحتمل أنها اعترضت من باب الاحتمال والتخمين وقراءة المستقبل بناء على صفات البشر التي ربما عرفوا بعضها من وصف الله له بأنه سيكون خليفة في الأرض. أو مما استنتجوه قياسا على صفات المخلوقات التي عاشت في الأرض وكانت في صراع واقتتال وسفك للدماء فيما بينها . أو مما رأته من إفساد الجن في الأرض وتسخيرها للحيوانات لصالحها مما أدى إلى سفك دمائها . لكن الذي لاشك فيه هو أن الإنسان الأول- آدم عليه السلام- خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من كائن قبله،ولم يُسبق بإنسان مثله .

ثم أن عدنان إبراهيم قال: ((نعود إلى أسلوب الله في الخلق، انه يخلق من كل شيء نسخا متعددة من الأكوان ومن الأوادم ومن الأشياء، وحتى لا نطيل في هذه المسألة أردت ان اختم بالقول أن ادعاء فهم أسلوب الله في الخلق فهما تاما ومنتهيا، ادّعاءٌ شِرْكِيّ، ادعاء وثني شركي، ولو زعم هذا احد اكبر الأولياء أو احد اكبر العلماء في هذا العصر او في غيره، لأنه يُعادل بمساواة علم الإنسان بعلم الله .. كمن يقول" نحن نعلم كل ما يعلمه الله لذلك نستطيع ان نفسر أسلوبه في الخلق!" ذ هذا لا يقول به مؤمن، هذا لا يقوله إنسان يدرك نسبيته ومحدوديته، يبقى موضوع أسلوب الله في الخلق موضوعا مفتوحا))[26].

أقول: قوله هذا باطل جملة وتفصيلا، وفيه تلاعب وتحريف وتهرب من الحقيقة ليفتح المجال لنفسه ولإخوانه التطورين للقول بخرافة التطور العضوي بدعوى أن الله فعال لما يريد وأن موضوع الخلق مجال مفتوح، ولم يحسمه الشرع ، ويقبل مختلف التفسيرات

---

[26] عدنان إبراهيم : مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد ، تفريغ منال الذبياني، موقع تفريغات الدكتور عدنان إبراهيم ، 2013 ، الحلقة 10.

منها التفسير التطوري. زعمه هذا باطل قطعا **لأنه أولا** ، إن الله تعالى فصّل أمر خلق الكون بكل ما فيه تفصيلا واضحا دقيقا مركزا. والآيات الدالة على ذلك كثيرة جدا، ويُضاف إليها أيضا الأحاديث النبوية الصحيحة. فالشرع فصّل لنا أمر خلق الكون لأنه أصل من أصول الدين ولا يصح وليس من الحكمة عدم تفصيله .

وانطلاقا من ذلك فليس صحيحا قول عدنان بأن الله تعالى يخلق ((من كل شيء نسخا متعددة من الأكوان ومن الأوادم ومن الاشياء)). فمن أين له ذلك ؟ إنه زعم بلا علم ولا دليل . نعم إن الله تعالى فعال لما يريد وعلى كل شيء قدير، وقد خلق الملائكة والجن والحيوانات قبل خلق الإنسان ؛ لكنه سبحانه لم يقل لنا انه خلق أوادم قبل أبينا آدم.ومن يزعم ذلك فقد تكلم بلا علم ونسب إلى الله أمرا لم يثبت انه فعله ولا أخبرنا الله به. فلا يوجد أي دليل شرعي يثبت أن الله خلق نسخا متعددة من الأوادم ، وإنما الثابت هو أن الله تعالى لم يخلق إلا إنسانا أولا هو آدم عليه السلام كما بيناه سابقا. وفعله هذا سبحانه ليس نقصا ولا عجزا وإنما هو سبحانه فعال لما يريد وعلى كل شيء قدير، فخلق آدم خلقا خاصا دون سلف . وعليه فلا يصح مخالفته ولا الاعتراض ولا التزيد عليه كما فعل عدنان إبراهيم . وهو بذلك الزعم يمهد ليقول في النهاية بأن آدم تطور من كائن شبيه به حسب ما تدعيه شجرة التطور العضوي.

ثانيا: لا يصح قول عدنان – الذي يتكلم بهواه وتطوريته - : ((إن ادعاء فهم أسلوب الله في الخلق فهما تاما ومنتهيا، ادّعاءٌ شِرِكِيّ، ادعاء وثني شركي ... هذا لا يقول به مؤمن، هذا لا يقوله إنسان يدرك نسبيته ومحدوديته، يبقى موضوع اسلوب الله في الخلق موضوعا مفتوحا)) لا يصح زعمه هذا، لأن أسلوب الله في الخلق لا يُقرره عدنان ولا غيره من البشر، وإنما الله تعالى هو الذي يقرره ويفعله ويخبرنا به بوحيه أو يُظهره لنا في مخلوقاته. ولا يصح النظر إليه والحكم عليه بمجرد الإمكان المنطقي. فهذا الأمر لا يُمكن التأكد منه إلا بالوحي أو برؤيته في الطبيعة. وبما أن الله تعالى قد بينا لنا الطريقة التي خلق بها الإنسان الأحياء الأخرى، فقد خلقها ولم يُطورها كما سبق أن بيناه فإن زعم عدنان باطل قطعا ومردود عليه ولا قيمة له أمام أدلة الشرع والعلم التي نقضنا بها شجرة التطور المزعومة كما بيناه في كتابنا هذا.

وبذلك يتبين أن أسلوب الله تعالى في خلقه للأحياء في الأرض معروف وثابت شرعا وعلما ، وليس كما زعم عدنان.فقد خلقها الله تعالى خلقا ولم يُطورها كما بيناه سابقا بالنصوص الشرعية ، والقول بهذا ليس شركا ولا وثنية كما زعم عدنان. والقول بزعمه فيه تحريف وجهل ،وقلة فهم وأدب، وعناد وجحود، وسوء نية وانهزامية تغريبية تطوريه. والحقيقة أن من يقول بما قاله عدنان هو المعتقد للشرك والوثنية، لأنه اعتقد بوجود آلية خُلقت بها الأحياء لم يذكرها الله تعالى في كتابه، ولا أظهرها لنا في مخلوقاته، لكن القائل بذلك الزعم ألحقها بفعل الله وجعلها شريكة له في خلقه للمخلوقات . فمن هو المُعتقِد للشرك والوثنية؟، إنه عدنان وإخوانه التطوريين وأمثالهم.

الزعم الأخير- الثالث-: بعدما زعم عدنان أن معنى الخلق في القرآن يعني التقدير لا الإيجاد من عدم ، وأن الله كوّن الأحياء ولم يخلقها . ثم زعم أن آدم ليس هو أول إنسان وإنما هو مسبوق بأوادم ، وقد نقضنا مزاعمه هذه؛ فإنه في زعمه الثالث ادعى أن أمنا حواء لم تُخلق من آدم ،وإنما هي مثله ظهرت بتكوين مستقل ومنفصل عنه. قال ذلك ليصبح زعمه يحتمل القول بأن حواء مسبوقة بحواءات كثيرات وليست هي أول حواء، وإنما هي امتداد تطوري لهن!! . ذلك زعمه المتستر بالدين قبل أن يُظهر قوله بالتطور العضوي علانية فيما بعد. وبما أنه سبق أن أبطلنا زعميه الأول والثاني، فإننا هنا سنورد زعمه الثالث ثم نبين زيفه وتهافته وبطلانه.

يقول عدنان إبراهيم :((... الإنسان حيثما ذُكر في كتاب الله تبارك وتعالى ينطبق على وينصرف إلى النوعين جميعاً الذكر والأنثى، ولا مشاحة في تقرير هذا المعنى ولا جدال فإذا قال سبحانه وتعالى : (وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً [الأحزاب : 72] . فهذا الأمر لا يتعلق بآدم وحده، أو بالذكر من بني آدم وحده وإنّما أيضاً يشهد ويضم حواء أو الإناث جمعياً، وإذا قال سبحانه وتعالى: ((خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ [الأنبياء : 37] يعني الذكر والأنثى جميعاً آدم وحواء . إذا عدنا إلى أصل النشأة وإلى أصل التكوين، ((إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً [المعارج : 19])) الذكر والأنثى،((يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ [الإنفطار : 6])) إلى أخر هذه الآيات وهي كثيرة في كتاب الله تبارك وتعالى))[27] .

[27] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 4 .

و((المراد أنّه سبحانه وتعالى حين قال في هذه الآية الجليلة من سورة السجدة ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ [السجدة : 7])) فحتماً أنّ الإنسان هنا على ما جرت به عادة النظم الكريم والذكر الحكيم تشمل وتضم النوعين جميعاً، بدأ خلق آدم وخلق حواء من طين، إذاً حواء مخلوقة من طين كما أنّ آدم مخلوق من طين، فهذا ما تعطيه ظاهر هذه الآية الذي توشك أن تكون نصّاً في الموضوع، ولكن سنتواضع ونقول ظاهر الآية -بلغة الأصوليين- يقول إنّ حواء مخلوقة من طين وابتدأ خلقها كما ابتدأ خلق آدم زوجها من طين))[28] .

أقول: قوله هذا فيه تحريف وتلاعب وخداع ، وزعمه المتعلق بخلق حواء باطل قطعا . لأنه أولا، إن معنى الإنسان في القرآن ليس كما قال عدنان فقط وإنما يعني الإنسان الأول، وهو آدم، ويعني حواء التي خلقت منه ،وأبناء آدم أيضا الذكور والإناث. فاسم الإنسان يطلق على أبينا الأول، وعلى حواء والذكور والإناث من أولادهما، وعلى كل واحد منهم. فمعنى الإنسان في الشرع يأخذ معناه حسب سياقه في الكلام، وليس محصورا فيما قاله عدنان لغايات في نفسه ستتضح لاحقا. وعليه فان الإنسان المذكور في الآية التي استشهد بها عدنان وهي قوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ [السجدة : 7])) هو الإنسان الأول وليس أولاده، ولا حواء، وهو آدم- عليه السلام- فالآية تكلمت عن آدم ثم أشارت إلى نسله مع بقاء الضمير مرتبطا به ثم عادت وتكلمت عن خلقه الأول عندما سواه الله تعالى وفق المراحل الترابية التي مر بها، ثم نفخ فيه من روحه. لكن عدنان المحرف والمتلاعب بَتَر تلك الآية ولم يكملها لكي لا ينفضح تحريفه للآية والشرع. وهي هكذا ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ)(السجدة: 7-9))، فالإنسان الأول هو آدم وليس آدم وحواء، لأن آدم هو الذي خلقه الله تعالى بيديه عبر مراحل ترابية من التراب، والطين، والحمأ المسنون، والصلصال، والفخار ثم نفخ الله فيه من روحه. وهذا كله خاص بآدم فقط كما بينته تلك الآيات وغيرها. كما أن ضمير الخطاب كان موجها لآدم فقط في كل آيات خلقه، ولا علاقة له بحواء أصلا، لأن الله سيخلقها من آدم كما هو ثابت في الشرع .

والشاهد على ذلك قوله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26))،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن

[28] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 4 .

طِينٍ)(المؤمنون: 12-14) و((خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (الرحمن : 14))).. هذا الإنسان المذكور في الآيتين هو الإنسان الأول قطعا وهو آدم فقط ولا ذكر لحواء هنا. فانظر إلى تحريفات وتلاعبات وخداع عدنان إبراهيم عندما حرف الآيات السابقة ببتره لها، وعندما أغفل آيات أخرى بينت أن الإنسان الأول هو آدم فقط ولا وجود لحواء أصلا، فهي لم تخلق مثله خلقا منفصلا، وليست مقصودة بعبارة" الإنسان" في آيات خلق أول إنسان.

ومنها أيضا آيات أخرى تكلمت عن آدم عليه السلام بأنه هو الإنسان الأول، وهو نفسه البشر الأول، والإنسان الأول والبشر الأول هو نفسه آدم-عليه السلام-، وهو نفسه الذي أسجد الله له ملائكته؛ منها قوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26-33)).

وبذلك يتبين أن الإنسان الأول هو آدم فقط، وحواء ليست مثله، فهي لم تُخلق من طين وإنما خلقت من آدم كما صرح بذلك الكتاب والسنة، وأما زعم عدنان فهو باطل قطعا وكل ما سيقوله من شبهات ومزاعم حول خلق حواء باطلة ، وما هي إلا تحريفات وتلاعبات عدنان، لأن ما بني على باطل فباطل.

ثم انه قال: ((وهنا قد يعترض معترض ويقول هذا كلام غير صحيح لأنّه مخالف لما شاع بين أهل الملل لدى اليهود والنصارى والمسلمين أيضاً أنّ حواء مخلوقة من آدم، من جزء من أجزاء آدم، مخلوقة من ضلع آدم، والنبي هو الذي قال هذا في أحاديث صحّت عنه عليه الصلاة وأفضل السلام، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاه، قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم- وهذا لفظ البخاري- استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خُلقت من ضلع، وإنّ أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته ظّل أعوج فاستوصوا بالنساء".وهذا لفظ البخاري، وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة في صحيح مسلم: فإن ذهبت تقيمها- الضمير يعود على المرأة- كسرتها وكسرها طلاقها...". هذا المعنى شائع في أدبيات المسلمين وأيضاً

في أدبيات أهل الكتاب الأول، ولكن قد يُردّ هذا أو يُردّ عليه بالقول: إن النبي عليه الصلاة وأفضل السلام لم يقل إنها خُلقت من ضلع آدم، إنما قال خُلقت من ضلع على سبيل الاستعارة والتشبيه، يريد أن يقول: إنها خُلقت من طبيعة عوجاء كالضلع ولم يصرّح، بدليل ما رواه البخاري في صحيحه لكن هذه المرّة في كتاب النكاح وليس في كتاب أحاديث الأنبياء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاهم أجمعين. قال صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم: المرأة كالضلع .. ولم يقل خُلقت من ضلع، والمراد هو التشبيه وليس القطع بقضية نشوئية، ولو قطع بها النبي لاتبعناه بدون كلام لأنّ هذا من مقتضيات الإيمان، لكنه قال المرأة كالضلع، وأخرجه مسلم في صحيحه على التشبيه هكذا ""المرأة كالضلع""))[29].

أقول: زعمه هذا فيه تحريف وتلاعب وخداع، وهو باطل قطعا . لأنه أولا: هو باطل بما قلناه أعلاه من أن حواء لم تخلق كآدم من تراب وإنما خُلقت منه، لأن الأحاديث النبوية المتعلقة بخلق حواء متطابقة مع ما قرره القرآن الكريم كمل سنبينه قريبا. وتفسير عدنان للحديثين باطل وهو شاهد عليه أنه محرف وصاحب هوى فعل ذلك لغاية في نفسه. لأن الحديث الأول في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((استوصوا بالنساء فإن المرأة خُلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء)) [30]. وهذا الحديث تكلم عن أمرين هامين: الأول عن الأصل الذي خلقت منه المرأة وأكد أنها خلقت من ضلع . والثاني تكلم عن كيفية التعامل مع المرأة وعلاقة ذلك بطبيعتها وهي أنها خلقت من ضلع .

وأما الحديث الثاني كما هو في الصحيحين: ((عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج)) [31]. فهو حديث تكلم عن كيفية التعامل مع المرأة وفق طبيعتها فشبهها بالضلع، ولم يتكلم عن الأصل الذي خُلقت منه ولا نفاه. فالتشبيه تعلق بكيفية التعامل معها ولم يتعلق بأصل خلقة حواء من آدم، فهذا لم يتطرق إليه الحديث الثاني ولا نفاه. فهذا الحديث هو جزء من الحديث الأول الذي جمع بين الأصل الذي خُلقت منه المرأة وهو الضلع وبين طريقة التعامل معها.

---

[29] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 4 -5 .
[30] البخاري: الصحيح، ج 4 ص: 133 ، رقم: 3331 . ومسلم: الصحيح، ج4 ص: 178 ، رقم: 3717 .
[31] البخاري: الصحيح، ج 7 ص: 26 ، رقم: 5184. ومسلم: الصحيح، ج4 ص: 178 ، رقم: 3719 .

ثانيا: إن ما قاله الحديث النبوي هو موافق لما قرره القرآن الكريم من أن الإنسان الأول هو آدم عليه السلام كما بيناه أعلاه، وأن زوجته حواء خُلقت منه لقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (النساء : 1))، و((خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (الزمر : 6)). والنفس الواحدة هنا هي آدم عليه السلام بدليل أنه أرجع نفس حواء والأبناء إلى النفس الواحدة. وأكد على أن حواء هي زوج آدم خلقها من نفسه وهي زوجته بدليل قوله تعالى: ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ [البقرة : 35])). فالبشر كلهم ومعهم أمهم حواء كلهم خلقوا من نفس واحدة ، وهي آدم ، وهو نفسه الإنسان الأول والبشر الأول.

ولا يصح أن يقال: إن الله ذكر النفس ولم يذكر الإنسان الأول، ولا البشر الأول، ولا آدم . لا يصح ذلك لأن الله تعالى عبر عن آدم بالنفس الواحدة، وهي النفس الأولى. لأن القرآن الكريم عبر مرارا عن آدم وأبنائه بالنفس. فاسم النفس يطلق على الإنسان جسما وعقلا وروحا. فالله تعالى عندما سوى آدم عبر مراحله الترابية إلى أن نفخ فيه الروح ، سماه نفسا بجسده وروحه ،ثم أولاده سُموا بذلك أيضا، بدليل قوله تعالى: ((كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (المدّثر : 38)))،و((يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ (النحل : 111)))،و((وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ (البقرة : 281))،و((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (العنكبوت : 57)).

وبما أن الأمر كذلك، فحواء وأولادها خلقوا كلهم من نفس واحدة، وهذه النفس الواحدة هي آدم عليه السلام فهذا يعني قطعا أن حواء لم تُخلق من طين كآدم وإنما خُلقت منه . فانظر إلى تحريفات عدنان إبراهيم وتلاعباته وخداعه!! .

ثم أن الرجل واصل مزاعمه وتحريفات، فقال: ((لماذا ينبغي أن نعقد خطبة برأسها حول هذا الموضوع، سواء خُلقت من طين أو خُلقت من ضلع

آدم كلّه سيان أمام قدرة الله تبارك وتعالى..ولكن المسألة لها آفاق أبعد وأكثر تعقيداً مما قد يبدو بادئ الرأي. أوّلاً: كون أمّنا حواء خُلقت من ضلع آدم هي قضية واردة في التوراة في أوّل إصحاحات سفر التكوين، فالمسألة لها أصل إسرائيلي، فهل يمكن أن يقال إنّ هذا تسرّب إلى المسلمين عن طريق هذه الإسرائيليات ...)) . ثم ذكر عدنان بعض الصحابة الذين تأثروا باليهود الذين أسلموا ، فذكر من بينهم : أبو هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر، وابن عباس ... ثم قال: ((فالمسألة لها أصلها الإسرائيلي، وطبعاً الدراسة المستقصية والبحث الجاد سوف يوصل في النهاية إلى استخلاص نتيجة أن جزءً أو شطراً لا يستهان به ولا يُستخّف به من تراثنا إنّما هو ذو أصل إسرائيلي، وتسرّب هذا إلى كتب الحديث، إلى كتب التفسير، إلى كتب التاريخ خاصة، وأحياناً تسرّب حتى إلى الدراسات الفقهية للأسف الشديد وقد أضّر بنا كثيراً...))[32].

أقول: قوله هذا كلام فارغ من أية حجة، واستدلال بلا دليل ، واحتجاج بلا حجة، وتقرير بلا برهان. وهذا من عجائب عدنان في الاستدلال العلمي. إنه أثار قضية، ولم يناقشها مناقشة صحيحة، وإنما أثار احتمالا وشبهة ثم قرر صحة ما طرحه من دون أن يطرح احتمالات أخرى، ولا ذكر دليلا يثبت احتماله الذي أختاره . ثم قرر أن القول بأن حواء خُلقت من ضلع آدم له أصل إسرائيلي. وهذا زعم باطل، لأنه أولا: نحن لا ننكر أن كثيرا من الإسرائيليات قد تسربت إلى تراثنا الإسلامي وأفسدت جانبا كبيرا منه، لكن من جهة أخرى يجب أن لا ننسى أن دين الله تعالى واحد، جاء به كل الأنبياء، وأصوله واحدة في العقائد والأخلاق والشرائع والكونيات لا تتغير. قال تعالى: ((شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إبراهيم وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ [الشورى : 13]))، و((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة : 183])). ولذلك فكل الرسل والأنبياء جاءت بتلك الأصول، فهم كلهم اتفقوا عليها. منها خلق الكون وخلق آدم، وخلق حواء، وبما أنه بينا سابقا أن القرآن قرر أن حواء خلقت من آدم، فمن الطبيعي أن يوافقه الحديث النبوي من جهة، ويكون ذلك موافقا للصحيح المتعلق بخلق حواء الموجود في كتب أهل الكتاب من جهة أخرى. لأن القرآن الكريم كتاب مصدق للحق الموجود في الكتب السابقة ومهيمنا عليها. قال تعالى: ((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

[32] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 8 .

مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ف [المائدة : 48])). فالقرآن وافقها فيما يتعلق بخلق حواء كما وافقها في قولها بوجود الجنة والنار، والنبوة والأنبياء. وهذا التوافق ليس توافقا بشريا بسبب النقل والتأثر باليهود ،وإنما هو توافق بسبب وحدة الوحي، لأنه من عند الله. فالتشابه في خلق حواء من آدم ليس بسبب التأثر بالإسرائيليات كما زعم عدنان، ،إنما هو بسبب وحدة الوحي الإلهي.

ثانيا: إن عدنان إبراهيم ظن بأن إثارته لتلك الشبهة تكفي ليثبت بها زعمه. فخاب ظنه، فقد فاته أن زعمه باطل من أساسه بدليل القرآن والسنة. لكنه تحايل على الناس وجرهم إلى ذلك الاحتمال الذي طرحه من دون أن يؤيده أو يثبته بأي دليل صحيح يقوي احتماله الوحيد. كما أنه أغفل الاحتمال الأساسي والأول، وهو أن ما قاله عن ذلك التشابه يحتمل أن يكون تشابها بسبب الوحي وليس بسبب النقل والتأثر البشريين. وبما أن عدنان إبراهيم لم يكن يبحث عن الحقيقة وإنما كان يبحث عما يؤيد زعمه، فإنه ضرب صفحا عن موقف الشرع من الشبهة التي أثارها، وجعله وراء ظهره. ثم استدل بشهبه زائفة أثارها وقرر بها أن القول بخلق حواء من ضلع مأخوذ من الإسرائيليات. وزعمه هذا باطل كما بيناه سابقا. فعدنان رجح احتماله بلا مرجح، وبرهن عليه بلا برهان، واستدل عليه بلا دليل !! . وهذا انحراف كبير عن منهج الاستدلال العلمي،ولا قيمة له في ميزان الشرع والعقل والعلم. وهو شاهد عليه أنه لم يكن يبحث عن الحقيقة العلمية وإنما كان يبحث عن أي شيء يؤيد به زعمه الزائف.

ثم واصل كلامه بقوله: ((المسألة الثانية، كون المرأة خُلقت استقلالاً من طين، ابتدأ الله خلقها من طين الأرض كما ابتدأ خلق آدم فهذا يكرّس ويدعم نموذجاً في التفكير سيكون له ما بعده، سيختلف ضمن هذا الإطار تناول سائر قضايا المرأة عمّا لو تناولناها من منظور إطاري مختلف، يمكن أن نسمّيه نموذج أو إطار الاستتباع فيه المرأة كذيل أو ملحق للرجل وبالرجل لأنّها مخلوقة من جزء منه، من ضلع من أضلاع الرجل...))[33].

أقول: تبريره هذا باطل جملة وتفصيلا ، ويشهد على عدنان بأنه يتكلم بهواه ويستدل به وبرغباته عما خطط له سلفا. لكن هيهات، فمتى كانت الأهواء والرغبات المجردة عن الدليل أدلة يُحتكم اليها ويستدل بها !!. إن أمر كيفية خلق حواء مرده إلى الله سبحانه وتعالى وليس إلى أهواء عدنان وأمثاله، قال تعالى: ((وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

[33] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 9.

وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ [المؤمنون : 71])، و((مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [الكهف : 51])). فالله سبحانه هو الذي يعلم كيف خلق حواء، وهو الذي أخبرنا بذلك ولم يترك الأمر لأحد من خلقه. وبما انه سبحانه أخبرنا انه خلق حواء من آدم فكلام عدنان وأمثاله باطل قطعا ولا قيمة له. وليس صحيحا أن خلق حواء من آدم ينقص من قيمتها ومكانتها ودورها وعلاقتها مع الرجل. ليس صحيحا ، لأن الله تعالى خلقنا كلنا من نفس واحدة هو آدم عليه السلام، وليست حواء هي التي خلقت منه فقط. وخلقه لنا من نفس واحدة له قيمة كبرى من جهة المكانة والترابط الروحي والاجتماعي، ولهذا قال تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الروم : 21])، و((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا [الأعراف : 189])). كما أن خلق حواء من آدم لا ينقص من مكانتها عند الله أبدا،بدليل قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [الحجرات : 13])، و((فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ [آل عمران : 195])). فكلام عدنان باطل أصلا وفرعا ، وفيه غش وتلاعب وافتراء على الشرع والناس لغايات تطورية في نفسه، مهد بها ليصل إلى القول بتطور حواء عن حواءات سبقتها.

ثم أن عدنان إبراهيم كما حرف آية ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ [السجدة : 7]))، فقطعها عما بعدها وعن سياقها وقرر خلاف ما أرادته، فإنه هنا واصل فعله التحريفي. فبعدما رد حديث "خلق حواء من ضلع آدم " و رده بشبهة زائفة ، فإنه بعد ذلك رجع إلى القرآن الكريم مرة أخرى، وحرّفه وزعم أن حواء خُلقت خلقا منفصلا كآدم، ولم تُخلق منه ، معتمدا على تحديد معنى النفس كما فعل من قبل مع معنى الإنسان. فقال:((الآن، قد يخرج واحد ليقول: ولكن يا أخي، أبو هريرة في هذا الحديث الذي أخرجه في الصحيحين لم يأت بجديد لأنّ القرآن قرّر حقيقة أنّ حواء مخلوقة من آدم، وهي جزء من آدم، وجماهير المفسّرين على هذا...صحيح، فهل هم مخطئون؟ والرأي هو في أول النساء ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء ...[النساء : 1])) الآية واضحة .ما هي أول نفس خلقها الله؟

آدم، وخلق منها زوجها حواء، وهذا قول جمهرة المفسرين **وليس بصحيح وهم مخطئون))**[34]**.**

و((قد تقولون الآن، ما أجرأك أيها الرجل، ما أشدّ جرأتك! لا أريد لا الجسارة ولا الجراءة ولا أن يقال إنه خالف فعُرف، ولا أن أعلن وأستعلن بهذا اللقب، وإنّما هو التحقيق فانتبهوا! "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها.." ...[النساء : 1])) كلمة "زوج" في القرآن وفي اللغة العربية تُطلق على النوعين؛ على الذكر وعلى الأنثى "اسكن أنت وزوجك الجنة" أنت الذكر وزوجك الأنثى، وكلمة زوجة غير واردة في كتاب الله، وهي لغة رديئة، واللغة الفصيحة القويمة هي "زوج" الذكر زوج وهي زوج، وهذا يُعرف من السياق، وأنتم ستقولون إن ما في الآية قطعاً "خلقكم من نفس واحدة" هو آدم وليست حواء، "وخلق منها زوجها" هي حواء، وأنا سأصدمك الآن وسأصدم تقريباً كلّ المفسرين لأقول: **الذي أسترّوح إليه وأستكين إليه وأبخع له أن النفس الواحدة هي حواء والزوج هو آدم، ولم يبق متعلّق لأحد بهذه الآية حتى يقول** نصحح حديث أبي هريرة في الصحيح خُلقت حواء من ضلع آدم..أتعلمون لماذا؟ لسببين اثنين: فهذه هي **القراءة الموضوعية لكتاب الله تبارك وتعالى،** وعلينا أن نتعلّمها ونمهر فيها ونحذقها، أولاً: **حيثما وردت كلمة نفس في كتاب الله** وردت مؤنّثة، وستقول لأن اللفظة مؤنّثة، وفي لغة العرب قد تكون اللفظة مؤنثة ومصداقها مذكّر فيصّح تذكيرها اعتباراً بالمصداق، ويصّح تأنيثها دوراناً مع اللفظ وهذه اللغة معروفة جداً، فأحياناً يقول ما نفهم منه أنّ القوم يعامل معاملة المفرد لأنّه كلفظة مفردة، وأحياناً يُعامل معاملة الجمع لأنّ مصداقه أناس كثيرون وهذا جائز جداً، وفي قضية الضلع هذه في رواية في الصحيحين "فإن ذهبت تقيمه.." وفي رواية "إن ذهبت تقيمها.." ولها تأويلات كثيرة))[35] و(**(وهنا في قضية النفس، فالنفس حيثما وردت ترد مؤنثة باستمرار، فلا توجد شبهة أن نقول وردت مذكّرة لأنّ مصداقها آدم مذكّر، وحيثما تأمّلنا كتاب الله صحّت لنا هذه القاعدة..))**[36].

و((والآن الزوج كما أردفنا قبل قليل يمكن أن يكون الذكر ويمكن أن يكون الأنثى "أسكن أنت وزوجك.." [البقرة : 35]، واضح أنه الأنثى، ولكن هنا "خلق منها زوجها.." [النساء : 1])) الذكر أو الأنثى؟! هذا

---

[34] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 14-15.
[35] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 15.
[36] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 16.

يعتمد، ولنعود إلى القرآن فخير ما يُفسر به القرآن هو القرآن، فالقرآن خير ما يفسر نفسه، ولنقرأ في سورة الأعراف ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا [الأعراف : 189]))"هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها.." **فالزوج هنا واضح أنّه الذكر**، وآية الأعراف هي آية **النساء ذاتها ليس هناك فرق بينهما**، ولا نعرف كيف غفل المفسرون عن التقاط هذه الإشارة القرآنية "خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها" "...)) و((وبذلك أصبحت القضية واضحة جدّاً بفضل الله واستقامت على صراطها**..إذاً الأرجح في آية** النساء أن يُراد بالنفس الواحدة حواء، وبالزوج هو آدم، فهل آدم خُلق من حواء وهو جزء منها؟ غير صحيح طبعاً، ولم يقل أحد هذا، ولكن هذا لأنّ القار في أذهاننا جميعاً أن واحد منهما خُلق من الآخر، وهذه قضية غير صحيحة، فالله يقول **"وبدأ خلق الإنسان من طين.."** فكما خُلق آدم من طين خُلقت هي من طين، وقد تقولون فما موضع "من" هنا إذاً "خلق منها.."؟ هذه ليست للتبعيض، فقد تكون "من" نشوئية ابتدائية، وقد تكون تبعيضية، وقد تكون بيانية، وقد تكون لغير ذلك، أما هنا فـ"من" ليست تبعيضية، فقط على الرواية، وعلى رأي من يرى أن حواء خُلقت من ضلع آدم، أي خُلقت من جزء من أجزاء آدم، فيقولون "من" هنا تبعيضية وهذا غير صحيح، وضعيف جداً، وسنقول لماذا وسننوّر المقام))[37]. و((إذاً "خلق منها زوجها.." جعل منها زوجها ليس المراد البتّة، ولا يخطر هذا على بال من يعرف فعلاً قراءة القرآن موضوعياً أن تكون "من" تبعيضية على أنه استهلّ جزءً منها فأنشأه خلقا آخر..أبدا! إنما "من" بيانية، أي خلق من جنسها، من نوعها زوجاً لها، وهذا هو الطائل الذي لم يجده الشيخ الإمام ابن عاشور، ولا زال هذا الطائل يلحّ بتقريره إلى اليوم ونحن محتاجون إليه)) [38] . و((نعود مرة أخرى لنقول إذاً ليس في القرآن آية واحدة ولا شطر آية يمكن أن يتعلّق به من ذهب إلى أن حواء مستلّة من آدم، إنما خُلقت خلقاً مستقلاً "وبدأ خلق الإنسان من طين.." كما خُلق آدم))[39].

أقول: إن عدنان إبراهيم مدح نفسه ، وخطّأ جمهور المفسرين دون دليل صحيح، وزعم أنه أصاب فيما قاله. كما أنه استمر في تحريفه للآيات التي استدل بها كما فعل مع الآية السابقة . والحقيقة أنه لم يقرأ القرآن قراءة موضوعية، ولا فسره تفسيرا صحيحا كما زعم، وإنما تسلط عليه بهواه

[37] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 16.
[38] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 17.
[39] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 19 .

تحريفا وتلاعبا. ولاشك أن مزاعمه التي أثارها باطلة جملة وتفصيلا، بدليل الشواهد والمعطيات الآتية:

أولا: إن زعم عدنان إبراهيم بأن حواء لم تُخلق من آدم وإنما خلقت خلقا خاصا مثله زعم باطل ، لأن القرآن الكريم أكد في عدة آيات أن البشر كلهم بذكورهم وإناثهم خلقهم الله تعالى من نفس واحدة هي أصلهم كلهم ولم يقل أنه سبحانه خلقهم من نفسيّن. قال سبحانه: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (النساء : 1))،و((وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (الأنعام : 98))، و((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا (الأعراف : 189)))، و((خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (الزمر : 6)). فلا يصح القول بوجود نفسيّن : آدم وحواء ، وإنما البشر كلهم خلقوا من نفس واحدة. فزعم عدنان بوجود نفسيّن خلق منهما البشر باطل قطعا .

وبما أن الأمر كذلك فمن هذه النفس الواحدة ،هل هي : آدم أم حواء؟؟. إنها آدم وليست حواء بدليل أن أول إنسان خلقه الله هو آدم كما في قوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ)(السجدة: 7-9)) وقد سبق بيان ذلك وتفصيله وإبطال وكشف تحريفات عدنان في تلاعبه بتلك الآيات.

ومنها قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [الحجر :28-29])). هذا البشر هو الإنسان الأول، والبشر الأول ، وهو آدم عليه السلام لأنه هو الذي خلقه من تراب ومر بالمراحل الترابية المعروفة وأسجد له الملائكة. ولم يقل الله تعالى أنه خلق بشريّن، كما في قوله تعالى: ((فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ [المؤمنون : 47])). فالله تعالى خلق بشرا واحدا من تراب وأسجد له الملائكة ، ولم يخلق بشريّن هما أصل بني آدم كما زعم عدنان، وإنما هو بشر واحد وأصل واحد ونفس واحدة . فحواء لم تخلق منفصلة وإنما خلقت من آدم عليه السلام لأنه هو أول بشر ووحيد.

ومنها قول النبي-عليه الصلاة والسلام-: ((الناس بنو آدم ، وخلق الله آدم من تراب))[40]. فنحن لآدم وآدم من تراب، فهو أول البشر ، وكل الناس ينتسبون إليه منهم حواء.

ومنها أيضا قوله عليه الصلاة والسلام : ((استوصوا بالنساء فإن المرأة خُلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه...))[41].فحواء خلقت من آدم ولم تُخلق مثله خلقا مستقلا .

ثانيا: إن زعم عدنان بأن النفس الواحدة المذكورة في القرآن كقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء ...[النساء : 1])) هي حواء وليست آدم، بدعوى أن كلمة " النفس" مؤنثة وليست مذكرة، ولم ترد إلا مؤنثة، فهو زعم باطل وتحريف للشرع واللغة، ولا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى قاله لغاية في نفسه. لأن الحقيقة هي أن كلمة" النفس" مع كونها مؤنثة فإنها تُطلق على الذكر والأنثى، وتُطلق أيضا أي كائن حي حتى وإن لم يكن ذكرا ولا أنثى ، ويُعرف ضميرها وصاحبها من سياق الكلام ومعطياتها المتعلقة به، بدليل قوله تعالى: ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)(البلد: 27- 30)). وهذه الآية تخاطب الذكر والأنثى قطعا، فالله تعالى خاطبهما بالنفس المطمئنة. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ((يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ [النحل : 111])). تكررت النفس هنا مرتين وفي الحالتيّن تعني الرجل والمرأة قطعا. لأن كلا منهما سيجادل عن نفسه يوم القيامة.

بل والأكثر من ذلك فإن النفس يُمكن إطلاقها على كل كائن حي وإن لم يكن ذكرا ولا أنثى كالملائكة مثلا، بل ويصح إطلاقها حتى على الله تعالى بدليل قوله سبحانه على لسان نبيه عيسى: ((تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ [المائدة : 116])) . فيُعرف المعنى من سياق الكلام ومن معطيات الشرع التي تحدد المعاني والمفاهيم . وعليه فزعم عدنان بأن النفس الواحدة في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا [الأعراف : 189])). فهو زعم لا دليل صحيح عليه، بحكم أن النفس الواحدة تطلق على الذكر والأنثى، وعلى

---

[40] الألباني: صحيح الترمذي، ج 3 ص: 108 ، رقم: 2608.
[41] البخاري: الصحيح، ج 4 ص: 133 ، رقم: 3331 . ومسلم: الصحيح، ج4 ص: 178 ، رقم: 3717 .

أي كائن حي ليس بذكر ولا أنثى. وبما أن الأمر كذلك فزعم عدنان بأن النفس الواحدة المذكورة في تلك الآية هي حواء زعم باطل ،وإنما هي آدم عليه السلام، بدليل أنه سبق أن بينا أن تلك النفس الواحدة هي آدم وهو نفسه أول إنسان، وأول بشر.

ثالثا: إن الآية الثانية التي احتج بها عدنان إبراهيم لا يصح الاحتجاج بها، وهي قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا [الأعراف : 189])، فقد زعم أنها تدل على أن النفس الواحدة هي حواء، وزوجها وهو آدم . وكان مما قاله: ((**فالزوج هنا واضح أنّه الذكر**، وآية الأعراف هي آية **النساء ذاتها ليس هناك فرق بينهما**)).

أقول: لا يصح الاحتجاج بتلك الآية، لأنه لم يثبت أنها تتكلم عن آدم وحواء- عليهما السلام- ، وعدنان أوردها مبتورة، فلم يوردها كاملة ولا التي تأتي بعدها. وعندما نورد الآيتين ونتدبر فيهما يتبين أنها لا تتكلم عن آدم وحواء ولا يصح الاستدلال بهما على أن النفس الواحدة هي حواء وزوجها هو آدم. والآيتان هما: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الأعراف : 189-190])).

واضح من الآية الأولى أنها أكدت على أن البشر أصلهم من نفس واحدة، وهذه النفس هي آدم عليه السلام، وهذا ينقض زعم عدنان كما بيناه آنفا. لكن معنى الآيتين لا يتكلم عن آدم وحواء، وإنما يتكلم عن النفس البشرية عامة وخلق زجها منها، وعن صنف من الناس، كقوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الروم : 21])). والشاهد على أنهما لا يتكلمان عن آدم وحواء وإنما على النفس البشرية عامة وصنف منها من الناس هو الآية الثانية: ((فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الأعراف : 190])). فحاشا لأبوينا آدم وحواء أن يُشركا بالله، فلا يصح نسبة الشرك إليهما.

واضح من ذلك أن الآيتين لا تتكلمان عن آدم وحواء، وبذلك يسقط استدلال عدنان بهما من جهة، وهما شاهدان أيضا على ممارسته للقص والبتر في استدلاله بهما من جهة ثانية. وهما شاهدان أيضا على عدم صحة قول عدنان : ((وآية الأعراف هي آية **النساء ذاتها ليس هناك فرق**

بينهما)).فهما ليستا كما زعم، وهذا من تحريفات الرجل وتضليلاته للقراء عن تعمد. فمع أنه يوجد تقاطع بين آية النساء ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً [النساء : 1])) وبين آيتي الأعراف المذكورتين أعلاه، فإن الموضوع مختلف . لأن آية النساء تكلمت عن النفس الواحدة وآدم وحواء وتناسلهما، لكن آيتي الأعراف لم تتكلم عن ذلك وإنما تكلمتا أساسا عن الزوجين اللذيّن يدعوان الله أن يرزقهما ذرية صالحة، فلما رزقهما لم يشكرا وأشركا به.

وأما زعم عدنان إبراهيم بأن حرف " من " في قوله تعالى: ((وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا))، هي " بيانية " وليست " تبعيضية "، فلا يصح لأمرين أساسيين: أولهما هو أن سياق الآية شاهد بنفسه وبقوة ووضوح بأن " من" للتبعيض وليست للبيان. ولو كانت للجنس لوجدت في الآية قرينة تثبت ذلك كأن تقول : خلق من مثلها ، أو وشبيها لها. فعدنان لم يؤيد زعمه بأية قرينة من النص، وإنما اعتمد أساسا على الظن والإمكان والاحتمال ، وهذا لا قيمة علمية له أمام سياق الكلام والمعطيات المتعلقة به. و الأمر الثاني، هو أنه سبق أن بينا أن البشر كلهم خلقهم الله تعالى من نفس واحدة هي آدم عليه السلام وليست حواء التي هي بنفسها خُلقت منه.

كما أنه قول عدنان : ((نعود مرة أخرى لنقول إذاً ليس في القرآن آية واحدة ولا شطر آية يمكن أن يتعلّق به من ذهب إلى أن حواء مستلّة من آدم، إنما خُلقت خلقاً مستقلاً "وبدأ خلق الإنسان من طين.." كما خُلق آدم))[42]. هو زعم باطل قطعا أراد عدنان أن يقنع به نفسه ويغالط به الناس. والحقيقة هي أنه هو الذي لم يعتمد على أي دليل صحيح يثبت زعمه من جهة، مقابل أدلة خلق حواء من آدم الواضحة من جهة ثانية، وممارسته للتحريف والتلاعب انتصارا لزعمه من جهة ثالثة. حتى أنه كرر الاستشهاد بقوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ [السجدة : 7]))، وقد سبق أن بينا تحريفه للآية وفساد وبطلان تفسيره لها.

وإنهاءً لهذا المبحث- الثالث- يُستنتج منه أن مزاعم عدنان إبراهيم وغيره من التطوريين في تأويلاتهم المتعلقة بآيات وأحاديث خلق آدم وحواء-عليهما السلام- هي مزاعم باطلة وتأويلات تحريفية مغرضة وزائفة قالوا بها انتصارا لخرافة التطور وشجرته المزعومة رغم بطلانها شرعا

[42] عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون ، ص: 19 .

وعلما كما أثبتناه في كتابنا هذا. فتبين أن معنى الخلق في القرآن الكريم هو الإيجاد بعد عدم وليس التقدير المُسبق كما زعم عدنان ولا هو التطور العضوي. وان الإنسان الأول هو آدم –عليه السلام – ولم يُسبق بأوادم كانوا حلقة وسيطة بينه وبين سلف تقدمهم. وأن حواء خُلقت من آدم ولم تُخلق مثله خلقا خاصا.وأن عدنان إبراهيم لم يكن أمينا في معظم ما نقله وقاله في تفسيره للآيات التي احتج بها على مزاعمه .

وختاما لهذا الفصل- الأول- يتبين منه أن القرآن الكريم ينقض شجرة التطور من أساسها ويهدمها هدما ولا يُمكن الجمع بينه وبينها. لأن القرآن بيّن وأكد على أن الإنسان والأحياء الأرضية خلقهم الله تعالى خلقا خاصا عبر مراحل زمنية كثيرة ومتقطعة تمت فيها عمليات خلق كثيرة ومتجددة تمت بالخلق الخاص لا التطور العضوي المزعوم. وهذه الحقيقة كما هي شرعية فهي أيضا علمية كما سيتبين في الفصل الآتي.

****

الفصل الثاني

نقض شجرة التطور العضوي بحفريات ما قبل العصر الكمبري وبعده
(منذ نحو: 3700 مليون سنة إلى زمن الحياة الحديثة)

أولا : نقض شجرة التطور بحفريات الأحياء الوحيدة الخلية
ثانيا: نقض شجرة التطور بحفريات الأحياء المتعددة الخلايا قبل الكمبري
ثالثا: نقض شجرة التطور بحفريات العصر الكمبري وما بعده
أ- الشواهد العلمية على عدم تطور أحياء العصر الكمبري :
ب- الشواهد العلمية على عدم تطور أحياء ما بعد الكمبري:
رابعا: نقض مغالطات وتحريفات تطورية :

*****

نقض شجرة التطور العضوي بحفريات ما قبل العصر الكمبري وبعده
(منذ نحو: 3700 مليون سنة إلى زمن الحياة الحديثة)

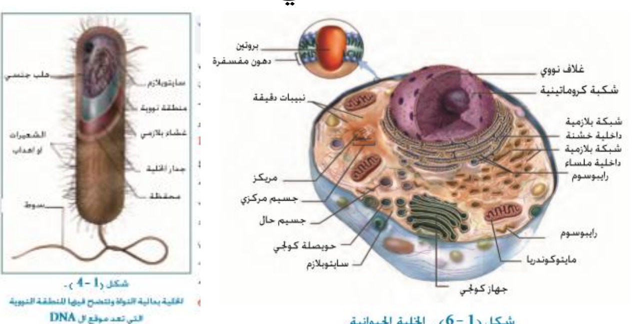
قسم العلماء الكائنات الحية إلى خمسة ممالك تقسيما تطوريا، هي: 1- مملكة البدائيات 2- مملكة الطلائعيات 3- مملكة الفطريات 4- مملكة النباتات 5- مملكة الحيوان . والشكل الآتي يبين ذلك بوضوح[43] :



ممالك الكائنات الحية

وتضم مملكة " البدائيات " كائنات وحيدة الخلية ليس لديها نواة ، بمعنى أن حمضها النووي ليس محاطا بغشاء نووي. وهي المعروفة بغير حقيقيات النواة [44]. وهذا اسم تطوري أكثر مما هو علمي. منها البكتريا على تعدد أشكالها وأنواعها : البكتريا الكروية، العصوية، الحلزونية[45].

وأما مملكة " الطلائعيات " فهي كائنات لها نواة تُعرف بحقيقيات النواة[46]، وهذه تسمية تطورية أكثر مما هي علمية. منها وحيدات الخلية كالبراسيوم، والأميبا. ومنها متعددة الخلايا كالطحالب البنية التي تعيش في البحار[47]. والشكلان الآتيان يُبينان نوعي الخلية بالنواة وبدونها[48].



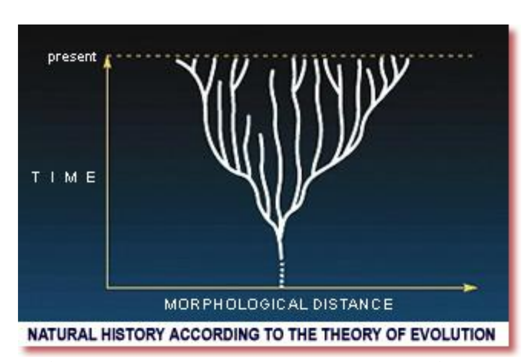
وأما بالنسبة لظهور الحياة على الأرض، فإن العلم إلى اليوم لم يتوصل إلى كيفية ظهور الحياة إلى اليوم، ولا أستطاع تخليقها في المخابر. فقد

---

[43] ممالك الكائنات الحية، موسوعة العلوم ، : http://www.ar-science.com/2014/03/Kingdoms-organisms.html
[44] ممالك الكائنات الحية، موسوعة العلوم ، : http://www.ar-science.com/2014/05/kingdom-monera.html
[45] ممالك الكائنات الحية، موسوعة العلوم ، : http://www.ar-science.com/2014/05/kingdom-monera.html
[46] ممالك الكائنات الحية، موسوعة العلوم ، : http://www.ar-science.com/2014/03/Kingdoms-organisms.html
[47] ممالك الكائنات الحية، موسوعة العلوم ، : http://www.ar-science.com/2014/03/Kingdoms-organisms.html
[48] الصورتان مأخوذتان من الشبكة المعلوماتية.

فشلت كل محاولات تخليقها بالتجارب المخبرية مع كثرتها وتنوعها وتكرارها لعقود من الزمن[49]. وكل ما قاله التطوريون وأمثالهم عن ظهور الحياة على الأرض فهي تخمينات وظنون وأوهام ، وبعضها خرافات وأساطير. وهي كلها محاولات لمعرفة وتفسير لغز ظهور الحياة والأحياء، وليست بحقيقة علمية قطعا، ولا يصح الاحتجاج بها والاحتكام إليها على أنها حقيقة علمية.

وأما ظهور الأحياء على الأرض، فإن التطوريين زعموا أن الكائنات الحية ظهرت من كائن حي أولي مجهول منذ ملايير السنين ، ومنه تطورت الأحياء الأخرى. فهو أصلها وسلفها الذي تطورت منه ممالك الأحياء مُتمثلة في شجرة التطور المزعومة كما هو مُبين في الشكل الآتي:[50]



شجرة التطور كما اختلقها وتوهمها التطوريون

تلك هي أول خرافة أقام عليها التطوريون شجرتهم التطورية التي فسروا بها ظهور الأحياء على الأرض وتعددها وتنوعها منذ مليارات السنوات إلى اليوم. فهل حفريات ما قبل الكمبري تؤيد مزاعمهم أم تنقضها؟؟ .

أولا : نقض شجرة التطور بحفريات الأحياء الوحيدة الخلية:

ليس عند التطوريين أي دليل علمي يثبت زعمهم بوجود سلف مشترك تطورت منه الأحياء بعد نشأة الأرض منذ 4500 مليون سنة، وكل ما عندهم عن أصل شجرتهم وتطورها تخمينات وتوهمات ،وظنون وتخرصات، وأهواء ورغبات .والمعطيات الصحيحة والحفريات المكتشفة إلى اليوم تنقضه وتُثبت الخلق لا التطور، بدليل الشواهد الآتية:

---

[49] أنظر مثلا : يبقى أصل الحياة لغزا ، موقع: http://www.judgingpbs.com/dfp-slide12.html . و دون باتن: 15 سؤالا عن نظرية التطور، موقع: http://creation.com/15-questions-for-evolutionists . و أصل الحياة، http://www.arn.org/quotes/OL.html . و أصول وتعقيد الحياة ، موقع: http://www.ideacenter.org

[50] أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

أولا : إنه من الثابت شرعا وعلما وعقلا أن الحياة على الأرض بدأت بالخلق لا بالتطور ،لأن لها بداية بحكم أن الكون كله مخلوق بعد عدم. فقد كانت له بداية وهذا يستلزم أن الكائن الحي الأول أو الأحياء الأولى هي أيضا خُلقت خلقا مستقلا. وهذا يجعل تكرار خلق الأحياء امراً منطقيا وطبيعيا وعاديا جدا وهو المطلوب والراجح . فلماذا لا تبقى عمليات الخلق مكررة بحكم أن الحي أو الأحياء الأولى خُلقت بعد عدم ولم تتطور؟. وبحكم أن كل كائن حي - بدليل الحفريات والواقع- هو كامل بطبيعته ووظيفته وبرمجته الوراثية، فلا يتطور، ولا يستطيع أن يتطور، ولا يُريد ان يتطور. فعدم تكرار عمليات الخلق هو الذي ليس طبيعيا ولا منطقيا ولا راجحا، ويحتاج إلى أدلة قطعية لإثباته. فالأصل في ظهور الأحياء هو الخلق لا التطور من جهة، ولا يُمكن نقضه إلا بأدلة تطورية صحيحة من جهة أخرى. وبما ان التطور العضوي ليس عنده ولا دليل واحد صحيح ولا حتى راجح يُثبته كما بيناه في كتابنا هذا وغيره ، فإن شجرة التطور العضوي المزعومة باطلة ومنقوضة شرعا وعلما.

ثانيا: إن الكائنات الحية الأولى التي ظهرت مُبكرا منذ أكثر من 3 ملايير سنة كانت متنوعة وكثيرة عند ظهورها ولم يثبت أنها تطورت من سلف تقدمها. وتفصيل ذلك أن تلك الكائنات كانت أحياء دقيقة وحيدة الخلية ترجع إلى ثلاثة ملايير سنة منذ ظهورها على الأرض إلى اليوم[51]. وهي كائنات مجهرية كثيرة الأنواع والأعداد[52]. منها مثلا البكتريا والجراثيم والطحالب بأنواعها[53]. وقد بقيت على حالها منذ ظهورها ، فلم تتطور ولا انقرضت وما تزال على حالها إلى زماننا هذا[54]. فلم تتطور في الطبيعة ولا في التجارب المخبرية الكثيرة التي أجريت عليها . كما حدث لبعض أنواع البكتريا التي خضعت للتجارب أكثر من 50 سنة[55]. ولم يُكتشف لتلك الأحياء الدقيقة - منها البكتريا- تاريخ تطوري، لأنها ظهرت فجأة[56]. فظهور تلك الأحياء بتلك الخصائص هو دليل دامغ على أنها خلقت خلقا خاصا ولم تتطور عن سلف مشترك.

---

51 أول انقراض جماعي للأحياء ، 4 سبتمبر، 2015 ، موقع: /http://www.astrobio.net/news-exclusive

52 بدائيات النوى ، المحاضرة السابعة، جامعة الأندلس الخاصة للعلوم الطبية ، سوريا ، ص: 92 .

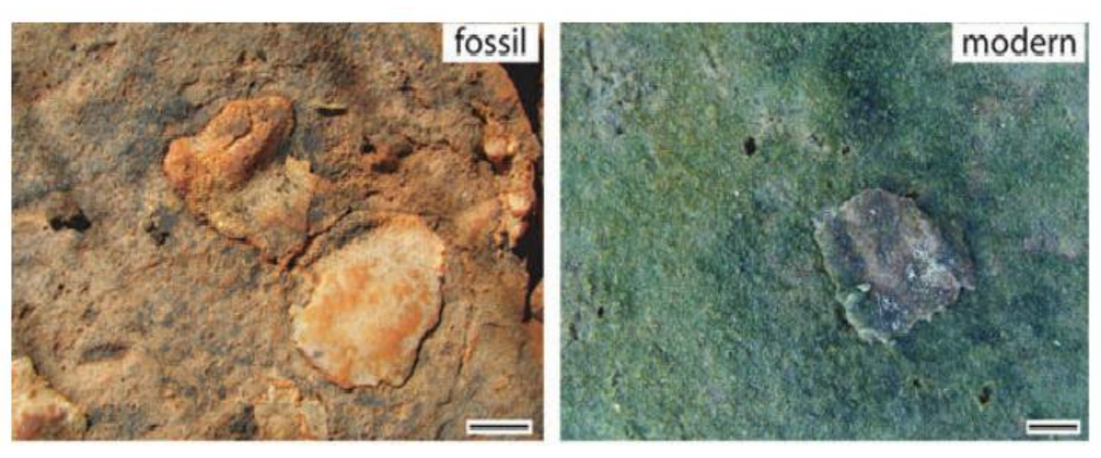
53 أقدم علامات الحياة على الأرض ، 14 نوفمبر، 2013 ، موقع: /http://www.astrobio.net/news-exclusive.و http://journals.plos.org/plosbiology/article?id=10.1371/journal.pbio.2000735 .و في مجلة الطبيعة: البكتريا الزرقاء، التعقيد والظهور المفاجئ ،موقع: http://netcevap.org ..و أول انقراض جماعي للأحياء ، 4 سبتمبر، 2015 ، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/

54 صخور ما قبل الكمبري ، موقع : الخلق، http://dl0.creation.com/articles

55 هالي بابلي: التطور الكبير الجزء السابع عشر وأجيال البكتيريا والانسان ومرحلة ثنائي الخلية في التطور http://drghaly.com/articles/display/

56 في مجلة الطبيعة: البكتريا الزرقاء، التعقيد والظهور المفاجئ ،موقع: http://netcevap.org .

ثالثا: إن الشواهد الحفرية التي تُثبت أن الأحياء الأولى قبل الكمبري كانت كثيرة ومتنوعة وأحادية الخلية ، ولم تتطور من غيرها ولا هي تطورت إلى كائنات أخرى ، هي شواهد كثيرة تكفي لتقرير وتأكيد ما قلناه . منها مثلا ، أنه في سنة 2003 اكتشفت باستراليا حفريات لمجموعات بكتيرية كثيرة تشبه تماما الموجود الآن وترجع إلى نحو 3،5 مليار سنة، كما هو مبين أدناه[57].



ومنها أنه اكتشف في سنة 2015 حفريات بكتيريا في أعماق المحيطات يرجع عمرها إلى ملياري سنة وما تزال حية إلى اليوم دون أن يطرأ عليها أي تغير[58]. واكتشفت أيضا أحياء طحلبية دقيقة تعود إلى ملياري سنة ،وما تزال على حالها إلى اليوم[59].

وفي سنة 2016 اكتشفت بالهند حفريات لطحالب حمراء حقيقية النواة ترجع إلى نحو 1،6 مليار سنة[60]. وفي نفس السنة اكتشفت حفريات لكائنات حية دقيقة بغرينلاند كانت كثيرة ومتنوعة ظهرت مبكرا من تاريخ الأرض ترجع إلى نحو 3700 مليون سنة[61]. وفي مارس 2017

---

[57] أقدم علامات الحياة على الأرض ، 14 نوفمبر، 2013 ، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/

[58] أحمد يحيى : متفرقات تطورية حيرت الدراونة، موقع منتدى التوحيد http://www.eltwhed.com . وhttps://m.phys.org/news/2015-02-scientists-hasnt-evolved-billion-years.html . و http://www.pnas.org/content/112/7/2087.abstract

[59] في مجلة الطبيعة: البكتريا الزرقاء، التعقيد والظهور المفاجئ ،موقع: http://netcevap.org .

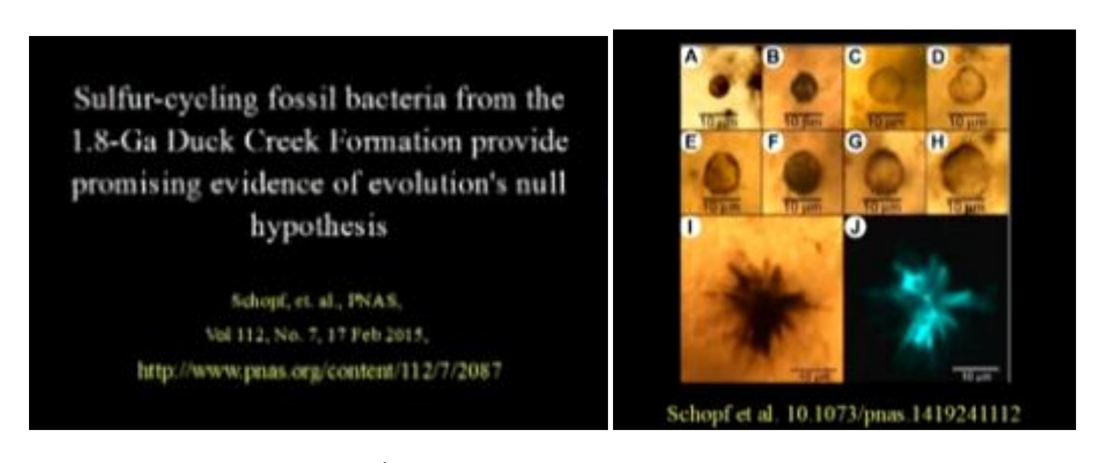
[60] أنظر: http://journals.plos.org/plosbiology/article?id=10.1371/journal.pbio.2000735

[61] الحياة في الخط السريع، أخبار التطور والعلم اليوم، موقع: https://www.evolutionnews.org/2017/03/life-in-the-fast-lane-microfossils-3-77-billion-years-old-pose-challenge-to-materialist-presuppositions/ . ومجلة الطبيعة النسخة العربية : / http://www.nature.com/nature/journal/v537/n7621/abs/nature19355.htm/ , . اكتشاف حفريات عمرها 3،7 مليار سنة 31 اغسطس 2016 ، https://www.sciencedaily.com/releases/2016/08/160831172441.htm

عُثر في صخور رسوبية بكندا على آثار أحياء دقيقة ترجع إلى ما بين: 3770 – 4280 مليون سنة[62].

ومنها أيضا أنه في سنة 2015 اكتشف فريق من العلماء أحياء دقيقة- مجهرية- في أعماق البحار لم تتغير على مدى أكثر من ملياري سنة ،منها بكتيريا الكبريت. وجدوها ما تزال على حالها فهي تشبه بكتريا الكبريت الحالية تماما. فلا يُمكن تمييز القديمة عن الحديثة، وقد وجدت في الطين قبالة سواحل تشيلي[63].

ومنها ما أعلنته مؤسسة " ناشونال أكاديمي للعلوم " بأنه أُكتشفت حفرية لبكتريا كبريت ترجع إلى 1.8 بليون سنة ، وما تزال على حالها دون أي تغير عندما قورنت ببكتريا الكبريت الحالية، فوجدتا مُتطابقتيّن تماما كما هو مبين أدناه[64] .



وآخرها ، حفرية تتعلق بالبكتريا الزرقاء، أُكتشفت سنة 2016 ، وهي التي تقوم بعمليات التمثيل الضوئي . وُجدت ما تزال على حالها إلى اليوم بطبيعتها ووظيفتها.وترجع إلى 3،7 ملايير سنة . وهي غاية في التعقيد ، وليس لها تاريخ تطوري، لأنها ظهرت فجأة[65].

---

[62] الحياة في الخط السريع، أخبار التطور والعلم اليوم، موقع: https://www.evolutionnews.org/2017/03/life-in-the-fast-lane-microfossils-3-77-billion-years-old-pose-challenge-to-materialist-presuppositions/ . ومجلة الطبيعة النسخة العربية : http://www.nature.com/nature/journal/v537/n7621/abs/nature19355.htm ., أقدم الأحافير المكتشفة في العالم ، 1 مارس 2017 ، https://www.sciencedaily.com .

[63] بكتريا الكبريت ، موقع: http://newsroom.ucla.edu/releases/scientists-discover-organism-that-hasnt-evolved-in-more-than-2-billion-years&usg=ALkJrhg7IjIQVN5Jx0nROBsf0Ncws7na9w

[64] هالي بابلي:التطور والجيولوجيا الجزء السادس والثلاثين وكمالة مشكلة تطابق الحفريات القديمة بمثيلاتها الحالية http://drghaly.com/articles/display/ .

[65] في مجلة الطبيعة: البكتريا الزرقاء، التعقيد والظهور المفاجئ ،موقع: http://netcevap.org . و البكتريا الزرقاء، متحف جامعة كاليفورنيا الاحيائي ، http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php

وبذلك يتبين من تلك الشواهد والمعطيات أن الأحياء الدقيقة التي ظهرت منذ نحو ، أو اكثر، أو أقل من 3 ملايير سنة كانت كثيرة الأنواع والأعداد ولم يكن لها سلف مشترك ولا مرت بمراحل تطورية؛ وإنما خلقت خلقا منفصلا متنوعا وكثيرا. وهذا وحده يكفي لنقض وهدم شجرة التطور المزعومة من أساسها، لأن ظهور الأحياء الأولى بالخلق يعني أنها لم تتطور ولا تتطور، وغيرها الذي سيظهر بعدها سيُخلق ولا يتطور، وستبقى عملية الخلق مُكررة إلى أن يظهر الإنسان. وهذه الحقيقة هي التي ذكرها القرآن الكريم كما بيناها في الفصل الأول.

ثانيا: نقض شجرة التطور بحفريات الأحياء المتعددة الخلايا قبل الكمبري:

بعدما ظهرت الأحياء الدقيقة الأولى الوحيدة الخلية نحو 3700 مليون سنة وما بعدها ، واستمرت في الظهور بعد ذلك بالخلق لا بالتطور؛ فإنه قد ظهرت أحياء أخرى متعددة الخلايا فيما بين : 2500- 550 مليون سنة.وهي على صنفيّن حسب ما بينته الحفريات المكتشفة حديثا من جهة، وتشهد بنفسها على نقض شجرة التطور وإثبات الخلق من جهة أخرى. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولا : بالنسبة للصنف الأول من تلك الأحافير المكتشفة، فهي ترجع إلى الفترة ما بين: 2100 – 600 مليون سنة، وفيها ظهرت أنواع مختلفة ومتعددة الخلايا ، كالفطريات ، والرخاويات الدودية، والنباتات[66].فهي قد ظهرت بعد الأحياء الوحيدة الخلية وعاصرتها ، وقبل كائنات العصر الإدياكاري فيما بين: 600 – 550 مليون سنة.

من ذلك مثلا ما اكتشفه الباحث الجيولوجي المغربي عبد الرزاق الألباني في سنة 2010 بالغابون . فقد عثر مع فريقه على أحياء متعددة الخلايا ترجع إلى أكثر من مليارَي سنة. وقد تم اكتشاف 250 حفرية في حالة جيدة ومعقدة كما في الصورة أدناه من الشكليّن الافتراضي والحقيقي[67] .

---

[66] التاريخ الجيولوجي العام ، مجلة الجيولوجيا، كلية العلوم ، جامعة المنوفية، مصر، ص: 3 .

[67] عبد الرزاق الألباني، الباحث بمختبر "علم الهيدروجيولوجيا والتربة والتغيرات" بجامعة بواتيي، **جريدة مغرس الالكترونية** ، **2010/7/3** ، http://www.maghress.com . و كتشاف أحياء معقدة ترجع إلى أكثر من مليارَي سنة، 1 يوليو، 2010 ، https://www.sciencedaily.com . و جريدة الشرق الأوسط، 18 مايو 2016 ، aawsat.com/home/. .



علما بأن تلك الأحياء المُكتشفة بالغابون كانت متنوعة ولم تكن نوعا واحدا، فهو تنوع إحيائي كبير .ومع أن الاكتشاف الأول كان سنة 2010 فإنه استمر بعدها وبلغت الحصيلة في سنة 2014 م : 400 حفرية قديمة متعددة الخلايا ومعقدة تعود إلى 1،2 مليار سنة. وتلك الحفريات منها كائنات مجهرية وأخرى مرئية بالعين المجردة يصل حجمها إلى 17 سنتم في وسط بيئي متنوع ومعقد ومنظم[68] .

تلك الحفريات القديمة المتعددة الخلايا هي أدلة دامغة تنقض شجرة التطور العضوي وتهدمها ، ولا يُمكن أن تكون أدلة مؤيدة لها ،بدليل المعطيات والشواهد الآتية:

منها : إن تلك الأحياء المكتشفة عندما ظهرت كانت الأحياء المجهرية موجودة وباقية على حالها. فهي قد عاصرتها وعندما انقرضت فيما بعد ظلت الأحياء الوحيدة الخلية حية إلى اليوم فلم تتطور ولم تنقرض كما بيناه سابقا. ومعنى ذلك أن تلك الأحياء المتعددة الخلايا لم تتطور من الكائنات الوحيدة الخلية وإنما خلقت خلقا منفصلا ومتنوعا من البداية.

ومنها: إن تلك الأحياء المكتشفة المتعددة الخلايا لم يُعثر لها على حلقات وسيطة بينها وبين الكائنات أحادية الخلية. بمعنى أن تلك الكائنات ليس لها تاريخ تطوري وإنما خلقت خلقا خاصا منفصلا. وهذه النتيجة هي حقيقة علمية من دون شك بحكم أن الأحياء الوحيدة الخلية لم تتطور وبقيت على حالها إلى اليوم من جهة، ولا وُجدت في الطبيعة كائنات حية ثنائية ،ولا ثلاثية ،ولا رباعية الخلايا من جهة أخرى. وهذا أمر ثابت بالحفريات وبالواقع، لأنه ((توجد العديد من صور الحياة أحادية الخلية، لكننا لن نجد أبدًا أي نوع من الحيوانات بخليتين أو ثلاث أو أربع أو خمس خلايا. ثم إن

[68] صلاح العوني: عالم مغربي: هذه تفاصيل اكتشاف سيُغيِّر تاريخ الحياة على الأرض، جريدة هسبريس الالكترونية، 08 يوليو، 2014، موقع: http://www.hespress.com/

جميع صور الحياة التي تمتلك من 6 إلى 20 خلية، كلها طفيليات (لا تعيش إلا بالاعتماد على كائن حي آخر). فلو أن التطور كان قد حدث بالفعل، لكان لزامًا أن نجد العديد من صور الحياة بخليتين إلى 20 خلية، كمراحل انتقالية بين الكائنات وحيدة الخلية والكائنات متعددة الخلايا.))[69]. وهذا دليل قطعي مادي ملموس ينقض شجرة التطور المزعومة نقضا ويهدمها هدما.

وربما يعترض بعض التطوريين فيقول: ((إن امثلة على كائنات ثنائية الخلية هو ما يسمي Diplococci، مثل النيسيريا Neisseria . ولكن هذا غير صحيح. أولا النيسيريا ليست ثنائية ككائن واحد مكون من خليتين يكملون بعضهم ولكن هو مثل كائنات وحيدة الخلية توجد فرادي او معا ثنائيات او مجموعات علي جلد الحيوانات ولكن تتحرك لوحدها. فهي ليست كائن حي واحد مكون من خليتين يكملون بعضهم ولكن كائن وحيد الخلية يوجد فرادي او ثنائي او مجموعات في وسط غذائي مناسب له. فأكرر اين مرحلة الكائن ثنائي الخلايا الملتصقتين وتكملان عمل بعضهما ليكون مرحلة وسيطة في رحلة التطور؟))[70].

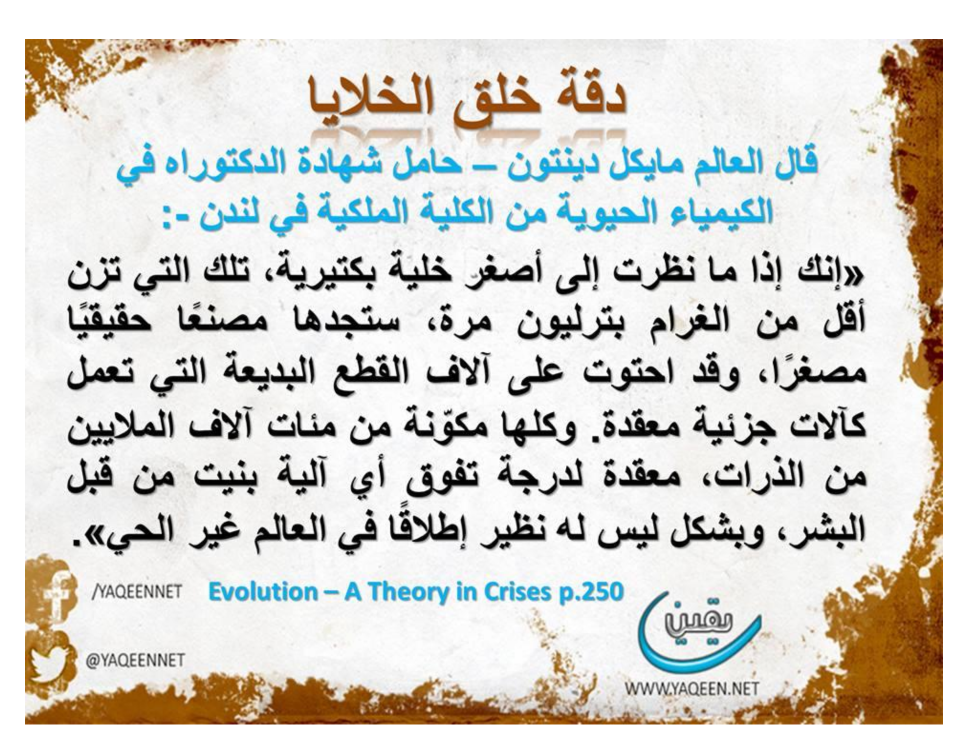
وآخرها: بما أنه من الثابت تاريخا وواقعا وتجريبيا أن كل كائن حي يولد كاملا حسب طبيعته ووظيفته وبرمجته الوراثية ولا يُمكنه الانفلات منها ، فهي المُتحكمة فيه والموجهة له. وبما الأحياء الأولى الوحيدة الخلية كانت كاملة بطبيعتها ووظيفتها وبقيت على ذلك إلى اليوم، وتبين علميا أنها مُعقدة بشكل مدهش جدا- كما في النصين أدناه- ومتصفة بصفات لا توجد في أعقد الأحياء، وأنها تقوم بأعمال لا يُمكن لغيرها القيام بها[71].فإنه يتبين من كل ذلك أن الكائنات الوحيدة الخلية لم تتطور، ولا تريد أن تتطور، ولا يُمكنها أن تتطور، وأن الأحياء المتعددة الخلايا التي ظهرت بعدها خُلقت خلقا ولم تتطور عن وحيدات الخلية.

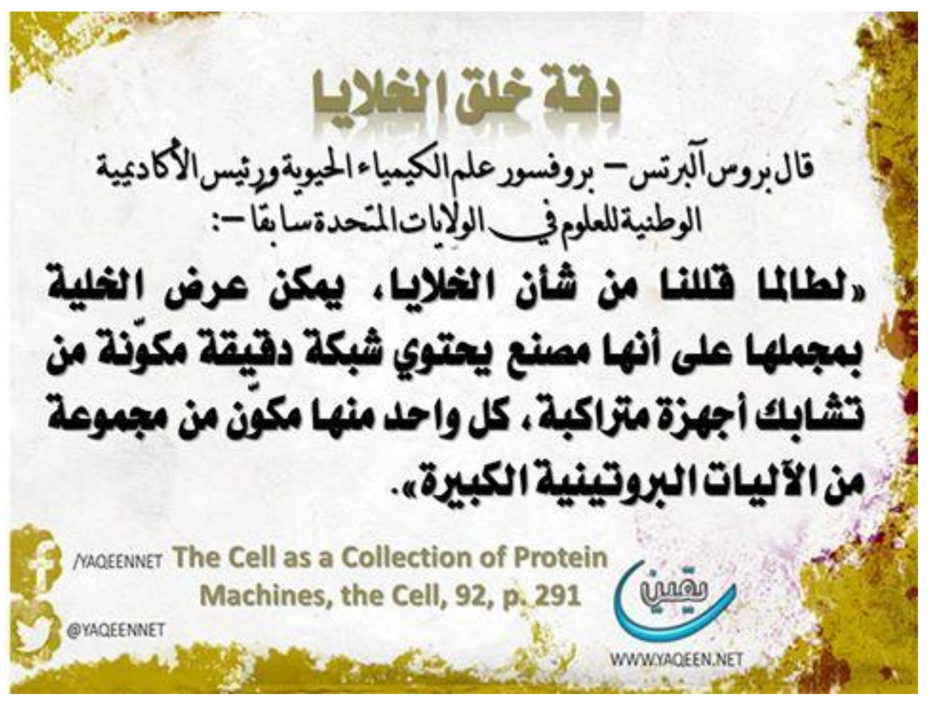
---

[69] منى زيتون: 25 سببًا لتشك في نظرية التطور ، https://www.facebook.com/pages/I-believe

[70] هالي بابلي: التطور الكبير الجزء السابع عشر وأجيال البكتيريا والانسان ومرحلة ثنائي الخلية في التطور http://drghaly.com/articles/display-media/html/12924

[71] أنظر مثلا: أقدم كائن حي وحيد الخلية بكتريا mo-1 تهدم خرافة التطور !! ، موقع: حقيقة الملحدين والعلمانيين العرب: https://www.facebook.com/facteatheism/?fref=nf . وموقع التوحيد: http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?57293 . وأنظر أيضا: http://www.pnas.org/content/…/2012/11/21/1215274109.full.pdf)).





ثانيا : أما بالنسبة للصنف الثاني من تلك الأحافير المكتشفة حديثا، فيتمثل في الحفريات المعروفة بأحياء العصر الإدياكاري فيما بين: 600-550 مليون سنة . وهي متحجرات ((تحتوي حفريات الفترة الإدياكارانية على مجموعة واسعة من هياكل كبيرة واضحة للعيان، لكن يشوب تعريفها الغموض، ويُعتقد عادةً أنها حفريات لكائنات حية. وقد اكتُشفت الصخور الإدياكارانية في جنوب أستراليا في الأصل، ومنذ ذلك الوقت وجدت هذه الحفريات في مناطق نائية وبعيدة، مثل نيوفاوندلاند في كندا، وروسيا ناحية

القطب الشمالي، ومنطقة ميدلاند الإنجليزية))[72]، وصحراء ناميبيا بجنوب إفريقيا[73].

ثم بعدما ((توالي المزيد من الاكتشافات لهذه الحفريات الغريبة عادت الشكوك مجددا، فهذه الكائنات بدأ يُنظر إليها بطريقة مختلفة عن غيرها منذ أن اقترح أحد علماء الحفريات أنه ينبغي أن تصنف على أنها مملكة حيوانية منفصلة تماما، ولكنه لم يستطع تصنيفها هل هي حيوانات أم نباتات أم نوع آخر بينهما...))[74].

وبذلك يتبين أنه لم يثبت علميا بأدلة قطعية أن أحياء الإدياكاري هي حيوانات، وإنما يُعتقد انها كذلك ترجيحا لا قطعا. وعليه فيُحتمل أنها ((لم تكن حيوانا أصلا وأنها تُبدي أقل تشابه مقارنة مع أي من الحيوانات التي ظهرت في العصر الكمبري))[75].

تلك هي أحياء العصر الإدياكاري ، فهل تطورت عن أسلاف سبقتها حسب زعم شجرة التطور العضوي ، أم أنها خُلقت خلقا متنوعا ومتعددا كما حدث للأحياء الوحيدة الخلية، والمتعددة الخلايا التي سبقت العصر الإدياكاري؟؟. إنه لا يوجد أي دليل صحيح ،ولا راجح ،ولا قوي، بل ولا حتى ضعيف يُثبت تطور أحياء الإدياكاري من أسلاف سبقتها، وإنما الثابت من جهة أخرى أنه توجد شواهد كثيرة قوية تُثبت الخلق لا التطور.

منها: بما أنه سبق أن أثبتنا بأدلة دامغة وقطعية أن الأحياء الوحيدة الخلية التي ظهرت منذ نحو 3500 مليون سنة خُلقت خلقا خاصة ولم تتطور فيما بعد وما تزال إلى حالها إلى اليوم. وبما أنه أثبتنا أيضا أن الأحياء المتعددة الخلية التي ظهرت منذ نحو ملياري سنة خلقت خلقا ولم تتطور عن أسلاف سبقتها كما تزعم شجرة التطور؛ فإنه يتبين من ذلك أن الأحياء الأولى ظهرت بالخلق ولم تتطور عضويا، وأن التطور المزعوم لا

---

[72] الحياة على الأرض – افتتاحيات مجلة الطبيعة ، 2013، https://arabicedition.nature.com/research . وأنظر أيضا : عصر الادياكاري، موقع: http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php . و ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 146-147-.

[73] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 146-147-.

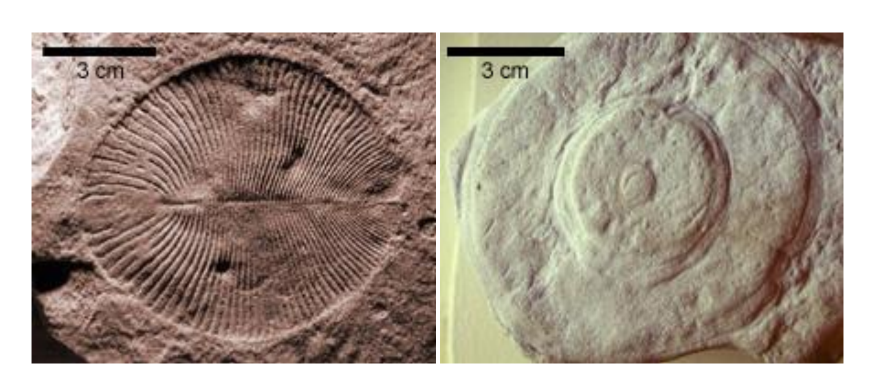
[74] موسوعة ويكيبيديا : نقد التطور ، على الشبكة المعلوماتية. و أندريو هالاوي: العصر الكمبري، موقع مكافحة الإلحاد والنصرانية، https://askmessenger1400.wordpress.com/2015/01/16/

[75] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر و ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 146-147-التوزيع، مصر، 2016، ص: 136.

وجود له أصلا. وبما أنها كذلك فأحياء الإدياكاري هي أيضا خلقت خلقا ولم تتطور من سلف سبقها، لأن الأصل في وجود الأحياء الخلق لا التطور.

الشاهد الثاني: إن مما يدل على أن أحياء الإدياكاري لم تتطور عن أسلاف سبقتها وإنما خلقت خلقا خاصا هو أنه على الرغم من العثور على أحياء كثيرة من وحيدات الخلية، وأخرى متعددة الخلايا سبقت أحياء الإدياكاري بزمن طويل جدا يُقدر بالملايير كما بيناه سابقا؛ فإنه لم يتم العثور إلى اليوم على حلقات وسيطة تدل على أن الأحياء الإدياكارية لها تاريخ تطوري مرت به في تطورها من أحياء سبقتها. وهذا يعني أنها أحياء خلقت خلقا كما هو حال الأحياء التي سبقتها كما بيناه آنفا.

الشاهد الثالث: إن مما يشهد على أن الأحياء الإدياكارية خلقت خلقا ولم تتطور من أسلاف سبقتها هو أن لها خصائص وصفات تنفرد بها عن غيرها من الأحياء التي سبقتها والتي ظهرت من بعدها. وتفصيل ذلك يُبينه النص الآتي: (((لقد سبّبت الكائنات الإدياكارانية التباسًا.. فعلى الرغم من أن لديها بنية منظمة للغاية، ما زالت طبيعتها غامضة. ولو كانت هذه كائنات حيوانية، فهي لا تشبه بشكل ولو ضئيل ـ أو لا تشبه على الإطلاق ـ أي مخلوقات أخرى حية كانت، أو من الحفريات وقد أدى ذلك إلى اقتراحات اعتبرت هذه الكائنات إمّا أوليات عملاقة، أو فطريات، أو طحالب، أو أشنات، أو صنفًا من الكائنات المختلفة تمامًا عن أي شيء آخر معروف، أو صنفًا منقرضًا كليًّا))[76]. ومما يُثْبت ذلك ويُبينه بوضوح المقارنة الآتية بين حفريات من أحياء الإدياكاري وأخرى من حفريات سبقتها والتي ظهرت في العصر الكمبري كما هو مبين في الصور الآتية:

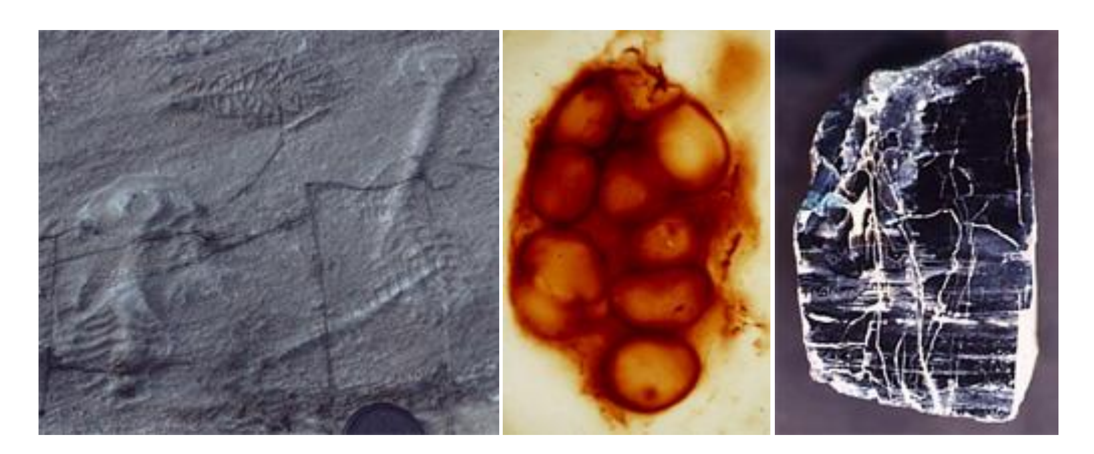


حفريات من أحياء الإدياكاري[77]

---

[76] الحياة على الأرض – افتتاحيات مجلة الطبيعة ، 2013، https://arabicedition.nature.com/research . وأنظر أيضا : عصر الادياكاري، موقع: http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php . و ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 146-147-

[77] عصر الادياكاري ، موقع:http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php . وما قبل الكمبري، موقع: http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php



حفريات من أحياء الإدياكاري[78]



متحجرة من حفريات الغابون، من نحو ملياري سنة[79].



من أحياء العصر الكمبري ظهرت بعد أحياء الإدياكاري[80].

يُستنتج من تلك الحفريات ومما ذكرناه أعلاه أن الأحياء الإدياكارية هي كائنات متميزة جدا بخصائص تجعلها متفردة ولا علاقة تطورية بينها وبين الأحياء الأخرى. وبمعنى آخر أنها أحياء خلقت خلقا ولم تتطور من أسلاف سبقتها كما زعمت شجرة التطور العضوي.

---

[78] عصر الادياكاري ، موقع:http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php . وما قبل الكمبري، موقع: http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php

[79] عبد الرزاق الألباني، الباحث بمختبر "علم الهيدروجيولوجيا والتربة والتغيرات" بجامعة بواتيي، **جريدة مغرس الالكترونية** ، **2010/7/3** ، http://www.maghress.com . و كتشاف أحياء معقدة ترجع إلى أكثر من مليار ي سنة، 1 يوليو، 2010 ، https://www.sciencedaily.com . و جريدة الشرق الأوسط، 18 مايو 2016 ، aawsat.com/home/. .

[80] معرض الصور، موقع : شك داروين http://www.darwinsdoubt.com

الشاهد الأخير – الرابع - : مضمونه أن الشواهد الحفرية دلت على أن الأحياء الإدياكارية كانت كاملة النمو وغاية في التعقيد[81]. وهذه الظاهرة تميزت بها أيضا الأحياء الوحيدة الخلية والمتعددة الخلايا التي سبقت الأحياء الإدياكارية كما بيناه سابقا، وقد تميزت بها أيضا كل الأحياء التي ظهرت بعد العصر الإدياكاري إلى اليوم. وبما أنها كذلك وكل الأحياء كانت مثلها، فإن هذا يعني أنها الأحياء كانت كاملة بطبيعتها ووظيفتها حسب برمجتها الوراثية، ولم تتطور من سلف سبقها ، ولا تستطيع أن تتطور، ولا تريد أن تتطور. إنها كذلك لأن التطور العضوي المزعوم يتنافى تماما مع طبيعة كل الأحياء من وحيدات الخلية إلى الإنسان بحكم أن كل كائن كامل ومعقد حسب طبيعته ووظيفته وبرمجته الوراثية. وهذا أمر ثابت قطعا بدليل التاريخ والواقع والشرع والتجارب المخبرية.

وبذلك يُستنتج مما أوردناه أن الأحياء المتعددة الخلايا التي ظهرت بعد الأحياء الدقيقة الوحيدة الخلية منذ نحو ملياري سنة لم تتطور عضويا وإنما خُلقت خلقا خاصا من جهة، وأن نفس هذا الأمر ينطبق على الإحياء الإدياكارية من جهة ثانية، وأن هذه الحقيقة التي قررتها الحفريات هي نفسها التي قررها القرآن الكريم من جهة ثالثة.

ثالثا: نقض شجرة التطور بحفريات العصر الكمبري وما بعده:

في العصر الكمبري حدث أول انفجار إحيائي كبير جدا في وقت واحد على الأرض، ولهذا يعرف فالانفجار الكمبري. اكتشفه عالم الحفريات والكوت في ((ألاسكا لكنه اخفى أبحاثه التي استغرقت أربع سنوات وشملت 80 الف حفرية ويعلق جيرالد سكرويدر Gerald Schroeder على هذا الموضوع قائلاً:"لو أراد ولكوت ذلك لجاء بجيش من الطلاب من أجل بحث الحفريات ودراستها، لكنه فضل ألا يتسبب في إغراق سفينة التطور. أما اليوم فقد اكتشفت حفريات تعود إلى العصر الكمبري في الصين وأفريقيا و الجزر الأنجليزية و السويد بالإضافة إلى جرين لاند. وصار الانفجار (الذي حدث في العصر الكمبري) قضية مُعاشة في العالم بأسره. ولكن المعلومات تم إخفاؤها قبل أن يكون ممكناً مناقشة طبيعة هذا الانفجار الخارق للعادة))[82].

---

[81] النظم الآيكولوجية للأرض أكثر تعقيدا مما كان يُعتقد سابقا، 29/نوفمبر/2015 ،، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/

[82] هيثم طلعت: موسوعة الرد على الملحدين العرب، ج2 ص: 94 . و كيسي وسكين : الظهور المفاجئ للأنواع في السجل الحفري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc. و الانفجار الكمبري:

علما بأن معظم المجموعات الرئيسية التي اكتشفت في زمن الانفجار الكمبري ظهرت فجأة كاملة ومعقدة حسب السجل الحفري ، منها ثلاثيات الفصوص، وشوكيات الجلد وغيرها[83]. وقد شمل الانفجار الكمبري العالم كله ولم يكن مجرد حادث محدود في مكان معين، فهو حادث إحيائي عالمي. وظهرت كائناته فجأة منها الصلبة ومنها الرخوية وشبه الصلبة[84].

وكان يُعتقد أن الانفجار الإحيائي الكمبري حدث مابين 570 – 510 مليون سنة ، لكن المعطيات الحفرية الأخيرة جعلت المختصين يُقدرون بدايته في نحو 530 مليون سنة، واستمر أقل من 10 ملايين سنة[85].

ذلك هو الانفجار الكمبري التي ظهرت فيها مجموعات الأحياء المتعددة الخلايا والكبيرة والموجودة إلى اليوم، فهل تطورت من أسلاف لها حسب مزاعم شجرة التطور أم خلقت خلقا خاصا كما حدث للأحياء التي ظهرت قبلها كما بيناه سابقا؟؟. إنها خُلقت خلقا ولم تتطور زمن الكمبري ولا بعده بدليل المعطيات والشواهد العلمية التي سنوردها في المطلبيّن الآتيين:

أ- الشواهد على عدم تطور أحياء العصر الكمبري :

توجد معطيات وأدلة كثيرة وصحيحة تنقض مزاعم شجرة التطور العضوي وتُثبت الخلق الخاص لأحياء العصر الكمبري، منها ما يأتي:

أولها: بما أنه سبق أن بينا أن الأحياء الوحيدة الخلية، والمتعددة الخلايا، وكائنات الإدياكاري كلها لم تتطور من أسلاف سبقتها، وإنما خُلقت خلقا خاصا؛ فإن هذا يعني منطقيا وطبيعيا أن الأحياء التي ظهرت بعدها ومنها أحياء الكمبري لم تتطور من أسلاف تقدمتها ، وإنما هي أيضا خلقت خلقا خاصا. والحقيقة أن هذا الاستدلال يكفي وحده لنقض شجرة التطور العضوي برمتها ، لأن أصلها لا وجود له أصلا. فلا يُمكن أن يظهر الفرع دون أصل. وأستطيع أجزم ببطلان تلك الشجرة اعتمادا فقط على ما بيناه في المبحثيّن السابقيّن ، وهذا الذي سيتأكد لنا فيما يأتي من نقضنا لشجرة التطور العضوي وبه يحدث التطابق بين القرآن وعلم الحفريات في نقضهما لخرافة التطور العضوي.

---

http://www.fossilmuseum.net/Paleobiology.. و ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 133-134.

[83] كيسي وسكين : الظهور المفاجئ للأنواع في السجل الحفري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc. و الانفجار الكمبري: http://www.fossilmuseum.net/Paleobiology.

[84] كيسي وسكين : هل كثرة الرواسب المحيطية حلت لغز الانفجار الكمبري ؟ ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

[85] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 133-134.

الشاهد الثاني: مفاده إن معظم أحياء الإدياكاري انقرضت ، وربما كلها قبل ظهور حيوانات العصر الكمبري[86]. وقُدرت نسبة الانقراض ما بين: 70-76 بالمئة، وذلك هو أول انقراض جماعي معروف وهو الذي أنهى العصر الإدياكاري بنباته وأحيائه قبيل ظهور الانفجار الإحيائي الكمبري[87]. وعن ذلك يقول عالم الحفريات الألماني سيلاشر: إن حيوانات الإدياكاري لا علاقة لها على الإطلاق بالمخلوقات الحية، وقد تم إبادة حيوانات الإدياكاري قبل بداية ظهور حيوانات الكمبري[88]. ونفس الأمر قرره التطوريان كوبر، وفورتي ذكرا أن حيوانات الكمبري لا سلف لها، وقد ظهرت فجأة، ولا علاقة لها بالأحياء التي كانت موجودة كالبكتريا والطحالب[89]. وبما أن الأمر كذلك والأحياء الوحيدة الخلية بقيت حية وعلى طبيعتها دون أي تتطور، فإن هذا يعني أن أحياء العصر الكمبري لم تتطور من أحياء الإدياكاري المُنقرضة، وإنما خُلقت خلقا خاصا.

الشاهد الثالث: إن مما يثبت أن أحياء العصر الكمبري ظهرت بالخلق لا بالتطور المزعوم ، هو انه في الوقت الذي أُبيدت معظم أحياء الإدياكاري بالانقراض الجماعي الذي أهلكها ، وبيقت الأحياء الوحيدة الخلية حية ، فإن بعض أحياء العصر الإدياكاري لم تنقرض ولم تتطور وبقيت على طبيعتها إلى اليوم. منها كائن على شكل فِطر كما هو مُبين في الصورة أدناه. أُكتشف في أعماق البحر قرب أستراليا على عمق 3000 قدم تحت مستوى سطح البحر. وحسب مجلة " بلوس وان" الالكترونية فإن الكائن يتحرك بساق وسطي ، ويرجع إلى 550 مليون سنة وما يزال حيا إلى اليوم. وهو يُشبه بعض حفريات العصر الإدياكاري الذي سبق عصر الانفجار الكمبري[90].

[86] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 136.

[87] أول انقراض جماعي للأحياء ، 4 سبتمبر، 2015 ، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/. و الانقراضات الحاصلة في عصور وحقب زمنية مختلفة ، كتاب الحياة: الأحافير وحياة ما قبل التاريخ ، بوابة التقدم العلمي، http://ksag.com. و الأزمنة الجيولوجية، موقع: ، Paleobiology ، http://www.fossilmuseum.net . العلماء يكشفون سببا لحالات الهلاك الشامل على الأرض، https://arabic.rt.com/news/834965- . و الانقراض الشامل ما قبل الكمبري ، موقع: http://park.org/Canada/Museum/extinction/venmass.htm .

[88] كيسي وسكين : شرح الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc. و أسئلة حول الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc..

[89] أسئلة حول الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc.

[90] بريان توماس: 550 مليون سنة من عدم التطور، معهد أبحاث الخلق ، http://www.icr.org/article/8499/268



أقول: ذلك دليل قطعي ينقض شجرة التطور ويُهدمها، لأن أحياء الإدياكاري معظمها انقرض فلم تتطور ولا تركت سلفا، والأحياء التي لم تنقرض منها بقيت على طبيعتها دون تطور إلى اليوم.

الشاهد الرابع: يتعلق بظهور مجموعات أحياء جديدة في العصر الكمبري لم يكن لها وجود أصلا. وبتعبير آخر ظهور شُعب أحياء جديدة لأول مرة في السجل الحفري. وتفصيل ذلك أن أربعين مجموعة حيوانية رئيسية ظهرت من العدم – بلا أسلاف- في الجزء الأسفل من طبقات الكمبري[91].وهو ((ما يعادل 50 إلى 80 بالمائة من كل أنواع الكائنات الحية التي وجدت على ظهر الأرض. تسمى هذه الدفقة الدراماتيكية للمخلوقات بالإنفجار الكمبري.))[92].

ومعنى ذلك أن الغالبية العظمى من الحيوانات الكمبرية ليس لها أسلاف في الصخور قبل الكمبرية، فقد ظهرت على اقل تقدير تسع عشرة شعبة من أصل ثلاث وعشرين شعبة ((ظهرت في العصر الكامبري لا يوجد لها أي مُمثل في الطبقات ما قبل الكامبرية))[93]. فمعظم مجموعات- شُعب- الأحياء الكمبرية ظهرت لأول مرة وهي التي ما تزال سائدة إلى اليوم[94]. فهي خُلقت خلقا جديدا ولم تتطور من سلف سبقها.

وتجب الإشارة هنا إلى أن الحفريات الكمبرية بمنطقة بورغيس بكندا كشفت أن أحياء الكمبري أظهرت ((حيوانات تمثل عشرين من الشعب

---

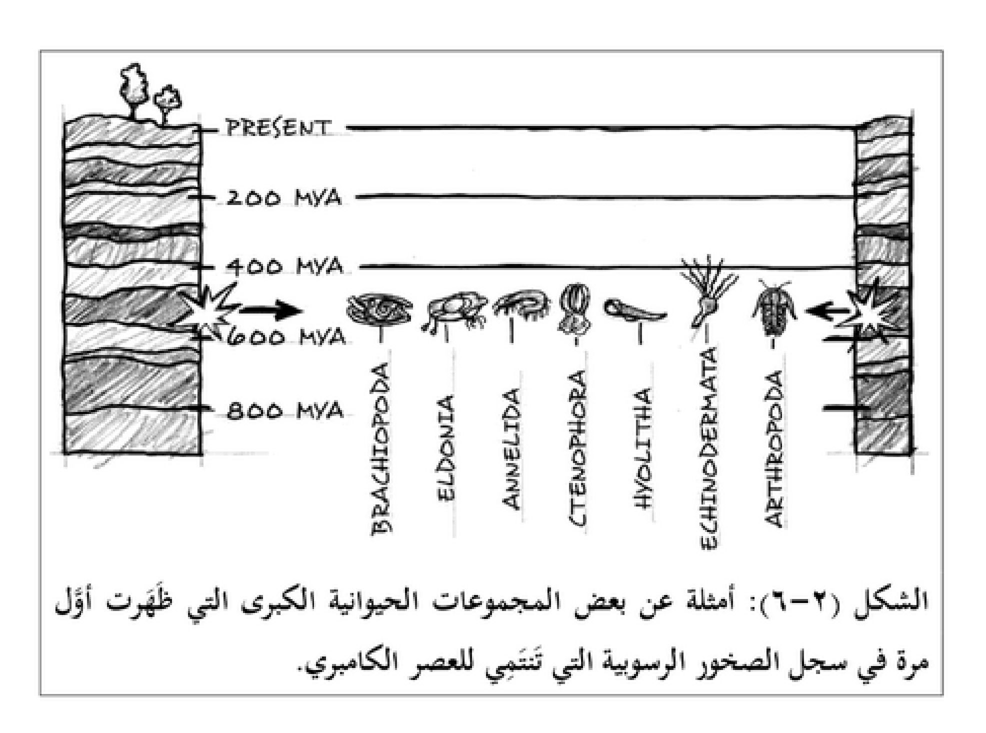
[91] كورت وايز : انفجار أحيائي غير متوقع ، مجلة: Answers الموقع: https://answersingenesis.org

[92] أندريو هالاوي: العصر الكمبري، موقع مكافحة الإلحاد والنصرانية، https://askmessenger1400.wordpress.com/2015/01/16/ .. و أبو حب الله : من معضلات الانفجار الكمبري الجزء الثالث ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

[93] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 156-157.

[94] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 154-155.

التي تبلغ ستا وعشرين شعبة فقط من السجل الحفري المعروف ! بما يجعل منه الظهور الأول لهذه الشُعب على الأرض))[95]. منها المجموعات التي يُبينها الشكل الأتي[96]:



الشكل (٢–٦): أمثلة عن بعض المجموعات الحيوانية الكبرى التي ظَهَرت أوَّل مرة في سجل الصخور الرسوبية التي تَنتَمِي للعصر الكامبري.

وذكر عالم الأحياء الأمريكي أندرور باركر أن أحياء الانفجار الكمبري التي ظهرت فجأة فيما بين 530-520، أو 520- 515 مليون سنة ظهرت فيه معظم شُعب- مجموعات- الأحياء الموجودة اليوم. وأما من قبل الكمبري فلم تكن موجودة إلا ثلاث شُعب من الحيوانات[97].

تلك المعطيات العلمية تُثبت أن تلك المجموعات الأحيائية التي ظهرت في الانفجار الإحيائي الكمبري لأول مرة، كانت مجموعات جديدة خُلقت خلقا ولم تتطور من أسلاف سبقتها . فهي قد خلقت كما خلقت الأحياء التي سبقتها فالكون وبأحيائه كله مخلوق ، ولا وجود لحكاية التطور أصلا.

الشاهد الخامس: مفاده أن الأحياء الكمبرية كما أنها كانت جديدة بشُعبها فقد كانت جديدة أيضا بأشكالها وأعضائها وتكوينها الجزيئ. فلم تُمثل ((انفجارا لأشكال وبنى حيوية جديدة وحسب ، وإنما هو انفجار معلوماتي،

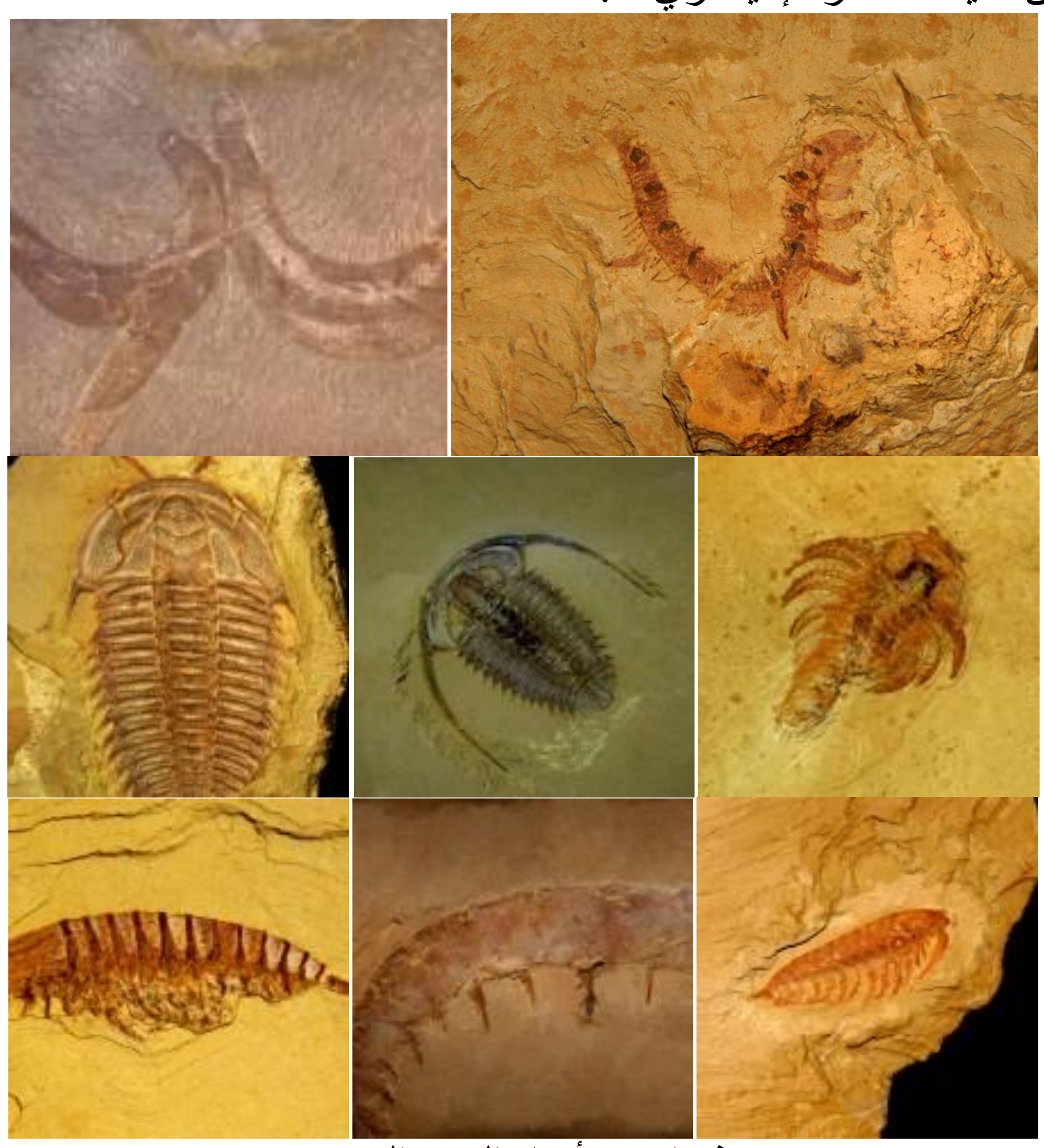
---

[95] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 70-71.

[96] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 75.

[97] كيسي وسكين : كيف كان الانفجار الكمبري ؟ ، معهد ديسكفري، www.discovery.org/csc.

كان في الحقيقة احد أكبر الثورات المعلوماتية في تاريخ الحياة))[98]. فليس لها سلف يُشبهها في شكلها وأعضائها وبرمجتها الوراثية. وللتأكد من ذلك يُرجى ملاحظة متحجرات الأحياء الكمبرية الآتية، ومقارنتها مع متحجرتيّن من أحياء العصر الإدياكاري[99] :



حفريات من أحياء العصر الكمبري

وأما مُتحجرتا العصر الإدياكاري فهما[100]:

---

[98] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 25 - 26.

[99] معرض الصور، موقع : شك داروين http://www.darwinsdoubt.com

[100] حفريات من العصر الكمبري ،: Paleobiology ، موقع: //www.fossilmuseum.net





واضح من تلك المتحجرات ومن المعطيات العلمية السابقة أن الأحياء الكمبرية هي كائنات جديدة بأشكالها وأعضائها وتكوينها الجزيئ ، ولم تتطور من أحياء سبقتها، وإنما خلقت خلقا خاصا.

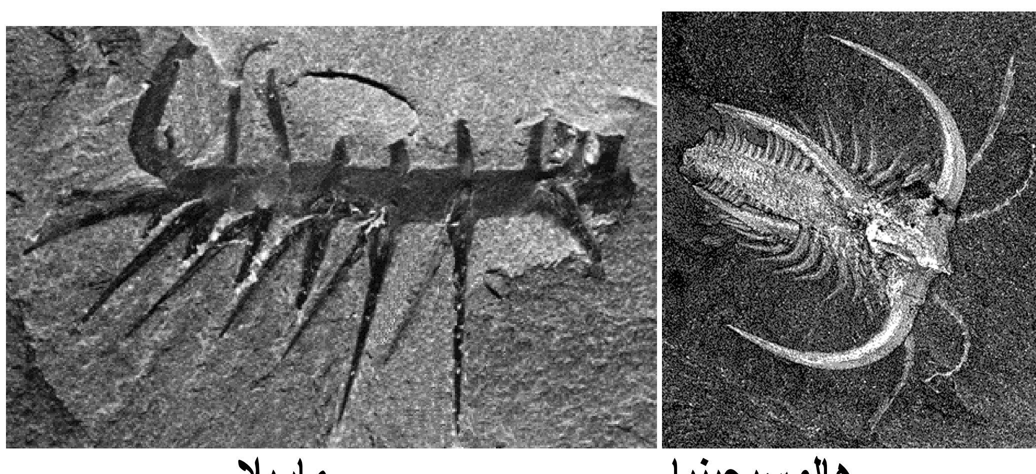
وأُشير هنا إلى أن التشابه بين أحياء الكمبري والتي سبقتها مع أنه كان ضعيفا جدا بحكم أن معظم المجموعات-الشُعب- كانت جديدة ظهرت لأول مرة دون سلف ؛ فإنه حتى وإن فرضنا جدلا أنه موجود بشكل كبير جدا فهو ليس دليلا على التطور العضوي بحكم الأدلة السابقة التي أوردناه وبينت أن أحياء الكمبري خلقت ولم تتطور. وبحكم أن وجود التشابه بين الأحياء عامة وبين كائنات الكمبري والإياكاري خاصة لا يعني أنها تطورت من بعضها وترجع إلى سلف مشترك كما تدعي شجرة التطور؛ وإنما تعني أن خالقا واحدا خلقها، وأنه خلقها من مادة واحدة وبخطة وببرمجة وراثية متشابهة من جهة، ومتباينة من جهة أخرى، وأن لها أجهزة ووظائف متشابهة من ناحية ومختلفة من ناحية أخرى.وبما أن الأمر كذلك فإن التطور العضوي المزعوم لن يثبت إلا بدليل الأحافير، أو بالشرع أو بالواقع ، أو بالتجارب المخبرية. وبما أنه لم يثبت بتلك الطرق ولا بواحد منها كما بيناه في هذا الكتاب وغيره، وإنما ثبت بها الخلق فإن التطور العضوي المزعوم باطل قطعا .

الشاهد السادس: مضمونه أن أحياء العصر الكمبري ظهرت فجأة وكاملة ومتنوعة وغاية في التعقيد ،وبأعداد هائلة من الأشكال الحيوانية الجديدة. وهي أحياء كبيرة ومتعددة الخلايا[101]. منها مثلا متحجرتا

---

[101] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 76،25،11 .و جون موريس: الأحافير لا تثبت التطور ، معهد أبحاث الخلق، الولايات المتحدة الأمريكية،موقع: http://www.icr.org . و أسئلة حول الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية،www.discovery.org/csc. و منى زيتون: 25 سببًا لتشك في نظرية التطور ، https://www.facebook.com/pages/I-believe . و هيثم طلعت: موسوعة الرد على الملحدين العرب، ج2 ص: 94 .

هالوسيجينيا، وماريلا اكتشفتا ضمن حفريات صخور بورغيس الكمبرية بكندا، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[102] :



هالوسيجينيا **ماريلا**

ومنها ، ثلاثيات الفصوص المشهورة ، وقد يتوقع كثير من الناس أن ((أول عيون ظهرت كانت بدائية جدا، ثم تطورت في وقت لاحق إلى عيون أكثر تعقيدا. ولكن لسوء حظ أنصار التطور ، كانت أول العيون التي تظهر في طبقات الكمبري متطورة جدا- راقية ومعقدة-، وهي تنتمي إلى ثلاثية الفصوص ، و ثلاثية الفصوص ظهرت للمرة الأولى في صخور الكمبري الأولية، وليس في آخرها. وعيون ثلاثية الفصوص هذه معقدة بشكل لا يُصدّق، بل وأكثر تعقيدا من بعض ما نجده في زماننا هذا. وكان تميزها بتلك الأعين المركبة هو ما يفسر بقاء ثلاثيات الفصوص وانتشارها، غير أن عيونها تلك، لا تتناسب مع فكرة الارتقاء والتطور من البسيط إلى المعقد تسلسلا))[103].

ذلك الحيوان كائن مدهش[104] للغاية في تعقيد وتكامل أجهزته ووظيفته ، إن له عيونا متعددة العدسات ومكونة من عدة وحدات تابعة لتلك العيون ، وكل وحدة من وحداتها هي عدسة. وكل منها تقوم بوظيفتها كأنها عدسة مستقلة ولكل منها منظر مختلف ، ثم تتوحد المناظر في وحدة واحدة. وقد بينت الأبحاث أن العين الواحدة لهذا الحيوان كان بها أكثر من ثلاثة ألاف عدسة، مما يعني أنه يتلقى أكثر من 3000 منظر مختلف ، لتتوحد في

---

[102] حفريات بورغيس ، المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي، موقع: http://paleobiology.si.edu/burgess/hallucigenia.html

[103] أندريو هالاوي: العصر الكمبري، موقع مكافحة الإلحاد والنصرانية، https://askmessenger1400.wordpress.com/2015/01/16/

[104] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 64 ، 451 . وهارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 . و ظهور الحياة فجأة، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

وحدة واحدة في النهاية[105]، كما هو مُبيّن في الصور الآتية[106]. وهذا نظام معقد جدا ومتكامل للغاية، ومذهل حقا ، وينقض حكاية التطور من أساسها في قولها بالتطور ونشأة الكائنات من الأبسط إلى الأعقد. إنه نظام معقد ومتكامل لا يقبل الاختزال، ولا التطور أبدا.



وبما أن تلك الأحياء الكمبرية قد ظهرت فجأة وكاملة النمو ، وغاية في التعقيد والتنوع ، فإن كل هذه المعطيات تعني أن تلك الكائنات لم تتطور، ولا لها تاريخ تطوري، ولا لها سلف مًشترك وإنما خلقت خلقا .

---

[105] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 64 . و ظهور الحياة فجأة، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

[106] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 64 ، 451 . وهارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 . و ظهور الحياة فجأة، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

الشاهد السابع : يتمثل في عدم وجود أسلاف -حلقات وسيطة- بين الأحياء الكمبرية وكائنات الإدياكاري التي سبقتها لتكون شاهدا على وجود تطور عضوي بين المجموعتين. وتفصيل ذلك أنه لا توجد أدلة تثبت أن كائنات الكمبري تطورت من سلف مشترك[107]. فلا يوجد أي دليل يدل على وجود أشكال انتقالية بين مجموعات الأحياء الكمبرية التي ظهرت فجأة[108].فليس لها أسلاف، ليس لأنها مفقودة ، وإنما لأنها غير موجودة أصلا. وبتعبير آخر ،هي منعدمة أصلا لأنه ليس لها وجود ولا لها آثار تطورية محفوظة في السجل الحفري[109].فلا توجد أسلاف لأحياء الكمبري في الطبقات ما قبل الكمبرية [110] ،لأن معظمها أشكال جديدة ، فمن الطبيعي أن لا تكون لها أسلاف في الطبقات السفلى لعصر ما قبل الكمبري[111].

علما بأن يوجد ((إحساس عام بين خبراء الحفريات ان قبل الانفجار الكامبري أي قبل 530 الي 540 مليون سنة مضت لا يوجد عندنا أي دليل حفريات لأجداد معظم الشُعب الحديثة للحيوانات مع استثناء واحد هو الاسفنجيات فعندنا حفريات للإسفنجيات من قبل الانفجار الكامبريان. ولكن في وقت قصير بحد اقصى 5 الي 10 مليون سنة الذي هو طرفة عين بالنسبة للجيولوجيا أكثر من 30 مجموعة كبيرة من الحيوانات ظهرت مميزة تكوينها مكتمل كلهم معا فجأة على الساحة هذا مخالف تماما لنظرية داروين فهو ليس تفرع لشجرة ولكن مجموعات مستقلة فجأة ظهرت لوحدها))[112].

وقد بينت حفريات صخور بورغيس الكمبرية بكندا والمقدرة بالآلاف انها كما ظهرت فجأة وكاملة ،فإنها قد كانت دون أسلاف تطورية[113].

---

[107] جوناثان ويلز: الداروينيون: الإجابة عن عشرة أسئلة مع التهرب والافتراءات، معهد ديسكفري، www.discovery.org/csc.

[108] مارسيا أوليفيرا : قضايا من أصول علم الحيوان وعلم الوراثة: نظرة على الأدلة، http://christintheclassroom.org/vol_26A/26a-cc_271-290.pdf

[109] أسئلة حول الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc. و كيسي وسكين : أحافير الكمبري ما تزال معضلة للداروينية ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc. و كورت وايز : انفجار أحيائي غير متوقع ، مجلة: Answers الموقع: https://answersingenesis.org. و ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 25،11.

[110] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 115.

[111] شك داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc. .

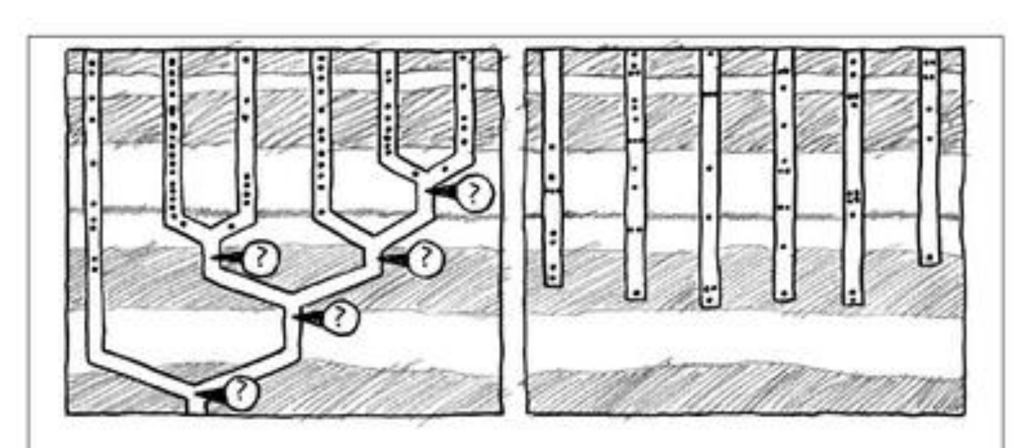
[112] هالي بابلي: التطور والجيولوجيا الجزء الثالث والعشرين ترجمة فيديو عن الانفجار الكامبريان http://drghaly.com/articles/display/12590

[113] كيسي وسكين : أحافير الكمبري ما تزال معضلة للداروينية ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

علما((بأنه لا يوجد أي دليل يدل على وجود أشكال انتقالية بين مجموعات الأحياء الكمبرية التي ظهرت فجأة))[114].

ومن مميزات أحياء الكمبري ((غياب أحافير الأشكال الانتقالية الوسيطة التي تربط حيوانات العصر الكمبري بالأشكال الأبسط المفترضة في عصر ما قبل الكمبري))[115]. فقد ظهرت الأحياء الكمبرية فجأة وكاملة دون أسلاف[116].

والشكل الآتي يُبين لنا ذلك التباين بوضوح مع المقارنة بشجرة التطور المزعومة، التي هي نفسها شجرة دون أسلاف[117]، لأنها شجرة وهمية اختلقها التطوريون على مقاسهم بأهوائهم وتخميناتهم بعيدا عن العلم والعقل والشرع. فتدبر في الشكل جيدا، إنه مُعبر عن الحقيقة وهادم لشجرة التطور من جهة، ويُثبت ويوضح صحة ما قلناه في نقدنا لها من جهة أخرى.



الشكل (١-٨): تمثل الخطوط العمودية في هذا الشكل الشعب الحيوانية المعروفة، وتمثل النقاط في الخطوط العمودية أشكالًا حيوانية عُثِرَ عليها متحجرة في أماكن مختلفة من الطبقات الجيولوجية. يُظهر الشكل الذي على اليسار شجرة الحياة التي توقعتها أساسًا النظرية الداروينية. أمّا الشكل الذي على الميمنة فإنّه يُظهر تمثيلًا مبسطًا للنمط الحقيقي الذي يظهر في السجل الأحفوري الكامبري-ما قبل الكامبري. لاحظ أن الأحافير الممثلة للفروع الداخلية والعقد الرابطة مفقودة، بينما الفروع الانتهائية ليست كذلك.

ولا يصح الاستدلال على وجود أسلاف لأحياء الانفجار الكمبري بأحياء الادياكاري ، لأنها لا تفسر ظهورها، وقد سبق أن بينا أن كلا من

[114] مارسيا أوليفيرا : قضايا من أصول علم الحيوان وعلم الوراثة: نظرة على الأدلة، http://christintheclassroom.org/vol_26A/26a-cc_271-290.pdf

[115] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 76.

[116] أسئلة حول الانفجار الكمبري ، الولايات المتحدة الأمريكية، معهد ديسكفري ، على الشبكة المعلوماتية،www.discovery.org/csc.

[117] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 60.

الأحياء الإدياكارية والكمبرية لم تتطور من جهة، وأن الكائنات الكمبرية ظهرت فجأة وكاملة ومعقدة من جهة أخرى. وكانت في ((فراغ كبير من طبقات رسوبية خالية تماما من أي أثر للحياة بين الكائنات الجديدة وكائنات ما قبل الكمبري وحيدة الخلية من جهة، وهي مختلفة أيضا من ناحية الأصول والتركيبة المعقدة من جهة أخرى))[118].

وفي ((أسفل طبقة للحفريات الكامبري نجد غناء في أنواع الحفريات. ولكن كل جنس من حفريات الكامبري مميز ويختلف تماما عن الآخرين. ولا يوجد مختلط او ما يربطهم. التطور كان يستلزم ان نجد حفريات مختلطة بين الأجناس قبل ان تتميز لأجناس لتكون نتيجة تطور ولكن هذا لم يوجد أبدا حتى الآن ولم يوجد في الماضي.))[119].

وعن ذلك يقول عالم الحفريات الألماني سيلاشر: إن حيوانات الإدياكاري ليس لها أية علاقة بالأحياء الموجودة حاليا. وأحياء الإدياكاري قد أبيدت تماما قبل ظهور أحياء الكمبري[120]. وهذا الأمر قال به التطوريان: كوبر، وفورتي، فذكرا أن حيوانات الكمبري لا سلف لها، وقد ظهرت فجأة، ولا علاقة لها بالأحياء التي كانت موجودة كالبكتريا والطحالب[121].

كما أنه قد تبين لعالم الحفريات الأمريكي غريغوري ريتالاك أنه توجد شواهد على الصخور الجيولوجية التي تحمل حفريات الإدياكاري منها النتوءات تشير إلى أن كائنات الإدياكاري حيوانات برية وليست بحرية. وهذا يعني أنه لا يُمكن أن تكون أسلافا للحيوانات البحرية التي ظهرت في الانفجار الكمبري. وهذا الاكتشاف يؤثر على شجرة الحياة، لأنه أبعد أحياء الإدياكاري من تكون سلفا لأحياء الكمبري[122].وأشار أيضا إلى أن حفريات الإدياكاري مستقلة عن كائنات الانفجار الكمبري التي ظهرت في البحر[123].

---

[118] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 27.و محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق ، ص: 201 .

[119] هالي بابلي: التطور الكبير الجزء الثامن والعشرين وعدم وجود جدود انفجار الكامبريان http://drghaly.com/articles/display/

[120] أسئلة حول الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.و كيسي وسكين : شرح الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

[121] أسئلة حول الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

[122] كيسي وسكين : حفريات الإدياكاري ليست سلفا لأحياء الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc. و الحفريات المتعددة الخلايا الاسترالية ظهرت على اليابسة لا البحر، أخبار العلوم ، المجلة وموقعها ة: www.sciencedaily.com/releases/2012/12/121212134050.htm.

[123] الحفريات المتعددة الخلايا الاسترالية ظهرت على اليابسة لا البحر، أخبار العلوم ، المجلة وموقعها ة: www.sciencedaily.com/releases/2012/12/121212134050.htm.

وذكر ريتالاك أن معظم حفريات الادياكاري ليست لها علاقات واضحة من الحيوانات الحديثة[124].

ويجب أن لا يغيب عنا أنه لا توجد في طبقات الأرض التي سبقت الانفجار الكمبري حفريات وسيطة – انتقالية- لا صلبة ولا رخوة[125].علما بأن معظم علماء الحفريات يرون أن أحياء الإدياكاري لا علاقة لها بأحياء الكمبري[126].

وأما إذا قيل: إن أسلاف أحياء الكمبري قد تكون تلفت لأنها كانت أحياء رخوة ومجهرية، فإن هذا لا يصح لأنه سبق أن بينا أنه تم العثور على كثير من الأحياء الرخوة التي تعود إلى ما قبل الكمبري كما سبق أن بيناه ووثقناه عندما تكلمنا عن الأحياء الوحيدة الخلية والمتعددة الخلايا وعن أحياء العصر الإدياكاري.

علما بأنه قد تبين بعد عمليات البحث والتنقيب لأكثر من 150 عاما حتى في صخور ما قبل الكمبري إلى الآن لم نعثر على أسلاف لأحياء الكمبري. وقد أظهرت تلك العمليات في طبقات ما قبل الكمبري حفريات كائنات صغيرة لينة جسديا كالبكتريا، وكذلك خلايا متحجرة صغيرة أقدم وأكثر ندرة ، لكنها لم تُظهر عن أسلاف لأحياء عصر الكمبري في الصخور الرسوبية الأحدث والأكثر وفرة[127]. وأحياء عصر الادياكاري فلا يُمكن اعتبارها أسلافا لأحياء الانفجار الكمبري لأنها لا تشبهها[128].

وبذلك يتبين من تلك المعطيات والشواهد العلمية القوية أن أحياء العصر الكمبري لا توجد بينها وبين كائنات الإدياكاري أسلاف ولا حلقات تطورية وسيطة، مما يعني قطعا أنها خلقت خلقا ولم من تتطور من أسلاف سبقتها.

الشاهد الأخير- الثامن-: إن الأدلة والشواهد السابقة هي معطيات دامغة وقطعية في إثبات أن الكائنات الكمبرية خُلقت ولم تتطور من جهة، ولا يوجد اي دليل صحيح ولا راجح يثبت مزاعم شجرة التطور من جهة أخرى؛ إلا أننا هنا سنضيف شاهدا قويا آخر يزيد في نقض تلك الشجرة وهدمها. مفاده أن كائنات العصر الإدياكاري -التي سبقت أحياء الكمبري-

[124] كيسي وسكين : حفريات الإدياكاري ليست سلفا لأحياء الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

[125] كيسي وسكين : تجارب أحفورية للضغط على الانفجار الكمبري، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

[126] جديد عصر ما قبل الكمبري، أخبار وآراء ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

[127] شك داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc . .

[128] شك داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc..

ما تزال إلى اليوم لم يثبت قطعا أنها من الحيوانات، كحوانات الكمبري[129]. وبما أنها كذلك ، وربما كانت من النباتات، أو من مملكة أخرى من مملكات الأحياء غير المعروفة ، فإنه لم يثبت أن لها علاقة عضوية بأحياء الكمبري التي هي حيوانات قطعا. وهذا يعني أنه لا يصح أصلا الاحتجاج بها للزعم بأنها كانت أسلافا لأحياء الكمبري.

وتجدر الإشارة هنا إلى التطوريين زعموا أن زيادة كمية الأكسجين بنسبة كبيرة على الأرض هي التي أدت إلى ظهور الانفجار الإحيائي الكمبري بطريقة سريعة دون المرور بمرحلة التدرج التطوري[130]. وزعمهم هذا زائف وباطل وهو من أهوائهم وأوهامهم . لأنه لا يوجد أي دليل علمي ولا عقلي يُثبت زعمهم . ولأنه قد دلت الشواهد الجيولوجية حسب آخر الأبحاث العلمية أن كمية الأكسجين على الأرض كانت كافية للأحياء قبل ظهور الكمبري نحو 550 مليون ، قبله بمئات الملايين منذ نحو 1400 مليون سنة[131].

كما أن ذلك الزعم ليس من العلم في شيء، وإنما هو من تحريفات التطوريين ومغالطاتهم المعروفين بها قديما وحديثا. هو كذلك لأنه من الثابت علما وواقعا وتاريخا أن كل الأحياء كاملة بطبيعتها ووظيفتها حسب برمجتها الوراثية ولن تتغير طبيعتها وتتطور إلى كائن جديد بسبب الظروف الطبيعية ، كزيادة الأكسجين أو نقصانه مثلا . لأن الكائن الحي يتفاعل مع محيطه الطبيعي ويتأقلم معه بطبيعته ووظيفته حسب برمجته الوراثية ، ولن يستطيع الوسط الطبيعي أن يُغير طبيعته وخلقتها وبرمجته الجزيئية . وعليه فإن الكائن الحي يتفاعل ويتكيف مع محيطه الطبيعي وفق حدود طبيعته وقدراته المحصورة بين الحدين الأدنى والأعلى ،فإن تجاوز أحدهما سيهلك قطعا. وهذا ثابت في الطبيعة والتجارب العلمية ولن يتطور إلى كائن آخر من دون شك. وهذا أمر مُمارس في التجارب المخبرية المقدرة بالملايين، فقد فشلت كل محاولات إحداث طفرات عضوية تطورية تؤدي إلى تكوين أنواع جديدة. وأشهر التجارب أجريت لذبابة الفاكهة، فبعد ملايين التجارب بقيت ذبابة الفاكهة على حالها ولم تتطور إلى نوع آخر رغم تغيير العلماء ظروف التجارب ملايين المرات[132]. فحكاية

[129] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 136.

[130] ديفيد كلنجوفر: نظرية الأكسجين تتلقى ضربة قاتلة ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc. و كمية الأكسجين كانت كافية على الأرض قبل ظهور الانفجار الكمبري، أخبار العلوم ، المجلة وموقعها: www.sciencedaily.com/releases/2012/12/121212134050.htm.

[131] ديفيد كلنجوفر: نظرية الأكسجين تتلقى ضربة قاتلة ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc. و كمية الأكسجين كانت كافية على الأرض قبل ظهور الانفجار الكمبري، أخبار العلوم ، المجلة وموقعها: www.sciencedaily.com/releases/2012/12/121212134050.htm.

[132] للتوسع في ذلك أنظر مثلا كتابنا: نقد العقل الملحد .

زيـادة الأكسـجين مـن أوهـام التطـوريين ومغالطـاتهم تنـدرج ضـمن قـولهم بخرافة الانتخاب الطبيعي، الذي هو أحد آلهة الملاحدة والتطوريين.

وإنـهاء لـهذا المبحث، وجمعا بين تلك المعطيات والشواهد الحفرية فإنه يتبين منها أن أحياء العصر الكمبري كانت كالأحياء التي سبقتها، فلم تتطور ولا كانت لها حلقات وسيطة تربطها بشجرة التطور المزعومة من جهة؛ وإنما خُلقت خلقا خاصا بشهادة علم الحفريات الذي تطابق تماما مع مأشار إليه القرآن الكريم من جهة أخرى.

ب- الشواهد العلمية على عدم تطور أحياء ما بعد الكمبري:

يُستحسن قبل ذكر الأدلة العلمية التي تنقض شجرة التطور وتُثبت الخلق فيما بعد العصر الكمبري إلى اليوم؛ يُستحسن أن نورد معطيات هامة تتعلق بالأزمنة الجيولوجية تساعدنا كثيرا في توضيح ما نكتبه في نقضنا للشجرة التطورية ، وهي:

أولا: حِقْب الحياة الغامضة ما قبل الكمبري فيما بين: 4500- 550 مليون سنة. ثانيا: حِقْب الحياة القديمة فيما بين: 550 – 245 مليون سنة . ثالثا: حِقْب الحياة المتوسطة فيما بين: 245 – 65 مليون سنة . رابعا: حِقْب الحياة الحديثة، من : 65 مليون سنة إلى اليوم[133] . والجدول الزمني الجيولوجي الآتي[134] يُبين لنا عصور – أدوار- تلك الحِقب ويُساعدنا على فهم وتتبع ما سيأتي بعدما نُلحق به التقديرات الزمنية التقريبية التي أوردناها أعلاه.

الحقب	الدور
حقب الحياة الحديثة cenozoic	Quaternary الدور الرابع
	Tertiary الدور الثالث
حقب الحياة المتوسطة Mesozoic	Cretaceous الكريتاسي ـ الطباشيري
	Jurassic الجوراسي
	Triassic الكريتاسي
حقب الحياة القديمة Paleozoic	Permian البرمي
	Carboni ferous الكربوني
	Devonian الديفوني
	Silurian السيلوري
	Ordovician الاردوفيشي
	Cambrian الكمبري
Precambrian ما قبل الكمبري	

جدول تقريبي للأزمنة الجيولوجية[135]

[133] الأحقاب الجيولوجية ، موقع الجغرافيا التطبيقية : **http://www.geopratique.com/**

[134] الكمبري، الموسوعة الجيولوجية، ج 5 ، بوابة التقدم العلمي، http://ksag.com. و الأحقاب الجيولوجية ، موقع الجغرافيا التطبيقية : **http://www.geopratique.com/**

[135] الكمبري، الموسوعة الجيولوجية، ج 5 ، بوابة التقدم العلمي، http://ksag.com

وأما بالنسبة لنقضنا للشجرة التطورية بحفريات ما بعد العصر الكمبري إلى اليوم، فسننقضها ونهدمها بدليل المعطيات والشواهد الحفرية الآتية:

أولها: بما أنه تبين من نقدنا لشجرة التطور بمعطيات وشواهد حفريات الأحياء الوحيدة الخلية ، والمتعددة الخلايا، وأحياء الإدياكاري ، وكائنات العصر الكمبري، بأنها خُلقت خلقا خاصا ولم تتطور من بعضها ، ولا كانت لها شجرة تطور؛ فإنه من الطبيعي جدا، ومن المنطق أيضا أن تكون أحياء ما بعد الكمبري لم تتطور، وأن التي ظهرت من بعدها هي أيضا خُلقت خلقا خاصا ولم تتطور عن أسلاف سبقتها. وهذا استنتاج علمي صحيح، بحكم أن الكون كله مخلوق أولا، ثم أن الأحياء الوحيدة الخلية والمتعددة الخلايا بينا أنها هي أيضا خلقت ولم تتطور من سلف مشترك. فالكون بكائناته الحية يقوم على الخلق لا التطور. فهذا هو القانون العام الذي قام عليه العالم بكل كائناته. وهذه الحقيقة هي نفسها التي أكدها القرآن الكريم في آيات كثيرة، منها قوله سبحانه: ((اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [الزمر: 62]))،و((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [النور : 45])). فالكون بكل مخلوقاته أوجده الله تعالى بالخلق لا بالتطور.

الشاهد الثاني: يتعلق بدليل الانقراض التي أصابت الأحياء الأرضية منذ العصر الكمبري، وما نتج عنها. وهي كثيرة، منها الصغيرة، والمتوسطة، والكبيرة الجماعية الشاملة . وقد كانت نِسب الانقراضات الجماعية وشبه الجماعية تتراوح ما بين: 50 –-96 % فتختفي الأحياء في طرفة عين[136]. أكبرها خمسة انقراضات جماعية شاملة، هي: انقراض نهاية الأردوفيشي قبل 444 مليون سنة، أبيدت فيه 86% من الأنواع. و انقراض أواخر العصر الديفوني قبل 375 مليون سنة انقرضت فيه 75% من الأنواع[137]. وانقراض نهاية العصر البرمي قبل 251 مليون سنة أبيدت فيه 96٪ من الأنواع[138]. وانقراض نهاية العصر الترياسي قبل 200 مليون

---

[136] الانقراض الجماعي: /http://science.nationalgeographic.com/science/prehistoric-world/mass-extinction

[137] الانقراضات الخمسة الكبرى الجماعية، موقع: https://cosmosmagazine.com/palaeontology/big-five-extinction و التعريف بالعصر الأدروفيتشي، موقع: http://park.org/Canada/Museum/extinction/ordmass.html

[138] الانقراضات الخمسة الكبرى الجماعية، موقع: https://cosmosmagazine.com/palaeontology/big-five-extinction و التعريف بالعصر الأدروفيتشي، موقع: http://park.org/Canada/Museum/extinction/ordmass.htm

سنة انقرضت فيه 80٪ من الأنواع[139]. وآخرها- الخامس- انقراض نهاية العصر الطباشيري قبل 66 مليون سنة أبيدت فيه 76٪ من جميع الأنواع[140].

وخلال تلك الانقراضات فقد أُبيدت ((معظم أشكال الحياة على الأرض خمس مرات في أثناء الـ 500 مليون سنة الماضية من تاريخ الأرض...))[141]. وأكبر تلك الانقراضات هي ((كارثة الانقراض الجماعي التي حدثت منذ 250 مليون سنة في نهاية الدور البرمي. لذا دعاها علماء المستحاثات(الأحافير) «أُمُّ كوارث الانقراضات الجماعية»، لأنها سبّبت هلاكا مذهلا حقا. فقد اختفى نحو 90% من جميع الأنواع التي كانت تعيش في المحيطات أثناء الملايين الأخيرة من السنين من الدور البرمي. وعلى اليابسة تلاشى أيضا أكثر من ثلثي عائلات (فصائل) الزواحف والبرمائيات. كما أن الحشرات لم تفلت هي الأخرى من المجزرة، إذ انقرض 30% من رتبها مُحدَّدة بذلك الانقراض الجماعي الوحيد الذي تعرضت له))[142].

وعندما كانت تحدث تلك الانقراضات الجماعية المُبيدة لمعظم الأحياء فجأة فإنه كانت تظهر بعدها مباشرة مجموعات حيوانية جديدة مختلفة جدا عن المنقرضة لتحل محلها[143]. إنها كانت تظهر لأول مرة، فلم تكن موجودة من قبل أصلا[144]. وفي أكبر تلك الانقراضات أدت إلى ظهور ((سلالات جديدة تماما من الحيوانات))[145].ونتيجة لذلك فقد حدثت ثورات بيولوجية دورية عندما ((كان ينقرض جزء كبير من مخلوقات الأرض الحية ولا يعود بعدها أي شيء لما كان سابقا))[146]. إنها أدت إلى انقراض معظم

---

[139] الانقراضات الخمسة الكبرى الجماعية، موقع: https://cosmosmagazine.com/palaeontology/big-five-extinctions

[140] الانقراضات الخمسة الكبرى الجماعية، موقع: https://cosmosmagazine.com/palaeontology/big-five-extinctions . و الانقراضات الحاصلة في عصور وحقب زمنية مختلفة ، كتاب الحياة: الأحافير وحياة ما قبل التاريخ ، بوابة التقدم العلمي، http://ksag.com . و الموسوعة العربية العالمية، النسخة الإلكترونية، مادة: الحيوان المنقرض .

[141] بيتر وارد: أسباب غير نيزكية للانقراضات الجماعية القديمة، مجلة العلوم الأمريكية، النسخة الإلكترونية ، مج 23 ، عدد يناير 2007 .

[142] دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 .

[143] الموسوعة العربية العالمية، النسخة الإلكترونية، مادة: الحيوان المنقرض . و كيسي وسكين : هدية عيد ميلاد داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

[144] عبد الحليم خضر: الجيمورفولوجيا، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د ت ، ص: 188 ، 191ن 193 . والموسوعة العربية الميسرة، ج 1 ص: 130 .و دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 . و الانقراض عند نهاية العصر الطباشيري، موقع: http://park.org/Canada/Museum/extinction/cretcause.

[145] دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 .

[146] بيتر وارد: أسباب غير نيزكية للانقراضات الجماعية القديمة، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 23 ، عدد يناير 2007 .

الأحياء ثم ظهرت بعدها أنواع جديدة من الحيوانات ولم تعد الظروف الحياتية كما كانت عليه من قبل[147].

وبذلك يتبين من تلك الانقراضات أن معظم الأحياء كانت تعيش مدة من الزمن ثم تنقرض في دورات متتابعة، من دون أن تتطور ولا أن تترك خلفا . ثم تظهر بعدها أنواع كثيرة جديدة من الإحياء لم يكن لها وجود من قبل أصلا . وهذا يعني قطعا أن الكائنات الجديدة لم تتطور ولا كان لها سلف تطورت منه وإنما ظهرت بالخلق الخاص ، وهذا ينقض الشجرة التطورية أصلا وفرعا . وبما أن الأمر كذلك فلا يُمكن أن يكون لتلك الشجرة المزعومة وجود بناء على تلك المعطيات والأدلة الأخرى التي سبق ذكرها ،والتي ستأتي لاحقا بحول الله تعالى.

الشاهد الثالث: يتعلق بالانفجارات الإحيائية المُتكررة، فقد دلت الشواهد والمعطيات الحفرية أنه حدثت على الأرض انفجارات إحيائية متكررة دوريا كانت تأتي غالبا بعد الانقراضات وتحدث فجأة وتأتي بأحياء جديدة لأول مرة ، بمعنى أنها تظهر من دون سلف[148]. من ذلك مثلا أن العديد من أحياء الكمبري كثلاثيات الفصوص اختفت فجأة، ثم على حين غرة يظهر وافدون جدد في طبقة العصر الأوردوفيتشي كعقارب البحر ونجم البحر[149]- أنظر الشكل أدناه[150]- ثم فجأة تنقرض أحياء وتظهر انفجارات احيائية جديدة فجأة ومختلفة تماما عن السابقة، منها مثلا: انفجار أحياء الكمبري، وانفجار الأسماك، وانفجار الطيور، وانفجار الثدييات ، وانفجار الحشرات ظهرت كلها فجأة دون أسلاف. وكل ذلك يعني أن الانقطاعات والانفجارات الإحيائية الفجائية هي قاعدة وليست استثناء[151].

---

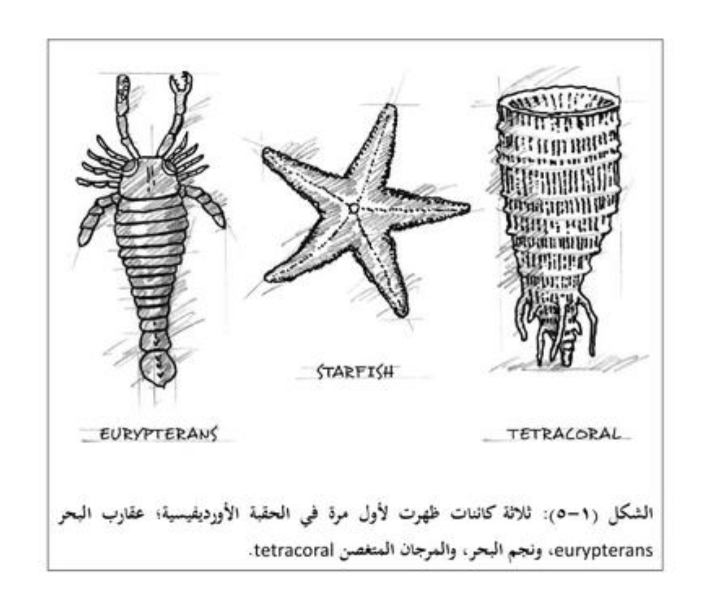
[147] دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 . و بيتر وارد: أسباب غير نيزكية للانقراضات الجماعية القديمة، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 23 ، عدد يناير 2007 .

[148] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 45-46.و فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 57 وما بعدها .وعمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 191.

[149] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 45-46.

[150] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 45 .

[151] ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 45-46.. و كيسي وسكين : هدية عيد ميلاد داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc..و الحفريات هي مشاهد ركود وليست أشكالا انتقالية ، معهد أبحاث الخلق ، http://www.icr.org/article/8499/268 . و مارسيا أوليفيرا : قضايا من أصول علم الحيوان وعلم الوراثة: نظرة على الأدلة، http://christintheclassroom.org/vol_26A/26a-cc_271-290.pdf .و مارسيا أوليفيرا : قضايا من أصول علم الحيوان وعلم الوراثة: نظرة على الأدلة، http://christintheclassroom.org/vol_26A/26a-cc_271-290.pdf



الشكل (١-٥): ثلاثة كائنات ظهرت لأول مرة في الحقبة الأورديفيسية؛ عقارب البحر eurypterans، ونجم البحر، والمرجان المتغضن tetracoral.

علما بأن المجموعات الحيوانات الكبرى كالزواحف والسلاحف هي أيضا كانت ((توجد دوما فجأة على الأرض منفصلة عن المجموعات الأخرى بفجوة هيكلية ولا سلف لها))[152]. وقد شمل الظهور الفجائي والمتكرر كل الأنواع الحيوانية دون مقدمات تطورية))[153] . وذكر عالم الحفريات الصيني تشو كوي ألجن أنه رصد 136 نوعا رئيسيا من الكائنات الحية تبين أنها ظهرت فجأة ولا يظهر عليها تطور ولا تدرج وإنما ظهرت ظهورا خاصًا جدا[154].

تلك المعطيات والشواهد الحفرية تعطينا حقيقة كبرى ، هي أن الأحياء طوال تاريخها الطبيعي بعد العصر الكمبري كانت تُخلق خلقا خاصا مُتكررا في دوارات فجائية متتابعة دون أية مقدمات تطورية. فهي لم تكن تتطور عضويا من أسلاف سابقة حسب مزاعم الشجرة التطورية، وإنما كانت تظهر بالخلق الفجائي المتكرر، وهذه الحقيقة العلمية تتفق تماما مع ما قرره القرآن الكريم بأن الله تعالى بدأ خلق الأحياء وأعاده مرارا .

[152] فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 57 وما بعدها .

[153] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، درجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 64 . وفريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 81. و ابن خليفة: الحجج العصماء في نقض نظرية داروين في النشوء والارتقاء، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ، 1977 ، ص: 48 . و خالد كبير علال: الداروينية في ميزان الإسلام والعلم ، دار البلاغ ، الجزائر، ص: 16 .

[154] هيثم طلعت : الانفجار الكامبري ، موقع: http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=214828

الشاهد الرابع: يتمثل في ظاهرة الركود التي سادت تاريخ الأحياء منذ ما قبل الكمبري إلى اليوم. وهي ظاهرة عامة وشاملة تنطبق على كل أنواع الأحياء ومجموعاتها وفي كل الأزمنة الجيولوجية. فكانت ظاهرة الركود والظهور المفاجي سمة غالبة على كل الأحياء[155]. هذه الظاهرة كانت عندما تستمر ملايين السنين مصاحبة لكل الأحياء إما أنها تتوقف بالنسبة لمعظم الأحياء بسبب الانقراضات التي كانت تُبيدها، وهنا تنقرض دون سلف[156]، وتظهر بعدها أحياء جديدة كما سبق أن بيناه؛ وإما أنها تستمر على قيد الحياة وتعيش مئات الملايين من السنين وتبقى حية إلى اليوم، كما هو حال الأحياء المجهرية كالبكتريا والجراثيم والفيروسات، ومثل مختلف أنواع الحشرات كالنمل واليعاسيب وغيرها كما سنبينه قريبا . فظاهرة الركود بنوعيها التي سادت الأحياء قديما وحديثا هي دليل قطعي على انه لا مكان لخرافة التطور العضوي، لأن الركود ينقضها بوجوده ونتائجه. لأن الأحياء المنقرضة ظلت راكدة دون تطور حتى أبيدت فلم تتطور ولا تركت خلفا، والأحياء الراكدة المستمرة هي على حالها وطبيعتها فلم تتطور إلى اليوم. وهذا النوع بقيت من أجناسه نحو 70% إلى اليوم دون أن تتغير[157]. وسنذكر منه شواهد بشيء من التفصيل لأنه يُمثل بحق أدلة دامغة قطعية تؤرق التطوريين وتنقض شجرتهم وتهدمها أصلا وفرعا. والشواهد الحفرية التي تبين ذلك وتُثبته كثيرة جدا جمع قسما كبيرا منها الباحث التركي هارون يحيى في كتابه " أطلس الخلق "، وسأورد منها نماذج من باب التمثيل لا الحصر.

و**منها** ، أنه في سنة 2015 اكتشف فريق من العلماء أحياء دقيقة- مجهرية- في أعماق البحار لم تتغير على مدى أكثر من ملياري سنة ،منها بكتيريا الكبريت. وجدوها ما تزال على حالها، فهي تشبه بكتريا الكبريت الحالية تماما. فلا يُمكن تمييز القديمة عن الحديثة، وقد وجدت في الطين قبالة سواحل تشيلي[158]. وهذا أمر مذهل وصادم للتطوريين، وهادم لشجرة التطور من أصلها. فأين حكاية التطور المزعوم؟، إنه من خرافات الملاحدة

---

[155] أنظر عن ركود الأحياء وعدم تطورها: http://www.arn.org/quotes/Stasis.html

[156] كيسي وسكين : هدية عيد ميلاد داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

[157] هالي بابلي: التطور والجيولوجيا الجزء الثاني والعشرين ومحاولات الرد على مشكلة انفجار الكامبريان http://drghaly.com/articles/display/

[158] بكتريا الكبريت ، موقع: http://newsroom.ucla.edu/releases/scientists-discover-organism-that-hasnt-evolved-in-more-than-2-billion-years&usg=ALkJrhg7IjIQVN5Jx0nROBsf0Ncws7na9w

والتطوريين ، ولن تنفع معه تحريفات وخزعبلات ومغالطات التطوريين. إنه دليل يكفي وحده لنقض الشجرة التطورية لمن يبحث عن الحقيقة ومُخلص في طلبها، وصادق مع نفسه .

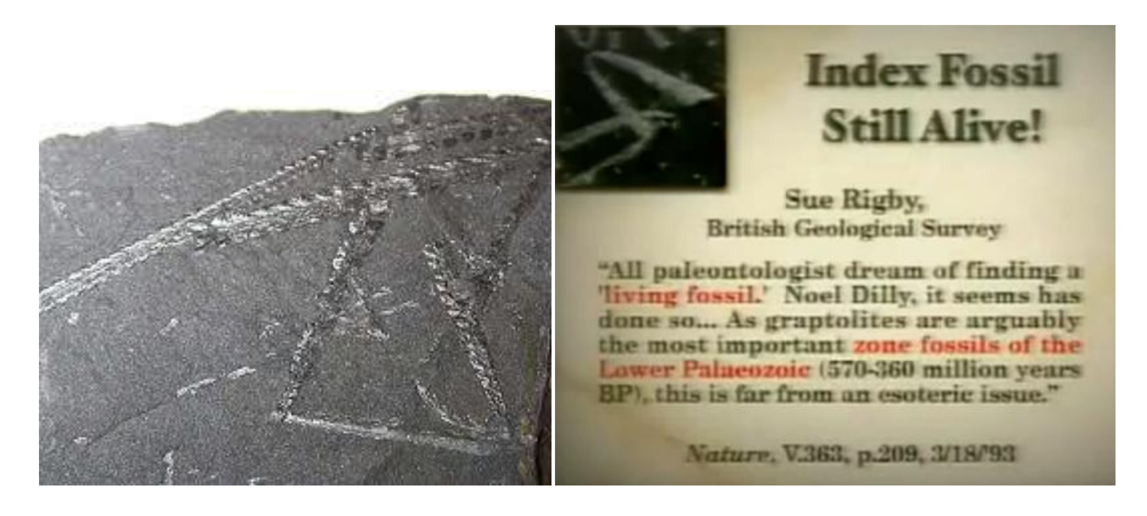
كما أن قول بعضهم أن سبب عدم تطور تلك البكتريا يرجع إلى عدم تغير ظروفها المحيطية والبيولوجية[159]، هو تبرير باطل وتعليل تافه يشهد على أصحابه بالتعصب للباطل. لأن الحقيقة الثابتة هي أن كل الأحياء المجهرية القديمة كالبتريا والجراثيم والفيروسات بأنواعها ظهرت منذ أكثر من 3 ملايير سنة وما تزال حية وعلى طبيعتها إلى اليوم كما سبق أن بيناه. فالأمر ليس خاصا بتلك البكتريا وإنما هو عام يشمل كل تلك الأحياء، فهي كلها لم تتطور. فلماذا لم تتطور؟؟، وبما أنها لم تتطور فلا يُمكن أن تظهر كائنات أخرى بحكم أن شجرة التطور العضوي تقوم على السلف الواحد المشترك بين الأحياء كما سبق أن بيناه. ومن الثابت قطعا أن الظروف الطبيعية تغيرت كثيرا مئات المرات إلى اليوم ومع ذلك لم يتطور أي حيوان من تلك الأحياء، منها البكتريا. ومن المعروف أن البكتريا وغيرها من الكائنات التي لم تنقرض وما تزال على طبيعتها، أن سبب ذلك هو طبيعتها المخلوقة عليها فهي مخلوقة كذلك ولها خصائص وقدرات جعلتها قادرة على التحمل والتأقلم مع مختلف الظروف دون أن تتطور ، فهي لا يُمكن ان تتطور، ولا تستطيع أن تتطور، ولا تريد أن تتطور . فانظر إلى تحريفات ومغالطات وفضائح التطوريين. إنهم يفكرون بأهوائهم ورغباتهم وتمنياتهم رغم بطلانها وفسادها ومناقضتها للمعطيات العلمية الدامغة. فعدم تطور تلك الأحياء حسب طبيعتها دليل قطعي بأن كل الأحياء لا تتطور ،ولن تتطور لأنها مخلوقة حسب طبيعتها التي لا تقبل التطور ، لأن كل حي مخلوق كامل حسب جبلته ووظيفته.

النموذج الثاني- من الحفريات الحية-: يتعلق بكائن غرابتوليت الذي يرجع إلى العصر الكمبري بين: 500 – 400 مليون سنة ، اعتقد التطوريون أنه انقرض، لكنه لم ينقرض ، فقد تم العثور عليه حيا في وقتنا الحاضر دون أن ينقرض أو يتطور كما هو مبين الصور الآتية[160]:

---

[159] بكتريا الكبريت ، موقع: http://newsroom.ucla.edu/releases/scientists-discover-organism-that-hasnt-evolved-in-more-than-2-billion-years&usg=ALkJrhg7IjIQVN5Jx0nROBsf0Ncws7na9w

[160] هالي بابلي: التطور والجيولوجيا الجزء السابع والثلاثون والحفريات الحية /http://drghaly.com/articles/display





النموذج الثالث: يتعلق بالديدان القضيبية ويتمثل في الصورتين الآتيتين: الأولى لدودتين قضيبيتين من العصر الكمبري منذ نحو 550 مليون سنة. والثانية لدودة قضيبية معاصرة وتُشبه تماما دودة العصر الكمبري، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[161]:

[161] كيسي وسكين : من الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.



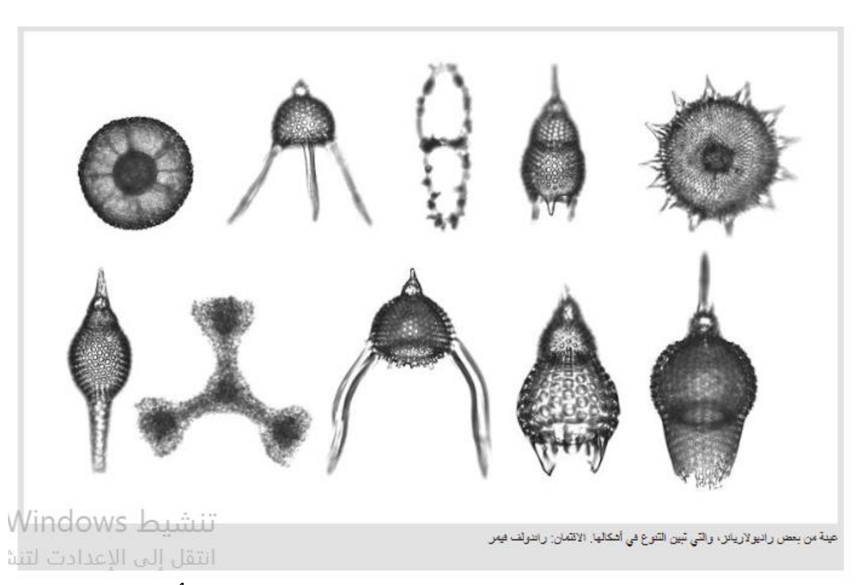
دودتان قضيبيتان من العصر الكمبري



دودة قضيبية معاصرة

واضح من الصورتين أن الدودة القضيبية لم تتطور بقيت على طبيعتها وشكلها منذ 550 سنة. وأما التغير الذي ظهر على الدودة المعاصرة في قسم من جسمه، فهو ليس تطورا وإنما هو تغير يندرج ضمن التباينات التي تحدث بين سلالات النوع الواحد، كما هو حاصل بين السلالات البشرية مثلا في اختلافها من جهة الطول واللون وملامح الوجه. وقد يرجع ذلك التغير إلى المرض، أو سوء التغذية. لكنه مع ذلك فقد بقيت دودة قضيبية دون أن تتطور.

النموذج الرابع- من الحفريات الحية- : يتمثل في العوالق البحرية، وهي أحياء وحيدة الخلايا واسعة الانتشار في المحيطات ظهرت عند بداية العصر الكمبري نحو 540 مليون سنة واستمرت على طبيعتها دون أن تتطور إلى العصر الحديث، وهي مجموعة أحياء تضم أنواعا كثيرة ومتباينة الأشكال كما هو مُبين في الشكل الآتي[162]:



عينة من بعض راديولاريانز، والتي تبين التنوع في أشكالها. الائتمان: راندولف فيمر

تلك العوالق هي كائنات حية وحيدة الخلية ، لاشك أنها خلقت خلقا عند ظهورها لأنها وحيدة الخلية ولا يُمكنها أن تتطور من أحياء وحيدة الخلايا ومختلفة عنها كالبكتريا مثلا لأنها هي نفسها وحيدة الخلية وما تزال على حية إلى اليوم. ولا يُمكن أن تتطور من أحياء الإدياكاري المتعددة الخلايا ولا التي سبقتها لأنها هي نفسها لم تتطور كما بيناه سابقا، ولأنها متعددة الخلايا وليست وحيدة الخلية . فالعوالق ظهرت بالخلق لا بالتطور واستمرت على حالها إلى اليوم دون أن تتطور. وحالها هذا دليل قطعي على بطلان حكاية التطور العضوي من أساسها، فلو كان للتطور وجود لتطورت كل الأحياء. فما بالك وانه لم يثبت تطور ولا كائن واحد قديما ولا حديثا.

النموذج الخامس: يتعلق بالحشرات ، وهي كائنات حية كثيرة الأنواع والعدد و ليس لها أي تاريخ تطوري[163]. ومتحجراتها متوفرة بكثرة، ولا تعود فقط إلى 360 مليون سنة ، وإنما يعود تاريخها إلى 520 مليون سنة، وهي ما تزال على حالها إلى اليوم تُشبه تماما المعاصرة ولم توجد أية

---

[162] العوالق البحرية المتحجرة عن نهاية حكاية الانقراض الجماعي البرمي ،14/أغسطس/ 2014، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/

[163] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي) ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

شـواهد تـدل علـى تطـور الحشـرات[164] . . مـن تلـك الحشـرات المتحجـرات الآتيـة:

منها: متحجرة حشرة مطويات الأجنحة ترجع إلى 50 مليون سنة وما تزال على حالها إلى اليوم متطابقة تماما مع المعاصرة، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[165]:





[164] هالي بابلي: التطور الكبير الجزء الثلاثين ووهم تطور الحشرات الجزء الثاني، http://drghaly.com/articles/display/

[165] هـالي بـابلي: التطـور والجيولوجيـا الجـزء الرابـع والثلاثـين ومشـكلة تطـابق الحفريـات القديمـة بمثيلاتهـا الحاليـة http://drghaly.com/articles/display/

ومنها متحجرة جراد البحر ، ترجع إلى نحو 200 مليون سنة وما تزال علــى حالهــا إلــى اليــوم دون أي تطــور، كمــا هــو مبــين فــي الصــورتين الآتيتين[166]:



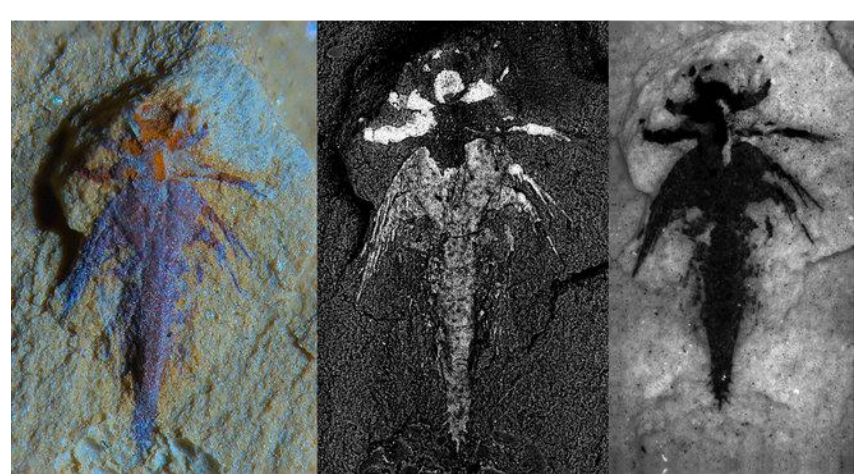
ومنهـا: متحجـرات للعناكـب، ترجـع بعـض متحجراتهـا تعـود إلـى 300 مليون سنة، ومازالت على حالها دون أي تطور إلى اليوم ، كما هو مُبين الصور الآتية[167] :



[166] هالي بابلي:التطور والجيولوجيا الجزء الخامس والثلاثين وكمالة مشكلة تطابق الحفريات القديمة بمثيلاتها الحالية http://drghaly.com/articles/display/

[167] هــالي بــابلي: التطــور الكبيــر الجــزء الثــاني والثلاثــين ووهــم تطــور الحشــرات الجــزء الرابــع ، http://drghaly.com/articles/display/

ومنها ، ما نشرته ((مجلة لايف ساينس)) في مقال حديث يوم 3 مايو 2016 عن اكتشاف يرقات الحشرات في طبقة الكامبري اقدم الطبقات الرسوبية للكائنات متعددة الخلايا، ترجع إلى 520 مليون سنة. وهي متطابقة مع يرقات الحشرات الموجودة اليوم[168].



آخرها، متحجرة ليعسوب قديم يرجع إلى 135 مليون سنة ، ولا تختلف عن اليعسوب الموجود اليوم، فلم يحدث فيها أي تطور، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[169]:



إن يعسوب اليوم مشابه تماما للحفرية البالغة من العمر 135 مليون سنة الموضحة على اليسار.

علما بأنه تم اكتشاف الآلاف من متحجرات الحشرات دون أن يجد فيها التطوريون أي شاهد يؤيد قولهم بخرافة التطور. منها مثلا أنه تم اكتشاف أحفورة حشرية بكلورادو بها اكثر من 100,000 متحجرة حشرية في حالة جيدة، وتشبه تماما ما يُمثلها من الحشرات المعاصرة، ولا يوجد عليها أي أثر يدل على التطور. وأكتشفت أحفورة أخرى بموقع بالبلطيق بها 150,000 متحجرة حشرية ما تزال على حالها إلى اليوم ولا يظهر عليها

[168] أنظر: http://www.livescience.com/54625-cambrian-larva-preserved-in-3d.html

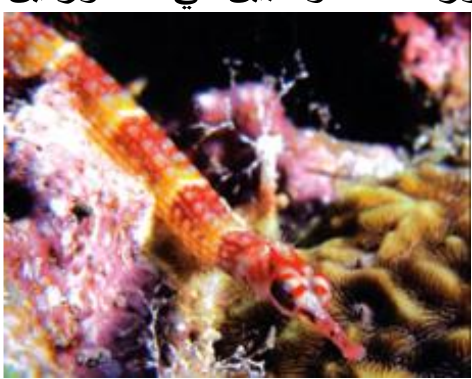
[169] هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 141 .

أي تطور. وأخرى بموقع فلوريسانت كلورادو تضمنت اكثر من 60,000 متحجرة حشرية تُشبه المعاصرة دون أن يبدو عليها أي تطور، ولا وجدت لها حلقات وسيطة[170].

لاحظ إنها متحجرات حشرية تقدر بمئات الآلاف ما تزال على حالها رغم أنها ترجع إلى العصر الكمبري وما بعده من جهة، ولم يظهر عليها أي أثر نحو التطور ولا هي تطورت من جهة أخرى. إنها أدلة قطعية تنقض شجرة التطور وتهدمها أصلا وفرعا.

وإنهاء لنموذج الحشرات أُنبه هنا إلى أمر هام جدا مفاده أن التطوريين يُكثرون الكلام عن خرافة تطور الطيور والحيتان والحصان معتمدين على تحريفاتهم وأوهامهم ومغالطاتهم ، لكنهم عادة يتجنبون الكلام عن الحشرات ويهملونها ولا يعتمدون عليها لتأييد خرافة التطور. يفعلون ذلك لأنهم يعلمون قطعا أن الحشرات ليس لها أي تاريخ تطوري، ومتحجراتها متوفرة بمئات الآلاف وتشبه تماما الحشرات المعاصرة من جهة، ويعلمون أنه لا يُمكنهم ممارسة الغش والتحريف لو اعتمدوا على الحشرات لتأييد تطورهم المزعوم من جهة أخرى. فهم يتهربون ويتلاعبون ويحرفون الحفريات الأخرى لصرف الناس عن الحفريات الحشرية التي هي بنفسها تكفي لهدم شجرة التطور كلها .

النموذج الأخير – السادس، من الحفريات الحية- **:** يتعلق بأنواع من الأحياء البحرية القديمة التي لم تنقرض ولا تطورت. منها متحجرة للسمكة الأنبوبية، ترجع إلى 23 مليون سنة، بقيت على حالها إلى اليوم دون أن تتطور، كما هو مُبيّن في الصورتين الآتيتين[171]:





[170] هالي بابلي: التطور الكبير الجزء التاسع والعشرين ووهم تطور الحشرات الجزء الاول http://drghaly.com/articles/display/

[171] هالي بابلي: التطور والجيولوجيا الجزء الرابع والثلاثين ومشكلة تطابق الحفريات القديمة بمثيلاتها الحالية http://drghaly.com/articles/display/

ومنها، متحجرة لكائن بحري يعود إلى أكثر من 300 مليون سنة لم ينقرض وما يزال وعلى حاله إلى اليوم كما هو مبين في الصورتين أدناه[172]:




ومنها: متحجرة قديمة جدا لسرطان حدوة الحصان، ترجع إلى 443-490 مليون سنة، لم يحدث لها أي تغير ولا تطور. فهي متطابقة تماما مع سرطان حدوة الحصان الموجود اليوم، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[173]:



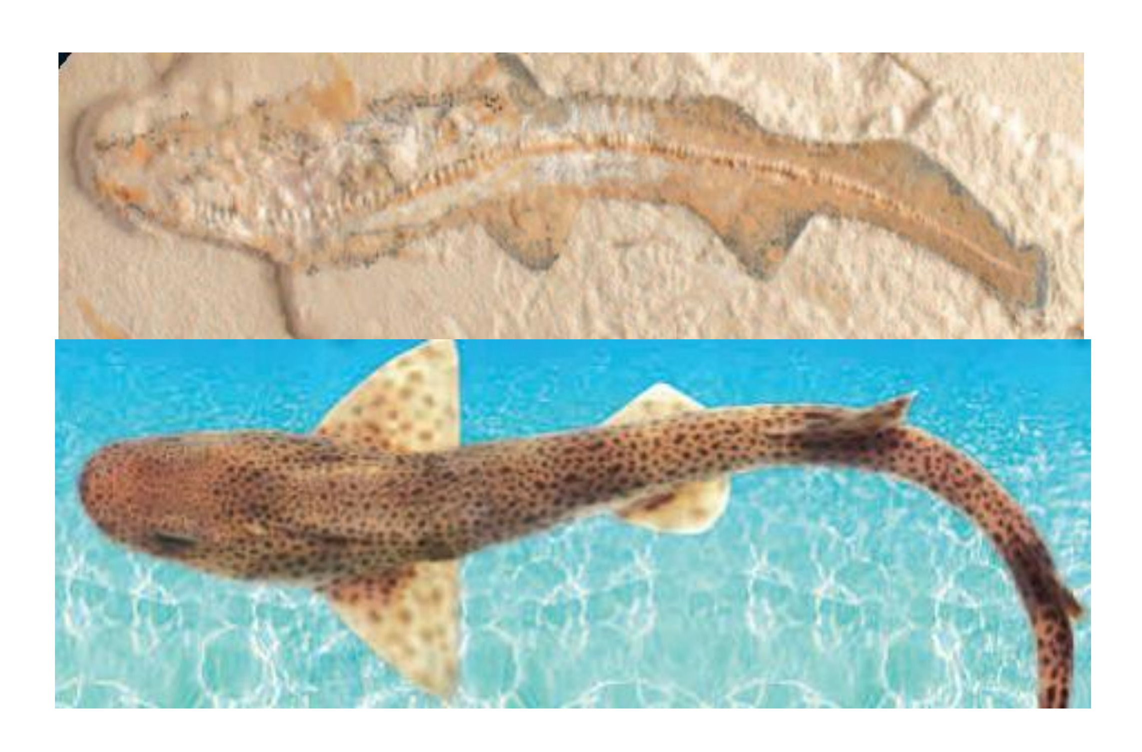


---

[172] هالي بابلي:التطور والجيولوجيا الجزء السادس والثلاثين وكمالة مشكلة تطابق الحفريات القديمة بمثيلاتها الحالية http://drghaly.com/articles/display/

[173] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 28 .

آخرها متحجرة لسمك القرش ترجع إلى 75 مليون سنة وهي تشبه سمك القرش الموجود في زماننا ، ولم يحدث له تغير ولا تطور ،كما هو مبين في الصورتين أدناه[174] :



وبذلك يتبين من تلك النماذج والمعطيات الكثيرة المتعلقة بظاهرة ركود حال الأحياء عبر تاريخها المُسجل بالحفريات أنها ظاهرة عامة تنقض الشجرة التطورية وتثبت الخلق الخاص. لأنها لا تحمل أية إشارة للتطور المزعوم من جهة ، وتُبين من جهة أخرى أن الأحياء عبر تاريخها الطويل كانت تنقرض ولا تترك خلفا ،أو تبقى حية إلى اليوم دون أن تتطور.

الشاهد الخامس- على نقض شجرة التطور بعد عصر الكمبري-: يتعلق بغياب الأحياء الانتقالية بين الكائنات ، ومفاده ان وجود الحلقات الوسيطة الكثيرة جدا بين الأحياء هو من ضروريات خرافة التطور وبدونها لا يُمكن أن تقوم شجرة التطور. ولتكون كذلك يجب أن توجد الحلقات الانتقالية بين أنواع الأحياء وأجناسها. فهل لهذه الأحياء الانتقالية من وجود في السجل الحفري؟؟. لا وجود لها قطعا في السجل الحفري ولا في الواقع، وهذا أمر ثابت بعلم الأحافير[175]، من ذلك مثلا المعطيات الآتية:

---

[174] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 309، 480.

[175] أنظر: الانقطاعات الطبيعية و السجل الحفري : http://www.arn.org/quotes/Discontinuties.html

منها ، انه تبين من الحفريات أنه لا توجد مثلا ((سحالي بحراشيف ريشية، أو أجنحة أقدام أو قلوب ثلاثية الغرف !!! لو كان التطور هو القاعدة لكان من المحتم أن نجد مثل هذه المراحل الانتقالية حولنا في الطبيعة .. لكننا في الواقع لا نجد لها أي أثر))[176].علما بأن ((الأحافير لم تكشف لنا أبدا عن كائنات المراحل الانتقالية، و إنما مجرد أنواع منقرضة. لقد تمت دراسة سجل الأحافير بشكل صارم، بحيث يمكننا أن نستنتج بمنتهى الثقة، أن الفجوات و الحلقات المفقودة في شجرة التطور، لن يتم العثور عليها أبدا))[177].

وعلى ((الرغم من ظهور الأحافير في تراتب زمني معين - سَمك ،ثم زواحف، ثم ثدييات- إلَّا أنَّ السجلَّ الأحفوريَّ لا يدعم الادعاءات الداروينية بأن المجموعات التصنيفية الرئيسية مرتبطة ببعضها بأصل مشترك. لا يوجد مثلا سلاسل متدرجة من الأحافير تملأ الفراغ بين الأسماك والبرمائيات أو بين الزواحف والطيور، بل تظهر الأحافير كاملة النمو والتمايز والوظيفة من أول ظهور لها في السجل الأحفوري .وتُظهر أحافير الأسماك الأولى كل الصفات المعروفة للأسماك اليوم. وكذلك تُظهرُ الزواحفُ في السجل الأحفوري كلَّ صفات الزواحف الحية اليوم. هذا النمط ظاهر عبر السجل الأحفوري ككل. هناك ندرة شديدة في الأدلة على وجودِ السلاسلِ المتدرِّجَةِ من الأحافير الواقعةِ بين المجموعات التصنيفيَّةِ الكُبْرى، بدلاً من ذلك هناك فجوات عديدة عبر السجل الأحفوري))[178].

وكانت الأحياء ((توجد دوما فجأة على الأرض منفصلة عن المجموعات الأخرى بفجوة هيكلية ولا سلف لها. وكانت أعضاؤها كالعيون والأجنحة وغيرها تظهر كاملة النمو . فلو كان التطور العضوي حقيقة كان من اللازم أن تمر جميع الأعضاء الداخلية والخارجية بمراحل عديدة من النمو، لكن لم نجد قط مثل هذه الأشكال الانتقالية الوسيطة))[179].

ومنها أيضا أن الشواهد الحفرية أظهرت :((غياب الأدلة الأحفورية للمراحل المتوسطة بين الكائنات)) وهو غياب ((حقيقي وواقعي حتى في خيالنا))[180]. وكانت أنواع الأحياء تظهر في ((التسلسل بشكل مفاجئ جدا ،

---

[176] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي). ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[177] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي). ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[178] السجل الأحفوري (أمل دارون المفقود) "فصل من كتاب تصميم الحياة "/ مدونة " نظرية التطور وحقيقة الخلق، على الشبكة المعلوماتية .

[179] فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 57 وما بعدها .

[180] نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

وتُبدي درجة ضئيلة أو معدومة من التغير أثناء وجودها في السجل...))[181]. ولم يكشف سجل الحفريات تطورا سريعا ولا شديد البطء ، وإنما أظهر حقيقتين هامتين، هما: الظهور المكتمل والمفاجي للأحياء، فكانت تظهر فجأة ومكتملة تماما. الثانية: الثبات والركود ، فكانت الأحياء كما أنها ظهرت مكتملة فإنها بقيت على هيئتها مع تعديلات ضئيلة[182] حتى تصل إلينا أو تنقرض[183]. فلا وجود أصلا للحلقات الانتقالية بين الأحياء.

ومنها ، كما أن الحلقات الوسيطة المزعومة لا وجود لها في الحفريات فهي أيضا لا أثر لها في علم الجزيئات، بل ويجب أن لا توجد فيه لأن عدم وجودها في الحفريات يستلزم حتما عدم وجودها في كل العلوم منها علم الجزيئات . لأن ((كل نوع من الأحياء يُعَد -على المستوى الجزيئي- فريداً ووحيداً وغير مرتبط بوسطاء. ومن ثَم فقد عجزت الجزيئات -شأنها شأن المتحجرات- عن تقديم الوسطاء الذين يبحث عنهم علماء الأحياء من دعاة التطور منذ زمن طويل. فعلى المستوى الجزيئي، لا يوجد كائن هو جد مشترك أعلى، أو كائن بدائي أو راقٍ مقارنة بأقربائه. ولا يكاد يوجد شك في أنه لو كان هذا الدليل الجزيئي متاحاً قبل قرن من اليوم، فربما لم تكن فكرة التطور العضوي لتجد أي قبول على الإطلاق !!))[184]. وعن ذلك يقول عالم الأحياء المجهرية ما يكل دانتون: ((" في عالم الجزيئات والأحياء المجهرية ، لا يوجد هناك كائن حي يُعَدُّ جدًّا لكائن آخر ، ولا يوجد هناك كائن أكثر بدائية أو أكثر تطوراً من كائن آخر "))[185]. فالحلقات الانتقالية غائبة على المستويين الحزيئي- المجهري- والأحفوري، وهذا تصديق من الجانبين لكل منهما، فلو وجدت الحلقات الوسيطة على المستوى الخلوي- المجهري- لظهر ذلك على المستوى الأحفوري، ولو ظهر في الحفريات لكان لزاما أنه موجود على مستوى الجزيئات .

ومنها إن مما يشهد على أن الحلقات الانتقالية المزعومة لا يُمكن أن يكون لها وجود في الحفريات ومن العبث البحث عنها هو بما أنه حدثت انقراضات كثيرة، وكانت الأحياء تظهر وتختفي فجأة ، وساد الركود

---

[181] أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: /http://creationoevolution.blogspot.com .

[182] أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: /http://creationoevolution.blogspot.com .

[183] وذلك التغير الضئيل الذي يظهر على بعض الأحياء ليس تطورا عضويا وإنما هو تغير يظهر على بعض أفراد النوع الواحد وليس خارج النوع مثل ما نراه في اجناس البشر وفي سلالات الكلاب مثلا. فالتطور العضوي المزعوم المغير للأنواع لا وجود له .

[184] أبو حب الله : تعليقات جاءتني من لا دينيين وردي عليها .. السؤال الخامس عشر مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

[185] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

الأحيـاء فإمـا تختفـي بـالانقراض أو تسـتمر إلـى اليـوم فمـن الطبيعـي والضروري عدم وجود حلقات وسيطة بين كل أنواع الأحياء وأجناسـها بـل ولا يُمكن ان توجد ولا يصح القول بها والبحث عنها. فهي حلقات مزعومة ومعدومة وليست مفقودة .

ولا يُمكـن أن توجـد تلـك الحلقـات المزعومـة بحكـم أنـه سـبق أن أثبتنـا بعشرات الأدلـة أن التطور المزعوم باطل وأن الأحياء خلقت خلقا خاصـا كما بيناه عندما تكلمنا عن الأحياء الوحيدة الخلية والمتعددة الخلايا ، واحياء الإدياكاري قبل العصر الكمبري، وان أحياء الكمبري هي نفسها خُلقت ولـم تتطور من سلف سبقها ؛ فإن كل ذلك يعني قطعا عدم وجود حلقات تطورية وسيطة –انتقاليـة- بين الأحيـاء كمـا تـدعي شـجرة التطـور. لا يصـح القـول بوجودها أصلا، سواء قالوا بـأن التطـور كـان بطيئـا أو سريعا أو جمـع بـين الأمـرين . وهـذه النتيجـة أكدتها الحفريـات بعدم وجـود كائنـات انتقاليـة بـين أنواع الكائنات الحية وأجناسها .

وبما أن الأمر كذلك فقد : ((أصبحت الفكرة التي تقول بأن تاريخ تطور الكائنات الحياة عبارة عن مسألة أو قضية استكشافية أصبحت مجرد خرافة. فلو كان بهذا الشكل ووجدنا حفريات كثيرة لكائنات شبيهة بالإنسان لكان من الضـروري أن تتحـول حكايـة التطـور إلـى شـكل أكثـر وضـوحاً. غيـر أنّ الحقيقة هي أنه عندما كان يحدث شيء كان يحدث شيء آخر علـى النقيض تمامـا مـن الأول)) [186]. وقـد ((تعـرض هنـري جـي فـي إحـدي كتاباتـه فـي جريـدة الجارديـان The Guardian إلـى النقاشـات الـدائرة بخصـوص الحفرية على هذا النحو: "ليكن ما يكن في النهاية، إننـي أوضـح مـرة أخـرى وبشكل قاطع أن هذه الجمجمة التي تمثل فكرة "الحلقة المفقودة" (الموجـودة بين القرد و الإنسان) والتي زعم أنصار التّطور منذ القديم أنهـا موجـودة مـا هـي إلا خرافة لا وجود لهـا فـي الحقيقـة... و قد أصبح الآن وأكثـر مـن أيّ وقت مضى أن فكرة الحلقة المفقودة تلـك والتـي ظلـت مشوشـة و مهتزة فـي أذهاننا في كل وقت قد انتهت تماما و تمزقت .")) [187].

ومـن تلـك المعطيـات أيضـا : اعترافـات تطـوريين مختصـين فـي الحفريات بعدم وجـود حلقـات وسيطة بـين الأحيـاء ممـا يـدل علـى الخلـق لا التطور. منهم التطوري رونـالد ويست، يقول: (("على عكس ما يكتبه معظم

---

[186] هيثم طلعت: موسوعة الرد على الملحدين العرب، ج2 ص: 94 .
[187] هيثم طلعت: موسوعة الرد على الملحدين العرب، ج2 ص: 94 .

العلماء، فإن سجل الأحافير لا يدعم نظرية داروين، لأننا نستخدم تلك النظرية لتفسير السجلات الحفرية. ولذلك نحن مدانون بالوقوع في الاستدلال الدائري حين نقول أن السجل الأحفوري يدعم هذه النظرية".))[188].

ويقول التطوري إرنست ماير : (("وفقا للتطور،فانه من المتوقع ان الحفريات توثق التغيير التدريجي المطرد بين الأجداد والأحفاد. ولكن هذا ليس ما تظهره الحفريات. وبدلا من ذلك ، وجدت ثغرات فى كل سلاسل تطور السلالات"))[189].

ويقول استيفان غولد جاي: (("جميع علماء الحفريات يعلمون أن السجل الأحفوري يحتوي على القليل جدا من الأشكال الوسيطة؛ والانتقال بين المجموعات الرئيسية مفاجئ وحاد على نحو مميز))[190].

ويقول شوارتز جيفري: ((وفقا للتطور الدارويني ، فان التغير كان في حالة حركة مستمرة ... ويتبع ذلك منطقيا أن السجل الأحفوري يجب أن يعج بأمثلة من الأشكال الانتقالية المتدرجة . ... وبدلا من سد الثغرات في السجل الأحفوري مع ما يسمى الحلقات المفقودة ، وجد معظم علماء الحفريات أنفسهم فى مواجهة مع حقيقة الفجوات في السجل الأحفوري ، مع عدم وجود ادلة على وجود حلقات وسيطة متدرجة بين الأنواع موثقة احفوريا."))[191].

ويقول إلدريدج نايلز: ((تنبأ داروين بأن الأجيال القادمة من علماء الحفريات من شأنها أن تملأ هذه الفجوات فى السلاسل الانتقالية من خلال البحث الدؤوب .... لكن أصبح من الواضح تماما أن السجل الأحفوري لن يؤكد هذا الجزء من تنبؤات داروين.. فالسجل الأحفوري يبين ببساطة أن هذا التوقع كان خاطئا."))[192].

ويقول بيرغمان جيري: ((ما يقارب 80٪ من جميع الحفريات المعروفة هي من الحيوانات البحرية وأنواع مختلفة من الأسماك معظمها. وحتى الآن لا يوجد دليل على أشكال وسيطة. "و التفسير الأكثر شيوعا لعدم

---

[188] منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، https://www.facebook.com/pages/I-believe

[189] أحمد يحيى: السجل الأحفوري يقول: لا للتطور، موقع: نظرية التطور وحقيقة الخلق، (evolution.html-fossil-record-given-fact-of/com/2013/12.creationoevolution.blogspot//:http

[190] أحمد يحيى: السجل الأحفوري يقول: لا للتطور، موقع: نظرية التطور وحقيقة الخلق، (evolution.html-fossil-record-given-fact-of/com/2013/12.creationoevolution.blogspot//:http

[191] أحمد يحيى: السجل الأحفوري يقول: لا للتطور، موقع: نظرية التطور وحقيقة الخلق، (evolution.html-fossil-record-given-fact-of/com/2013/12.creationoevolution.blogspot//:http

[192] أحمد يحيى: السجل الأحفوري يقول: لا للتطور، موقع: نظرية التطور وحقيقة الخلق، (evolution.html-fossil-record-given-fact-of/com/2013/12.creationoevolution.blogspot//:http

وجـود أدلـة مجموعـه الأحفـوري لتطـور الأسـماك هـو أن عـددا قلـيلا مـن الحفريات الانتقالية هو ما تم الحفاظ عليه . وهذا الاستنتاج غير صحيح لأن كـل نـوع الأسـماك الرئيسـية المعروفـة اليـوم تـم توثيقهـا فـي السـجل الأحفوري، ممـا يـدل علـى اكتمـال السـجل الأحفوري بالقائمـة المعروفـة))[193].

ويقول ماير E : (("ما وجد في الواقع لم يكن سوى انقطاعـات: حيث تنفصل جميع الأنـواع عن بعضـها البعض من خلال الثغرات ولا توجد أشكال و سيطة بين الأنـواع. وكانـت هـي المشـكلة الأكثـر خطـورة علـى مستوى الفئات العليا))[194].
ويقول ديفيد روب: (("هناك عدد كبير من العلمـاء المدربين تدريبا جيدا خارج مجال البيولوجيا التطورية وعلم المتحجرات قد تحصلوا للأسف علـى فكـرة مفادهـا أن السـجل الأحفـوري هـو أكثـر بكثيـر ممـا تفترضـه الداروينيـة. وربمـا يـأتي هـذا مـن التبسـيط فـي المصـادر الثانويـة: فالكتـب المدرسـية علـى مسـتوى منخفض، والمـواد المطروحـة شـبه شـعبية، وهلـم جرا. وربما كان هناك أيضا بعض التفكير بالتمني في السنوات التي تلت داروين، كان امل أنصاره ملحا في العثور على التعاقب الذى تنبأ به. لكن لم يتم العثور عليها ومات هذا التفـاؤل ، وتسللت بعد ذلك بعض ضـروب من الخيـال الـى الكتـب ...وكانـت واحـدة من المفارقـات فـى نقـاش التطـور والخلق هو أن الخلقيين قد قبلوا فكرة خاطئة أن السجل الأحفوري واضح ومفصل لتطور منتظم ومن ثم ذهبوا إلـى مسـافات بعيـدة لاسـتيعاب هـذا "الواقع))[195].
آخـرهم : سـتانلي SM ،يقـول: ((السـجل الأحفـوري نفسـه لا يقـدم أي وثـائق تـدعم الانتقـال التـدريجي فـي حيـوان واحـد أو مـن محطـة إلـى أخـرى لشكل مختلف تماما".))[196].

وأمـا قـول بعضـهم كسـتيفان غولـد بـأن السـجل الحفـري توجـد فيـه أشـكال انتقالية قليلة جدا، فالأمر ليس كذلك. فهي ليست حلقات تطورية انتقالية بين

[193] أحمـد يحيـى: السـجل الأحفـوري يقـول: لا للتطـور، موقـع: نظريـة التطـور وحقيقـة الخلـق، (http://creationoevolution.blogspot.com/2013/12/of-fact-given-record-fossil-evolution.html)
[194] أحمـد يحيـى: السـجل الأحفـوري يقـول: لا للتطـور، موقـع: نظريـة التطـور وحقيقـة الخلـق، (http://creationoevolution.blogspot.com/2013/12/of-fact-given-record-fossil-evolution.html)
[195] أحمـد يحيـى: السـجل الأحفـوري يقـول: لا للتطـور، موقـع: نظريـة التطـور وحقيقـة الخلـق، (http://creationoevolution.blogspot.com/2013/12/of-fact-given-record-fossil-evolution.html)
[196] أحمـد يحيـى: السـجل الأحفـوري يقـول: لا للتطـور، موقـع: نظريـة التطـور وحقيقـة الخلـق، (http://creationoevolution.blogspot.com/2013/12/of-fact-given-record-fossil-evolution.html)

الأحياء، وإنما هي أنواع قائمة بنفسها مخلوقة على تلك الطبيعة بحيث تجمع بين عدة صفات نجدها في أنواع متبيانة تجعلها أنواعا قائمة بذاتها ، كخلد الماء، والقنفذ الشوكي - آكل النمل- أنظر الصورتين أدناه- والدليل على ذلك أن مثل هذه الأنواع قليلة جدا باعتراف القائلين بها من جهة، ولو كانت حلقات تطورية لوجدنا ملايين الحلقات التطورية من جهة أخرى. فلا يصح ولا يعقل أن يتطور عدد قليل جدا فيترك حلقات وسيطة ، ولا تترك ملايير الأحياء حلقات وسيطة. ومما يثبت ذلك أنه سبق أن بينا بطلان القول بالتطور العضوي بعشرات الأدلة الشرعية والعلمية، مما يعني قطعا أن تلك الأنواع القليلة التي قيل أنها حلقات وسيطة هي ليست كذلك، وإنما هي أنواع قائمة بذاتها مخلوقة على تلك الطبيعة وليست حلقات تطورية انتقالية.



الأول خلد الماء ، والثاني القنفذ الشوكي

الشاهد السادس: إن مما ينقض شجرة التطور المزعومة ويهدمها هو أنه ثَبُت بالأدلة الحفرية في العصر الكمبري وما بعده أن كثيرا من الأنواع التي زعم التطوريون أنها تطورت من بعضها عاشت مع بعضها في زمن واحد منذ القديم. وهذا دليل على بطلان القول بالتطور من جهة، وشاهد على الخلق الخالص للأحياء المتعاصرة من جهة أخرى. فكيف يتطور كائن من آخر وهو موجود معه ومعاصر له؟؟!! . ومن الشواهد التي تثبت ذلك ما ذكره **عالم الأحياء الأمريكي كارل فيرنر أنه** اكتشفت حديثا متحجرات للطيور الحديثة كالببغاوات ، والبوم، و البطريق ، والبط ، والقطرس

وغيرها. عثر عليها في طبقات صخور متحجرات الديناصورات[197]. وهذا ينقض التطور لأن التطوريين حسب شجرتهم المزعومة قالوا بأن الطيور تطورت من الديناصورات. فكيف تتطور منها وهي معاصرة لها وتعيش معها في مكان واحد؟؟ .

ومنها أيضا أن التطوريين يزعمون أن الثدييات تطورت من الزواحف منها الديناصورات، لكن الحفريات نقضت هذا الزعم، فقد ذكر عالم الحفريات كارل فيرنر أن العلماء اكتشفوا 432 نوعا من الثدييات في طبقات متحجرات الديناصورات. لكن التطوريين تكتموا عن ذلك بالإخفاء والتحريف[198].

ومنها أن فريقا من الباحثين الأمريكيين المختصين في الحفريات أشاروا إلى أنه قد تم العثور على هياكل عظمية كثيرة للإنسان الحديث في طبقات قديمة، تعود إلى زمن ما قبل التاريخ تشهد بأن الإنسان الحالي عاصر القرود الشبيهة بالبشر، لكن التطوريين تجاهلوها عمدا لأنها تبطل نظريتهم التطورية[199]. فانظر إلى تحريفات وفضائح التطوريين!!.. فلماذا يخفي التطوريون تلك الحفريات إن كانوا يطلبون الحق؟؟. وهل من يطلب الحق والعلم يُخفي ويزوّر الحق والعلم؟؟!! وأليس ذلك التصرف هو دليل دامغ على بطلان القول بأن الإنسان تطور من هؤلاء أشباه البشر المزعومين؟؟ .

ومنها ، فحسب زعم التطوريين أن الطيور والثدييات البرية كالقردة والبشر تطوروا عن الديناصورات والزواحف الأخرى، وقد انقرضت الديناصورات منذ نحو 70 مليون سنة حسب زعمهم . لكن هذا الزعم لم يثبت بل ولا يصح بدليل معطيات وشواهد السجل الحفري التي أشرنا إليها، ولوجود أدلة تُثبت أن الإنسان عاصر الديناصورات أو على الأقل بعض سلالاتها. مما يعني قطعا بطلان القول بأن الثدييات تطورت منها ، لأنه لا يُمكن أن تتطور منها وهي معاصرة لها طيلة عشرات ملايين السنين حتى ظهور الإنسان. فلا الثدييات تطورت منها، ولا القرود تطورت من الثدييات، ولا الإنسان تطوّر من القرود ولا من أشباههم المزعومين. وهذه الحقيقة هي التي أثبتتها معطيات السجل الحفري كما بيناه سابقا. وبما أن

---

[197] دون باتن: المتحجرات الحية ، موقع : http://creation.com .
[198] دون باتن: المتحجرات الحية ، موقع : http://creation.com . ودون باتن: الطيور الحديثة وجدت مع الديناصورات ، موقع الخلق: http://creation.com .
[199] فريق من العلماء: خلق لا تطور ، ص: 75 .

الأمر كذلك فما هي المعطيات والشواهد التي تُثبت أن الإنسان عاصر الديناصور، لتكون أدلة مادية تُبطل مزاعم التطوريين في قولهم السابق المتعلق بالديناصورات وتطور الثدييات منهم؟؟.

منها أنه في ((عام 1930 وعلى أرضية نهر بلاكسي الجميل وعلى ضفافه الصخرية بمنطقة غلين روز بولاية تكساس بأمريكا اكتشف رونالد بريد آثار أقدام ديناصورات وآثار أقدام بشرية عملاقة في نفس الطبقة الجيولوجية - كما هو مبين أدناه- ... قوبل الأمر بتجاهل شديد وأُدخل الأمر في دائرة الأمور الغامضة ...))[200].



أثر قدم بشري عملاق[201].



أثر قدم ديناصور وإنسان في موضع واحد متداخل[202]

[200] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 51 . والاصول الغامضه للانسان و معضلات التطور الجزء ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .
[201] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 51 . والاصول الغامضه للانسان و معضلات التطور الجزء ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

لكن تلك الحفريات فرضت نفسها فرضا وأُدخلت مؤخرا في متحف ((الخلق واعتبرت حجة قوية في وجه الداروينية والأعمار الجيولوجية ،وقد كُتبت في منطقة جيلين روز لافتة كبيرة عليها هذه العبارة " الإنسان والديناصور عاشا معا ... آثار الأقدام في جيلين روز"))[203]، كتبت تلك اللافتة بطريقة إرشادية رائعة ومثيرة للانتباه، كأنها ((صُممت خصيصا للرد على التطوريين))[204]. وعلق الباحث براد ستتيجر على تلك الأقدام بقوله: ((إن البشر عاشوا إلى جوار الديناصورات ، ولا مجال للمراوغة، فأدلة غلين روز قاطعة وحاسمة))[205]. إنها دليل أثري قطعي وبرهان هادم لخرافة التطور وشجرته، وشاهد حاسم على أن الإنسان عاصر الديناصورات ، فلا هو تطور منها ولا هي تطورت منه ، ولا الثدييات تطورت منها ، ولا هي تطورت من الثدييات !!. .

ومنها أيضا أنه في سنة 2012 م أُكتشفت ((ألياف لينة من عظام ديناصور تم اكتشافه حديثا، وبعد اجراء اختبار مقياس عمر العظم تبين أنه يرجع تقريبا إلى 39 ألف سنة . علما بأن التطوريين يدعون أن الديناصورات انقرضت منذ 69 مليون سنة)). فلما وجدوها مخالفة لنظريتهم بل هادمة لها أخفوا تلك الأدلة بدلا من ((إعلان هذه النتيجة المذهلة لوسائل الإعلام العالمية ، تم إخفاء الأدلة . هكذا يخدع علماء الداروينية القراء))[206]. وعن ذلك أنظر الصورة الآتية[207]:

---

[202] الأصول الغامضة للإنسان؛ ، و معضلات نظرية التطور، الجزء الثاني ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية.

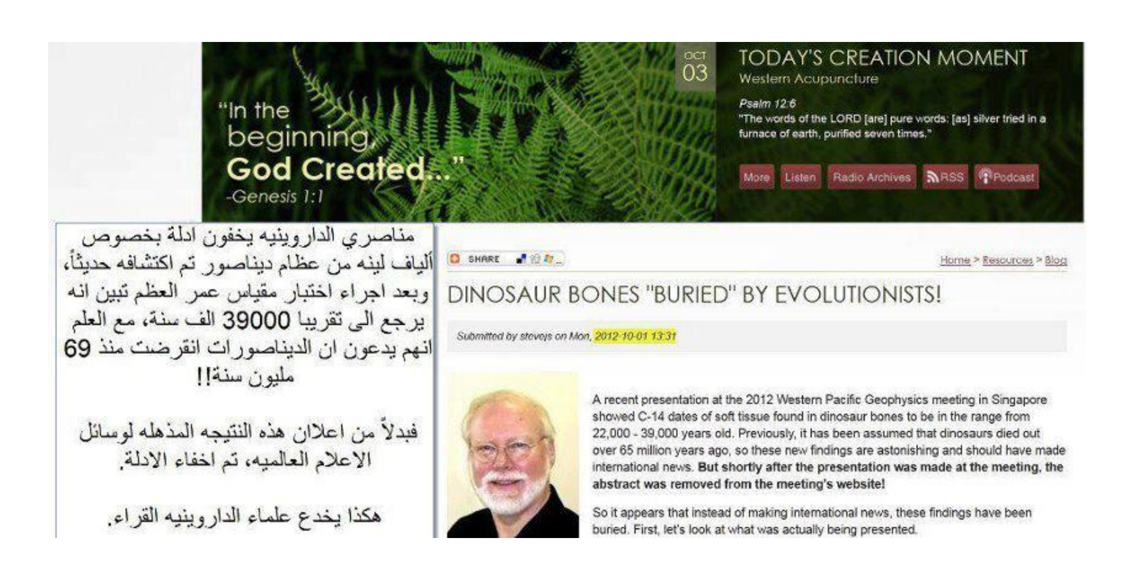
[203] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 51 . و الاصول الغامضه للانسان و معضلات التطور الجزء ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر: HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/2012/09/BLOG-POST_17.HTML

[204] الاصول الغامضه للانسان و معضلات التطور الجزء ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر: HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/2012/09/BLOG-POST_17.HTML

[205] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 51 .

[206] فضائح الدروانيه وفضائح اخلاق الملاحده الاجراميه ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر موقع: HTTP://WWW.CREATIONMOMENTS.COM/RESOU...-EVOLUTIONISTS

[207] فضائح الدروانيه وفضائح اخلاق الملاحده الاجراميه ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر موقع: HTTP://WWW.CREATIONMOMENTS.COM/RESOU...-EVOLUTIONISTS



إن هؤلاء التطوريين أخفوا تلك الحفرية لأنهم أدركوا أنها هادمة لعقيدتهم التطورية وشجرتهم المزعومة. لأن تلك الحفرية هي دليل قطعي على أن الإنسان عاصر الديناصورات وهي عاصرته أيضا، مما يعني أن لا أحد تطور من الآخر، ولا أحد تطور أصلا . ولو كانت في صالحهم ما أخفوها، ولو استطاعوا تحريفها لحرفوه وأظهروها في شكل تطوري كعادتهم، فلما عجزوا أخفوها. فعجبا من أقوام يبنون عقائدهم بالأكاذيب والتلاعب ، والتحريفات والتخريفات !! . إنهم يطلبون الأباطيل لا الحقائق ، فكيف تسمح لهم نفوسهم وضمائرهم وعقولهم فعل ذلك ؟؟!!.

الشاهد السابع- على عدم تطور أحياء ما بعد الكمبري- **:** مفاده أن مما أظهره السجل الحفري والتنقيبات الحفرية في طبقات الأرض هو أنها بينت ((وجود حاجز ترابي يفصل بين الأنواع الحيوانية ، فقد عُثر على بقايا كثيرة لأحياء مائية وبرية صغيرة وكبيرة في طبقة واحدة، ثم تلا ذلك حاجز ترابي لا يحتوي على أي أثر للحياة مُطلقا. ثم ظهرت بعده طبقة أخرى فيها بقايا حيوانية. وهذا يعني أن الأحياء القديمة لا صلة لها بالأحياء التي جاءت بعدها، فصل بينهما زمن ليس بالقصير الأمر الذي سمح بتكوّن طبقة ترابية حاجزة بينهما ، تكونت بفعل الكوارث الطبيعية على رأي الجيولوجي جورج كوفيه . وهذا الحاجز الفاصل دليل مادي على أن كائنات الطبقة السفلى انقرضت ولم تترك خلفا لها، وأن أحياء الطبقة العليا خُلقت خلقا مستقلا ، ولم يكن لها سلف ، ولم تتطور عن أشكال انتقالية وسيطة))[208]

الشاهد الثامن: إن مما ينفي التطور المزعوم ويُثبت خلق الأحياء عامة والإنسان خاصة فيما بعد العصر الكمبري هو أن معطيات السجل الحفري قد فصلت في الأمر كما بيناها سابقا، ولا يصح تركها والتغافل عنها قصدا

---

[208] خالد كبير علال: الداروينية في ميزان الإسلام والعلم ، دار البلاغ ، الجزائر، ص: 16 .

وتلاعبا وعنادا وتهربا وتقزيما ، ثم البحث عن مزاعم وشبهات جديدة من علوم أخرى انتصار للعقيدة التطورية وأهلها كما فعل التطوريون تأييدا لشجرتهم التطورية الخرافية . منها أن ذلك السجل أثبت أن الأحياء ظهرت فجأة وبأعداد كبيرة وكاملة التكوين ومن دون مقدمات تطورية. ومنها أنه أظهر أن أحياء كثيرة عاشت ولم تتطور ثم انقرضت ولم تترك خلفا لها ولا وُجدت في السجل حلقات وسيطة انتقالية[209]. ومنها أحياء أخرى ظهرت ولم تتطور إلى اليوم. وكل ذلك يعني قطعا بطلان القول بالتطور العضوي بين كل الأنواع أولا، وأن الإنسان هو نفسه ظهر فجأة ولم يتطور من القرود ولا من غيرها من الأحياء ثانيا. فالإنسان كغيره من الأنواع ظهر فجأة بخلق خاص منفصل من دون مقدمات تطورية[210]. وهذا أمر كما ثبت شرعا فقد أثبتناه بعلم الحفريات. وهذا الدليل القطعي يكفي وحده لهدم كل مزاعم وشبهات التطوريين وعنده ينهار ويسقط كل ما كتبوه في دفاعهم عن عقيدتهم التطورية.

وأما بالنسبة للملامح والصفات المتباينة بين البشر فهي ليست ملامح تطورية، وإنما هي ملامح تغيرت بفعل التزاوج بين البشر، فهي من مظاهر تباين سلالات بني آدم ضمن النوع البشري وليست تطورا عضويا. وقد يكون بعضها بسبب الأمراض – الطفرات- ، لكن كل تلك التغيرات لا يُمكنها أن تغير النوع البشري، وكل أنواع الأحياء الأخرى.

تلك الحقيقة القطعية النافية للتطور العضوي والهادمة له جعلت بعض التطوريين يعترفون بها رغم مخالفتها لعقيدتهم التطورية . منهم: س . أ . فيلي، وأ . ب . سولمان ، و دبليو دافيس قالوا بأن الإنسان ((" نشأ فجأة " ، أو بعبارة أخرى : " بدون سلف تطوري))[211]. وقال التطوري ستيفن جاي غولد :((إنه رغم مرور 150 سنة من البحوث الدعائية للتطور في أصل الإنسان : فقد اكتشفوا أن الحفريات تبين ظهور الكائنات البشرية الأولى فجأة على الأرض ، مع عدم وجود الجد الأشبه بالقرود لها، وأن الفرضيات الثلاثة الموضوعة كسيناريوهات لهذا التطور هي مختلفة ومتناقضة))[212].

والشاهد الأخير- التاسع على عدم تطور أحياء ما بعد الكمبري- : يتعلق بالقانون الفيزيائي المعروف بالقانون الثاني للديناميكا الحرارية، ودوره في نفي التطور العضوي وإثبات الخلق الخاص للكون ولكل المخلوقات منها

---

[209] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 74 .

[210] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، درجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 64 . وفريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 81. و ابن خليفة: الحجج العصماء في نقض نظرية داروين في النشوء والارتقاء، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ، 1977 ، ص: 48 .

[211] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

[212] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

الأحياء الأرضية.. وينص على أن ((الكون يسير بوتيرة ثابتة نحو زيادة الانتروبيا- الفوضى، والتلف -. ونحن نرى تأثير القانون الثاني حوالينا في كل شيء، فنحن نعمل بكل جد لكي نرتب غرفة وننسقها، ولكن ما أن نتركها لشأنها حتى تنتشر فيها الفوضى من جديد بسرعة وبكل سهولة حتى وان لم ندخلها، اذ سيعلوها الغبار والعفن. وكم نلاقي من الصعوبات عندما نقوم بأعمال صيانة البيوت والمكائن وصيانة اجسادنا ونجعلها في افضل وضع ،ولكن كم يكون سهلا تركها للتلف وللبلى . والحقيقة هي ان ما يتعين علينا عمله هو لا شيء ، فكل شيء يسير ذاتيا نحو التلف ونحو الانهدام ونحو الانحلال والتفكك والبلى وهذا هو ما يعنيه القانون الثاني)).فعلم ((الفيزياء يؤكد لنا بأن جميع التغيرات والتحولات والتفاعلات الجارية في الكون منذ نشأته تسير نحو زيادة الانتروبيا، أي نحو زيادة الفوضى وزيادة التفكك والانهدام والانحلال، فكيف يمكن إذن أن يتم أي تطور نحو نظام أفضل واعقد وارقى ؟!...كيف يمكن هذا وفي ظل أي قانون ؟... والحقيقة ان القانون الثاني قانون شامل وقانون عام، ولعله أشمل قانون كوني على الإطلاق))[213].

ذلك القانون الفيزيائي الكوني الشامل ينص على أمرين أساسيين ينفيان التطور المزعوم، ويُثبتان الخلق: الأول هو أن الكون كله مخلوق وسائر إلى الزوال. الثاني: إن كل أنواع الأحياء بحكم أنها مخلوقة هي أيضا تعيش دورتها المحددة وفق برمجتها الوراثية والتي تنتهي بالضرورة إلى التدهور والفناء وفق القانون الثاني للديناميكا الحرارية. وبما أن الأمر كذلك فلا يُمكن لأي كائن حي أن يتطور إلى كائن آخر، وإنما سيعيش وفق طبيعته ثم يموت .وهذا ينطبق على كل الأحياء، مما يعني قطعا أن كل كائن حي خُلق ولم يتطور، ولن يتطور، ولا يستطيع أن يتطور، ولا يريد أن يتطور لأنه خاضع لذلك القانون الفيزيائي الكوني. وهذه الحقيقة هي نفسها التي أثبتناها بأدلة الشرع وعلم الحفريات الكثيرة والمتنوعة.

وختاما لما ذكرناه وجمعا بين أدلة الوحي والحفريات ، وتوظيفا لما أوردناه من أدلة علمية من متحجرات وأحافير قبل العصر الكمبري وما بعده ،والتي أثبتت الخلق ونقضت الشجرة التطورية؛ فإني سأضع هنا رسما

[213] مناقضة علم الفيزياء لفرضية التطور، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية . وهيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 294 .

بيانيا تقريبيا مُركزا هادفا شاملا مُبينا مُثبتا للخلق وناقضا لشجرة ، كما هو مُبين في الشكل الآتي[214] :

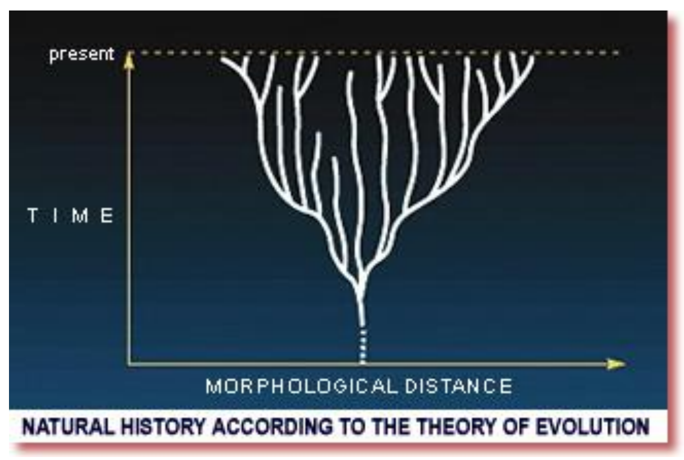
تمثيل بياني تقريبي لظهور الأحياء على الارض بالخلق لا بالتطور

مفتاح الرسم البياني:
— كائنات وحيدة الخلية
+ كائنات متعددة الخلايا
• كائنات الإدياكاري
//// انقراض
x كائنات العصر الكمبري وما بعده

وأقول: يتبين من التمثيل البياني حقائق كثيرة، كلها تُثبت الخلق وتنفي التطور العضوي. منها أن ظهور الأحياء على الأرض لا يُمكن أن يكون حسب مزاعم شجرة التطور العضوي، ومن الخطأ الفاحش والتعصب للباطل القول بأن الأحياء ظهرت كلها من سلف واحد مُكونة شجرة تطورية كما هو مبين في الشكل الآتي:

---

[214] مصادر ومراجع الرسم البياني سبق ذكرها .



شجرة التطور كما توهمها واختلقها التطوريون

تلك الشجرة المزعومة يرفضها الوحي وعلم الحفريات وينقضانها ويُهدمانها، فلا وجود ولا مكان لها في الشرع ولا في علم الحفريات وإنما هي موجودة في أهواء وأوهام التطوريين. فهي شجرة خيالية وبعيدة كل البعد عن حقائق خلق الأحياء كما هي مُبينة في الرسم البياني السابق.

ومنها أن ذلك الرسم يُبين حقيقتين هامتين واضحتيّن، هما: وجود أحياء منها كائنات خُلقت قبل أكثر من ملياري سنة ، ومنها أخرى ظهرت في حِقب الحياة القديمة فيما بين 540- 245 مليون سنة ، وكل هذه الأحياء ما ما تزال حية إلى اليوم وعلى حالها وطبيعتها ولم تتطور. والثانية ، وجود كائنات حية منها أحياء ظهرت قبل العصر الكمبري فيما بين : 2000 – 550 مليون سنة ، وأخرى ظهرت بعد العصر الكمبري ، وكل هذه الأحياء خُلقت خلقا ولم تتطور كما هو مبين في الرسم البياني .

ومنها أن ظاهرة خلق الأحياء وإعادة خلقها هي حقيقة ثابتة كما هو مبين في الرسم البياني. لأن الانقراضات الجماعية الكبيرة كانت تُبيد معظم الأحياء دون أن تترك خلفا، فحدثت انقطاعات كثيرة وشاملة من جهة، وأدت إلى ظهور انفجارات إحيائية مرارا وتكرارا من جهة أخرى. تم كل ذلك بالخلق لا بالتطور المزعوم.وعليه لا يُمكن أن يكون ظهور الأحياء يُشبه شجرة التطور ولا شجرة أخرى. فلا توجد شجرة ولا أشجار ولا غابة ولا غابات، لأن الشكل الذي رسمناه مخالف لذلك تماما، فهو واضح أنه يُثبت الخلق وإعادته في دورات وانقطاعات مُتكررة، والأحياء القليلة التي لم تنقرض بقيت على حالها دون تطور . فلا مكان لشجرة التطور في سجل تاريخ الحفريات كما بينا جانبا منه في الرسم البياني السابق . فذلك الرسم البياني هو دليل دامغ وقطعي في إثبات الخلق ونقض التطور المزعوم جَمع

بين خلق الأحياء في الشرع وعلم الحفريات . فلا مكان لشجرة التطور في الوحي ولا في العلم وإنما هي في أهواء وأوهام التطوريين.

تلك الشجرة التطورية الخرافية كما أنها منقوضة ومهدومة بالوحي والعلم، فإن كثيرا من العلماء المختصين في الحفريات قد اعترفوا بذلك وبما بيناه في الرسم البياني السابق. منهم عالم الأحياء الملحد التطوري سابقاً - والمحارب للتطور حالياً- جوناثان ويلز ذكر أن ((شجرة التطور المزعومة لم تعد تحمل شكل الشجرة على الإطلاق بسبب اكتشاف انفجار الكامبري فيقول: "تخيل نفسك على أرض ملعب كرة قدم؛ عندما تقف على أحد خطي المرمى هذا الخط يمثل بداية ظهور الحياة على الأرض-طبقاً للداروينية ذاتها-، والآن ابدأ السير في أرض الملعب، قم بتخطي خط العشرين ياردة ثم الأربعين ياردة ثم منتصف الملعب، وتكون بذلك قد اقتربت من خط المرمى الآخر، وقبل خط المرمى بخطوة واحدة يحدث الانفجار الكامبري الكبير، وتظهر كافة أشكال الكائنات الحية والحيوانات. في واقع الأمر الداروينية ليست شجرة كما يصورونها؛ إنها مجموعة حشائش مستقلة حيث تظهر الكائنات فجأةً منفصلةً عن بعضها البعض. "))[215].

وقال عالم الحفريات الصيني جي واي تشين : (("اكتشاف حفريات الكامبري قلب شجرة التطور رأساً على عقب، يبدو أن شجرة داروين مجرد مخروط مقلوب.... فقاعدة الشجرة واسعة، ثم تضيق تدريجيًا، نفس شجرة داروين لكنها مقلوبة." ...أما زميله تشو كوي ألجن Zhou Qui Gin الباحث المتخصص في الحفريات فيقول: "لا يوجد تطور ولا تدرج فيما رصدناه، الكائنات الحية ظهرت فجأةً! لقد رصدنا 136 نوع مختلف تمثل التنوع الرئيسي بين الكائنات الحية ظهرت فجأةً ظهورًا خاصًا جدًا"))[216].

ومن ذلك أيضا ما ورد في افتتاحية مجلة ".newscientist ": ((معظم علماء الأحياء الآن يقبلون بأن الشجرة ليست حقيقة من الطبيعة، بل هو شيء نفرضه على الطبيعة في محاولة لجعل مهمة فهمها أكثر قابلية للتوسع))[217].

---

[215] هيثم طلعت : الانفجار الكامبري ، موقع: http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=214828

[216] هيثم طلعت : الانفجار الكامبري ، موقع: http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=214828

[217] اقتلاع شجرة داروين ، افتتاحية 21 يناير، 2009 : https://www.newscientist.com

وتقول الباحثة منى زيتون: ((إن التطوريين قد وضعوا شجرة للتطور وعجزوا لأكثر من قرن عن ملئها بالحلقات المفقودة فقرروا في العقود الأخيرة أن يوفقوا بين الحفريات وفقًا لما تسفر عنه قياس أعمارها وبين ما يجب أن يكون عليه الكائن الموجود في الشجرة، فهم يبحثون ويدعون ما يثبت ما يريدون)) [218]. ولعل ((أشهر مثال على هذا هو الخداع الذي حدث في حفرية التيكتاليك المدعاة كحلقة وسيطة بين الأسماك والبرمائيات. إذ يدعي التطوريون أنه من حوالي 385 مليون سنة كان المفروض أن تظهر حلقة انتقالية للأسماك مع البرمائيات فلا مشكلة من إدعاء أي حفرية يجدونها في طبقات تلك الحقبة لكائن لا علاقة له بالأسماك على أنها تمثل تلك الحلقة، علمًا بأنهم لم يجدوا أي حفرية كاملة لهذا الكائن الذي لا تبدو له أي علاقة بالأسماك ولا يوجد أي فرق بين حفريته وبين حفرية أو هيكل لتمساح حديث.)) [219]. و((الاستدلال الدائري هنا بوضوح هو: "الحفرية تيكتاليك تمثل الحلقة الانتقالية بين تطور الأسماك والبرمائيات، والدليل هو أن عمر تلك الحفرية 385 مليون سنة، وهو الزمن الذي تفترضه شجرة التطور لبداية ظهور الحياة البرية التي تطورت عن الحياة البحرية، ثم يأتي التطوريون بعد ذلك ليستدلوا على صحة شجرة التطور بوجود تلك الحفرية التي لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالأسماك ولا حتى بالبرمائيات!!!، وليست أكثر من تعبير عن أوهام التطوريين بأيدي الرسامين والنحاتين الذين شكلوها دون وجود أساس في الحقيقة لما تصوروه من زعانف وذيل وخياشيم سمكة، إضافة إلى اختلافها مورفولوجيًا –شكلها الظاهري- عن تركيب الأسماك". أي أن الدليل على كون الحفرية حلقة انتقالية بين الأسماك والبرمائيات هو موقعها في شجرة التطور، ثم الحفرية بعد ذلك هي دليل على صحة شجرة التطور، فهل هذا منطق؟!!)) [220].

إن كلام تلك الباحثة صحيح ، لأن التطورريين لما وجدوا السجل الحفري ينقض شجرتهم التطورية لم يعترفوا بالحقيقة وإنما أصروا على موقفهم وركبوا رؤوسهم حفاظا على عقيدتهم التطورية وانتصارا لها ، وتعلقوا بالظنون والأوهام ومارسوا مختلف أنواع الغش والخداع والتحريف ليس هنا موضع تفصيلها [221]. وتناسوا أن التطور المزعوم لو كان صحيحا ما

---

[218] منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، https://www.facebook.com/pages/I-believe
[219] منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، https://www.facebook.com/pages/I-believe
[220] منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، https://www.facebook.com/pages/I-believe
[221] عن ذلك مثلا أنظر كتابنا: نقد العقل الملحد .

خالف العلم والوحي من جهة ؛ وأن الفكر الصحيح لا يحتاج إلى التزوير والغش والخداع لينتصر، وإنما يرفض ذلك وينتصر بالحق الذي يحمله من جهة أخرى.

رابعا: نقض مغالطات وتحريفات تطورية :

عندما أدرك التطوريون أن علم الحفريات ينقض شجرة التطور ويهدمها لم يستسلموا ولم يعترفوا بالحقيقة ، وإنما تعاملوا معه بمغالطات ضمنوها كثيرا من التحريف والغش ، والخداع والتغليط انتصارا لتطوريتهم ورفضا لما أثبتته السجل الحفري من جهة؛ مع التظاهر بالعلم والتستر به بدعوى أنه يؤيد التطور العضوي من جهة أخرى. من ذلك مثلا الاعتراضات والمغالطات الآتية:

أولها: يعترض بعض التطوريون بقولهم: إن وجود الانقطاعات في السجل الحفري والظهور الفجائي للأحياء ، وبقاء كائنات كثيرة دون تطور إلى اليوم رغم ظهورها منذ مئات الملايين ، وعدم وجود حلقات انتقالية بين الأحياء ، لا يعني أن الأحياء خلقت ولم تتطور، وإنما التطور العضوي هو الذي لا يعمل بوتيرة واحدة، وإنما يعمل في الأحياء بوتائر متعددة في وقت واحد، أو في أزمنة مختلفة أو جمعا بين ذلك ؛ كأن يحدث التطور بسرعة[222] ، أو في مدة طويلة بعد ركود ، وقد يجمع بين الأمرين. ومن الذين قالوا بذلك التطوريان ستيفان جاي غولد[223] ،وعدنان ابراهيم[224].

أقول: ذلك الاعتراض هو من تلاعبات وتحريفات ومغالطات التطوريين. وهو اعتراض زائف ومتهافت دون شك ، لأنه أولا فقد تبين من كتابنا هذا بعشرات الأدلة والشواهد أن الأحياء خلقت خلقا وتكررت عمليات الخلق مرارا وتكرارا ولا وجود للتطور وشجرته بتاتا. وتبين ذلك أيضا في بقاء كثير من الأحياء القديمة إلى اليوم على حالها دون أن تتطور، كما بيناه في الشكل السابق. ومنه تبين بجلاء أنه لا التطور العضوي كان له أثر، ولا الشجرة التطورية المزعومة كان لها وجدود . وهذا يستلزم حتما بطلان القول بتعدد وتائر عمل التطور، لأن عدم وجوده يعني بطلان القول بالوتائر أصلا.

---

[222] كيسي وسكين : دراسة وراثية تؤكد أن الطيور ظهرت بانفجار إحيائي كبير، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

[223] موسوعة ويكيبيديا : الانفجار الكمبري .

[224] عدنان ابراهيم : نظرية التطور، الحلقة الثانية عشرة متاعب وتحديات، موقع الدكتور عدنان ابراهيم.

ثانيا: لو كان للتطور العضوي وجود وحدث في أزمنة طويلة لوجدنا ملايين الحلقات الوسيطة بين أنواع الأحياء. وبما أننا لم نجد لها أثرا فهي ليست حلقات مفقودة، وإنما هي حلقات مزعومة معدومة ولا وجود لها أصلا. ولو كان التطور يعمل بوتيرة سريعة لرآه البشر بأعينهم قديما وحديثا. ولسجله أيضا تاريخ البشر المكتوب الذي يرجع إلى نحو 6 آلاف سنة.وبما أن كل ذلك لم يثبت دل على أن التطور خرافة لا حقيقة ألبسها التطورون ثوب العلم زورا وبهتانا. ولا هو يعمل بوتيرة واحدة ولا بعدة وتائر.

ثالثا : لو كان للتطور وجود بوتائره المتعددة أو بوتيرة واحدة لثبت ذلك أيضا في التجارب المخبرية، فرغم ملايين التجارب التي أجريت على ذبابة الفاكهة مثلا فلم يحدث له تطور ، وإ نما بقيت على نوعها.

وبذلك يتبين ان القول بتعدد وتائر عمل التطور هو تهرب وغش وخداع وتحايل من التطوررين، لأن التطور نفسه لم يثبت بدليل صحيح ولا راجح ولا حتى ضعيف، وإنما الخلق هو الثابت شرعا وعلما وواقعا؛ فلا يصح القول بتعدد الوتائر ما دام التطور نفسه لا وجود له من جهة ، وهو اعتراض باطل ولا أساس له من جهة ثانية، ولا يُمكن ان يكون صحيحا لأنه تبين بأدلة الوحي والحفريات أن الأحياء خلقت ولم تتطور من جهة ثالثة.

الاعتراض الثاني : من أباطيل التطوريين التي نشروها في مصنفاتهم وبين الناس وسموا بها شجرتهم الوهمية واعترضوا بها على منتقديهم أنهم زعموا أن الأحياء على نوعين: أحياء بدائية بسيطة التعقيد وهي التي ظهرت أولا . والنوع الثاني: كائنات حية راقية متطورة ومعقدة تطورت عن الأولى. هذا التقسيم زائف ومتهافت وباطل شرعا وعلما وواقعا، لأمرين أساسيين : الأول يتمثل فيما بيناه بأدلة الوحي وعلم الحفريات أن الأحياء خُلقت مرارا وتكرارا ولم تتطور ولا كانت لها شجرة تطور تردها إلى سلف مشترك.

الأمر الثاني: مفاده أنه من الثابت قطعا أن كل كائن كامل ومعقد حسب طبيعته ووظيفته من جهة،، وأن مجموعات الأحياء على تنوعها منذ أن ظهرت ما تزال حية على طبيعتها من وحيدات الخلية إلى متعددة الخلايا ، ولم تتطور إلى أنواع ولا إلى مجموعات جديدة.

ومن جهة أخرى فقد ثبت علميا كما سبق أن بيناه أن كل كائن هو كامل بخلقته وغاية في التعقيد ابتداء من أحياء وحيدة الخلية إلى متعددة الخلايا. وهي كلها كاملة وغاية في التعقيد، ولا يوجد كان بسيط التكوين. لأن الكائن وحيد الخلية إن ظهر لنا أنه بسيط التكوين فهذا خطأ لأن تكوينه الجزيئي غاية في الدقة والتعقيد ويقوم بوظائف مذهلة تعجز عن القيام بها الأحياء الكبيرة . وبما ان الأمر كذلك فلا يوجد كائن بدائي وآخر متطور، ولا كائن بسيط وآخر معقد، لأن كل كائن هو كامل ومعقد حسب طبيعته، ولا يُمكن أن يتطور، ولا يريد أن يتطور، ولا يستطيع أن يتطور. فذلك التقسيم هو تقسيم مغرض وليس تقسيما شرعيا ولا علميا ولا واقعيا ، وإنما قال به التطوريون تزييفا وغشا وخداعا انتصارا لتطوريتهم .

الاعتراض الثالث: كثيرا ما يعترض التطوريون على القائلين بالخلق في انتقادهم لهم في قولهم بخرافة التطور يعترضون عليهم بدعوى أن التطور يحدث بآلية الانتخاب الطبيعي. فهو الذي يتولى إحداث التطور في كل الأحياء بوتائر متعددة حسب زعمهم.

أقول: ذلك الزعم باطل أصلا وفرعا ولا وجود له إلا في أهواء وأوهام التطوريين. إنه كذلك لأنه أولا سبق أن بينا بأدلة الوحي وعلم الحفريات أن التطور المزعوم لا وجود له أصلا، وأن الأحياء خلقت ولم تتطور من سلف مشترك كما تدعي الشجرة التطورية.

ثانيا: لا يوجد كائن في الكون اسمه الانتخاب الطبيعي يتولى القيام بالتطور العضوي المزعوم ؛ وإنما الموجود يتمثل في المخلوقات الكثيرة والمتنوعة التي نراها والتي لا نراها . وهي كائنات كاملة الخلق بطبيعتها ووظيفتها ، وتؤثر بنفسها وفي غيرها. تعمل ذلك وفق حقيبتها الوراثية، فكل كائن مبرمج مسبقا ولا يمكنه الخروج عن ذلك ولا الانفلات منه. وبما أن الأمر كذلك، وتبين قطعا أنه لا يوجد كائن بدائي وآخر راقٍ، ولا كائن بسيط وآخر معقد ،، وكل حي كامل وفق طبيعته فلا يُمكن أن يتغير، ولا يحتاج ولا يريد أن يتغير؛ فإنه يتبين من كل ذلك أنه لا يوجد عمل للانتخاب الطبيعي ليقوم به ، ولا هو له وجود أصلا . فإله التطوريين المُسمى بالانتخاب الطبيعي هو إله زائف اختلقوه كما اختلقوا آلهة أخرى انتصارا لخرافة التطور العضوي.

الاعتراض الرابع: من تحريفات واعتراضات التطوريين أنهم عندما يستدل القائلون على الخلق بالانفجار الكمبري على أن الأحياء خلقت خلقا ولم تتطور كما سبق ان بيناه نجد بعضهم يعترفون بذلك لكنهم يعترضون عليه بدعوى أن ذلك الانفجار لم يكن انفجارا خلقيا وإنما كان انفجارا تطوريا كما في صخور برغيس بكندا- تطورت كائناتها من أحياء سبقتها. معنى ذلك أن التطوريين حتى أدلة الخلق سموها تطورا عضويا[225].

أقول: بما أنه سبق أن بينا بالتفصيل أن أحياء الانفجار الكمبري وما قبله وما بعده كلها خلقت خلقا خاصا ولم تتطور من أسلاف سبقتها، ولم يوجد ولا ليل واحد صحيح يؤيد التطور المزعوم ولا كان لشجرته وجود؛ فإنه يتبين من ذلك أن اعتراض التطوريين لا قيمة علمية له، وإنما هم لما وجدوا أدلة الخلق تنقض مزاعمهم رفضوها تعصبا وانتصارا لخرافة التطور من جهة، وتظاهروا من جهة أخرى بأنهم لا يخالفون العلم ولا يُنكرون الأدلة الحفرية، وفسروها تفسيرا تطوريا مع أنها هي في ذاتها أدلة تثبت الخلق وتنقض التطور. وتصرفهم هذا من تحريفاتهم ومغالطاتهم وخداعهم للناس وشاهد على تعصبهم بالباطل لعقيدتهم التطورية. وهو موقف لا قيمة له في ميزان الشرع والعقل والعلم، لأنه من الانتهازية والنفعية والتعصب الأعمى للعقيدة التطورية.

الاعتراض الخامس: من اعتراضات التطوريين على العلم وتحريفهم له ورفضهم الأخذ به، وتعصبهم لتطوريتهم أنهم عندما وجدوا علم الحفريات يثُبت الخلق وينقض تطورهم وشجرتهم المزعومة تجاهلوا معطياته وزعموا أن تطوريتهم تجد أدلتها المؤيدة لها في علم الأحياء الجزيئي- علم الوراثة-[226].

أقول: ذلك الموقف هو من غرائب اعتراضات التطوريين وتحريفاتهم وفضائحهم التي تكشف مدى رفضهم للعلم وتعصبهم بالباطل لعقديتهم التطورية من جهة، وهو من جهة أخرى موقف شاهد عليهم أنهم في الوقت الذي يرفضون حقائق العلم فإنهم يتسترون به زورا وبهتانا . وذلك الزعم باطل قطعا لأن بما أنه قامت الأدلة من الشرع وعلم الحفريات بإثبات الخلق

---

[225] مناطق الكمبري ، موقع: http://www.ucmp.berkeley.edu/cambrian/burgess.html

[226] أنظر: الانقطاعات الطبيعية و السجل الحفري : http://www.arn.org/quotes/Discontinuties.html . ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 181.و عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 204.

ونقض التطور وشجرته فإنه يستحيل أن يوجد علم آخر يخالف ما قرره الوحي وعلم الأحافير. ومن يقل بذلك الزعم فهو جاهل أو صاحب هوى قال ذلك لغاية في نفسه . لأنه يستحيل ان تتناقض العلوم في حقائقها ، لأن العلوم واحدة، والحقائق كثيرة ، لكن الحقيقة الواحدة لا تتعدد ، ولا يُمكن أن تكون صحيحة في علم وباطلة في علم آخر، فهذا مستحيل عقلا وشرعا وواقعا . وبما أن الأمر كذلك وعلم الحفريات أثبت بالأدلة الدامغة والقطعية بأن الأحياء خلقت ولم تتطور كما بيناه في كتابنا هذا فإنه يستحيل أن يكون علم الوراثة مناقضا لعلم الحفريات ولا يُمكن أن يُثبت التطور الذي نفاه علم الحفريات . علما بأن علم الوراثة أدلته دامغة بل وقطعية في إثبات الخلق ونقض التطور وشجرته، ولا تنفع معها تلاعبات وتخمينات وتحريفات التطوريين فيما يتعلقون به من شبهات وشكوك يُثيرونها باسم علم الوراثة ويُخرجونها تخريجات تطورية على مقاسهم بمختلف وسائل الغش والتحريف والخداع ليس هنا موضع تفصيلها[227]. وأما أدلة علم الوراثة التي تنقض التطور وشجرته ، فمنها: إنه من الثابت أن كل نوع لا يُمكنه أن يتناسل خارج نوعه ، فالإنسان مثلا لا يُمكنه أن يتناسل مع القرود مثلا. ومنها أن كل نوع من الأحياء له برمجته الوراثية التي تحدد نوعه ضمن أفراد سلالاته ولا يُمكنه الخروج منها. ومنها أيضا فقد اثبتت التجارب المخبرية والمشهودة أن الصفات المكتسبة لا تورث. ومنها أن الطفرات التي تصيب الأحياء في الطبيعة أو التي تُحدث في المخابر لا يُمكنها أن تطور الأنواع إلى أنواع جديدة. وهذا يعني أن كل جهود التطوريين في علم الوراثة لتأييد العقيدة التطورية هي جهود تحريفية لا تختلف عن جهودهم التضليلية في علم الحفريات . فهي كلها أعمال زائفة متهافتة مُغرضة مُخادعة تكشف تحريفات التطوريين وفضائحهم من جهة، وتقدم الأدلة الصحيحة على بطلان التطور وصحة أدلة الخلق من جهة أخرى.

الاعتراض السادس : من اعتراضات التطوريين على حقائق السجل الحفري وتحريفاتهم لها أنهم عندما يعترفون بحقائق السجل الحفري يختمونها بإشارات تطورية تحريفية تضليلية . كأن يقولوا: إن الأحياء كانت تظهر فجأة في السجل الحفري دون حلقات وسيطة تطورية غالبا. وأن الحفريات المكتشفة التي لم تنقرض تُظهر تطابقا تاما تقريبا مع التي ما تزال حية إلى اليوم[228].

[227] أنظر مثلا كتابنا: نقض خرافة التطور العضوي الموجه .

[228] أنظر مثلا : الانقطاعات الطبيعية و السجل الحفري : http://www.arn.org/quotes/Discontinuties.html

أقول: ذلك شاهد على اعتراض التطوريين لمعطيات علم الحفريات وتحريفهم لها وتلاعبهم بها وتوجيههم لها توجيها تطوريا دون دليل صحيح من جهة، وإثارة الشكوك والشبهات بلا أدلة صحيحة من جهة أخرى. وتفصيل ذلك أن قولهم بأن السجل الحفري لم يتضمن وجود حلقات وسيطة غالبا يعني أنه تضمن حلقات وسيطة نادرة تشهد على ما يُؤيد التطور رغم قلتها. وهذا اعتراض فاسد واستدلال لا يصح، لأن التطور المزعوم لو كان حقيقة لوجدنا ملايين الحلقات الوسيطة بين الأنواع. وبما اننا لم نجدها فهذا يدل على أنها ليست مفقودة وإنما غير موجودة أصلا، لأن حكاية التطور كلها خرافة. وأما الأحياء التي زعموا أنها قد تكون حلقات وسيطة فهي ليست كذلك، وإنما هي أنواع قائمة بذاتها كما سبق أن بيناه عندما تكلمنا عن خلد الماء وآكل النمل الشوكي .

وأما قولهم بأن الأحياء التي لم تنقرض متطابقة مع حفرياتها إلا أنه توجد بعض الاختلافات الصغيرة بينها، فإن هذا التباين ليس تطورا عضويا، ولا يُمكن ان يُحدث تطورا بين الأحياء. وإنما هو تغيرات بين سلالات النوع الواحد كانت وما تزال قائمة إلى اليوم. مثاله ما نراه من تباينات بين سلالات الجنس البشري : شكلا ، وطولا ، ولونا . فلا يصح الاعتماد على ذلك للتشكيك في الخلق انتصارا للتطور وشجرته المزعومة. فانظر أيها القارئ إلى سلوكيات التطوريين كيف يتعاملون مع حقائق العلم والواقع!!. إنه سلوك ذاتي تطوري انتهازي نفعي وليس سلوكا شرعيا ولا عقليا ولا علميا.

الاعتراض الأخير- السابع - : من أشهر اعتراضات التطوريين على القائلين بالخلق أنهم يُنكرون الخلق ويؤيدون تطوريتهم بظاهرة التشابه بين الأحياء شكلا ومضمونا. واستدلالهم هذا فاسد ولا يصح، وهو ضدهم وليس معهم. لأن التشابه بين الأحياء بدليل الشرع والواقع والعلم لا يدل على التطور المزعوم وإنما يدل على وحدة الخالق، ووحدة خطة الخلق- برمجة واحدة- ووحدة المادة التي خلقت منها ، وعلى التشابه في الوظائف الحيوية والغذائية بين الأحياء.

ونفس الأمر ينطبق على مصنوعات الإنسان، فتشابهها لا يدل أبدا على أنها تطورت من بعضها من الأبسط إلى الأعقد . فهل التشابه الكبير الموجود بين وسائل النقل ابتداء من الدراجة الهوائية إلى الطائرة مرورا

بالدراجة النارية والسيارة ، والحافلة والشاحنة فهل يدل على أنها كلها تطورت من بعضها ابتداء من سلفها المشترك الذي هو الدراجة الهوائية؟؟!! . طبعا كلا ، وألف كلا، ولا يقول ذلك عاقل، وإنما صنعها الإنسان بصنع خاص حسب كل نوع من تلك الأنواع.

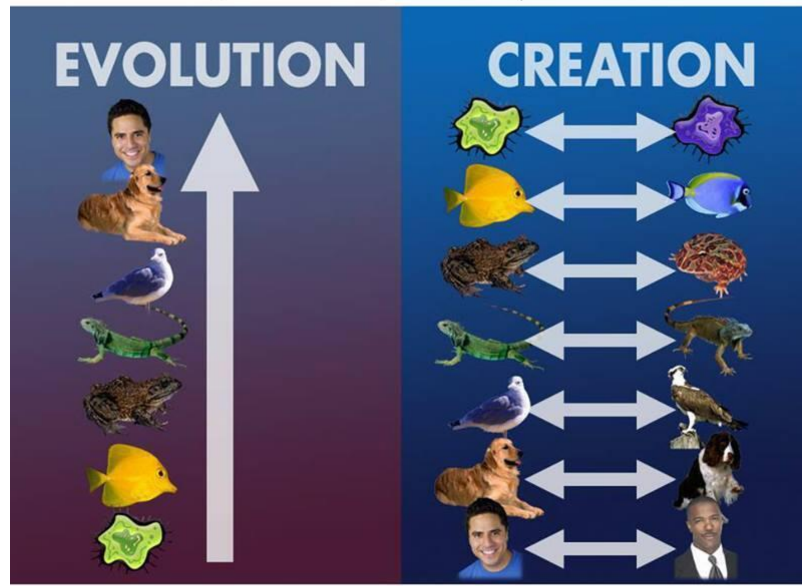
وبما أن الأمر كذلك فإن استدلال التطوريين بظاهرة التشابه بين الأحياء لتأييد التطور العضوي لا يصح ، ولا يُمكن ان يكون دليلا على التطور. وعليه فليعلم التطوريون أنه لا يوجد ولا دليل واحد صحيح ولا راجح ينفي الخلق ويُثبت التطور،وأن شجرتهم التطورية المزعومة لا يُمكن أن تكون صحيحة إلا إذا أثبتها الواقع، أو الشرع، أو الحفريات، أو التجارب المخبرية، أو ثَبُت بكل ذلك. وبما أن هذه المصادر لم تُؤيد التطور وإنما أثبتت الخلق، كما بيناه في كتابنا هذا، فحكاية التطور العضوي هي وهم وخرافة ألبسها التطوريون ثوب العلم زورا وبهتانا.

وإنهاءً لهذا الفصل- الثاني- يُستنتج منه أنه كما تبين من الفصل الأول نقض الوحي لشجرة التطور وإثباته للخلق، فإنه قد تبين من الفصل الثاني أيضا أن علم الحفريات ناقض لشجرة التطور وهادم لها ومُثبت للخلق بأدلة ومعطيات حفرية من أحياء وحيدة الخلية ومتعددة الخلايا ، ومن كائنات الانفجار الكمبري . فقد أتضح منها بشواهد قطعية أن الأحياء لم يكن لها حلقات وسيطة و لا سلف مشترك تطورت منه، ولا ظهرت حسب مزاعم الشجرة التطورية، وإنما ظهرت بالخلق الخاص عبر مراحل متقطعة تم فيها الخلق وإعادته مرارا وتكرارا.كما أوجزناه وبيناه في الرسم البياني السابق.

وتبين أيضا أن شجرة التطور المزعومة لم تقم على منهج صحيح من جهة الاستدلال العلمي وإنما قامت أساسا على ظنون وأوهام التطورريين ورغباتهم وتحريفاتهم. بدليل أنها خالفت الشرع والعلم عامة وعلم الحفريات خاصة، فلو كانت قائمة على منهج سليم في مجالي البحث والاستدلال العلميين ما خالفت الوحي والعلم. ولو كان منهجها صحيحا ما كان التطوريون انتهازيين نفعيين، وما مارسوا مختلف أنواع التحريف والغش والخداع انتصارا لشجرة التطور المُتسترة بالعلم والمناقضة للوحي والعلم معا. فهي شجرة وهمية خرافية مخالفة للوحي والعلم منهجا ومضمونا ، اختلقها التطوريون انتصارا للعقيدة التطورية . والشكل الآتي يُلخص ويُبين

جوانب أساسية من انحرافات ونقائص وأخطاء الشجرة التطورية بطريقة مركزة وهادفة[229]:

الفرق العظيم بين الخلق والتطور في دقيقه



الخلق: التطور الأفقي	الداروينيه: التطور العامودي
الكائنات تنتج على اجناسها، دائما	كائن ينتقل تدريجيا ووبطيء الى كائن اخر مختلف
- ملاحظ	- غير ملاحظ
- يتكرر	- غير متكرر
- مختبر	- غير قابل للاختبار
- مثبت	- غير مثبت
= علمي	= ديانة (افتراض على الماضي) وليس علم.

****

[229] الشكل مأخوذ من : https://io.hsoub.com/Evo_Illusion/24900 .

الخاتمة:

أظهر نقضنا لشجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات حقائق ومعطيات وشواهد علمية كثيرة أثبتت الخلق ونقضت التطور العضوي. منها أولا أنه تبين بالأدلة الصحيحة الكثيرة والمتنوعة من الشرع والعلم أنه لا وجود ولا مكانة ولا دور للشجرة التطورية في ظهور الكون بكل كائناته، وأن الأحياء ظهرت بالخلق لا بالتطور. فالخلق هو حقيقة شرعية وعلمية وكونية، وأما التطور وشجرته فهو وهم وخرافة مُتسترة بالعلم زورا وبهتانا . فالوحي والعلم بريئان من التطور العضوي وينقضانه من جهة، ويُثبتان من جهة أخرى أن الكائنات الحية خُلقت خلقا خاصا ولم تتطور من أسلاف ولا من سلف مُشترك.

ثانيا: اتضح من نقضنا للشجرة التطورية بعلم الأحافير أن الحفريات التي تضمنها السجل الحفري تحكي لنا الكثير من تاريخ الأحياء، كالظهور المفاجئ ، وعدم وجود الحلقات الوسيطة، لكنها لا تحكي لنا أبدا التطور المزعوم، ولا تضمنت شواهد مادية تؤيده. إن ذلك السجل - كما مثلناه في الرسم البياني- أظهر أن الخلق هو الأصل الذي قام عليه الكون بكل كائناته، وأن عمليات إعادة الخلق وتكراره هي حقيقة عليمة بأدلة القرآن وعلم الحفريات. لكنه من جهة أخرى أظهر بأدلة وشواهد كثيرة أن التطور وشجرته لا وجود له في السجل الحفري . منها مثلا أنه أظهر الظهور المفاجئ للكائنات الحية، والانفجارات الإحيائية دون ان يكون لها سلف، وعدم وجود حلقات وسيطة بين الأحياء، وبقاء كائنات كثيرة على طبيعتها إلى اليوم دون أن تتطور إلى أنواع أخرى. وان الأحياء منذ ظهورها ما قبل الكمبري ظهرت بالخلق المتعدد والمتنوع ولم تظهر بالتطور من سلف واحد ولا متعدد. فالسجل الحفري – كما مثلناه بيانيا- ناقض للتطور وشجرته، ومُثبت للخلق بقوة ووضوح .

ثالثا: تبين من نقضنا للتطور وشجرته المزعومة بأدلة الوحي والعلم أنه بناءً على ما يثبته الواقع والتجارب المخبرية المتعلقة بالطفرات. وانطلاقاً من معطيات وشواهد حفريات الأحياء القديمة جدا والتي ما تزال إلى اليوم حية كالبكتيريا والحشرات كالنحل والنمل ،وكثير من الأسماك. وبناءً على ان كل كائن هو كامل بخلقته ويعيش حياة طبيعية متوافقة تماما مع جِبلته وفطرته ووظيفته . وانطلاقاً من أن كل كائن حي يحمل بداخله

برمجته الوراثية المُتحكمة فيه والموجه له، والتي لا يُمكنه أن يُخالفها؛ فإنه يتبين من كل ذلك أنه لا يوجد كائن ناقص وآخر كامل أو في طريقه إلى الاكتمال، ولا أنه بدائي وآخر راقٍ ، ولا أنه في طريقه إلى الارتقاء.وبما أن الأمر كذلك فلا يوجد كائن يحتاج إلى أن يتطور، أو يتطور، أو يريد أن يتطور، أو يستطيع أن يتطور. فالموجود هو الخلق لا التطور، لأن التطور العضوي يتناقض تماما مع التكوين الطبيعي والوظيفي للكائنات الحية. وهذه الحقيقة مُؤكدة بأدلة الشرع وعلم الحفريات والوراثة والواقع. فلا مكانة للتطور وشجرته المزعومة ، وإنما هي في أوهام وأهواء التطوريين ورغباتهم. ومتى كانت الأهواء والظنون أدلة علمية يُحتج بها ويُحتكم إليها ؟؟!!

وأخيرا- ثالثا- : أظهر نقدنا لشجرة التطور ونقضنا لها بالوحي وعلم الحفريات أنها شجرة ليست قائمة على منهج استدلالي صحيح، وإنما أقامها التطوريون على أوهامهم وأهوائهم ، وبعيدا عن العلم الصحيح والعقل الصريح، والوحي الصحيح. من ذلك مثلا أنهم عندما وجدوا السجل الحفري يُثبت الخلق و ينقض شجرتهم ويهدمها من أساسها قال بعضهم بخرافة تعدد الوتائر. وقال آخرون أن الحلقات الوسيطة موجودة لكنها مفقودة. وأغفل آخرون الحفريات وتناسوها وزعموا أن علم الأحياء الجزيئي هو الذي يُثبت التطور لا علم الحفريات. زعموا كل ذلك وغيره مع أن كل تلك المزاعم باطلة قطعا كما بيناه سابقا. ذلك هو حالهم لأن التطور العضوي خرافة منهجا وموضوعا حتى وإن تسترت بالعلم. وعليه فلن يستقيم لهم منهج استدلالي ، ولن يكون تطورهم حقيقة علمية. لأن ما بني على مخالفة الوحي والعلم لن يكون حقيقة علمية.

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا وبنعمته تتم الصالحات

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال

الجزائر- 3 / شعبان / 1438هـ- 30/ أفريل /2017م

****

من مصادر الكتاب ومراجعه:

1- القرآن الكريم .

2- البخاري: صحيح البخاري .

3- مسلم : صحيح البخاري .

4- ابن منظور الافريقي : لسان العرب .

5- ابن قتيبة : غريب الحديث .

6- أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((نسف الإلحاد)) ، موقع: antishobhat.blogspot.com/2012/09/blog-post_7513.html

7- أبو السعادات الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر.

8- أحمد بن حنبل: المُسند، حققه شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1999 .

9- أحمد يحيى : متفرقات تطورية حيرت الدراونة، موقع منتدى التوحيد http://www.eltwhed.com .

10- أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

11- الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف ، الرياض .

12- الألباني: صحيح الترمذي

13- الراغب الاصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن

14- زغلول النجار: بحوث في الإعجاز العلمي في القرآن ، سلسلة مقالات نشرتها جريدة الأهرام ، 52 / 11 .

15- عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 .

16- عدنان إبراهيم : نظرية التطور، الحلقة الثانية عشرة متاعب وتحديات، موقع الدكتور عدنان إبراهيم : http://www.adnanibrahim.net

17- عدنان إبراهيم : مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد ، تفريغ منال الذبياني، موقع تفريغات الدكتور عدنان إبراهيم ، 2013 ، الحلقة 09.

18- عدنان إبراهيم : الأسرة في الإسلام ، نسق الكتاب محمد عدوي، وراجعته منى زيتون .

19- ممالك الكائنات الحية، موسوعة العلوم ، : http://www.ar-science.com/2014/03/Kingdoms-organisms.html

20- أول انقــراض جمـــاعي للأحيـــاء ، 4 ســـبتمبر، 2015 ، موقـــع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/

21- بدائيات النوى ، المحاضـرة السـابعة، جامعة الأنـدلس الخاصـة للعلوم الطبية ، سوريا .

22 - أقـدم علامــات الحيــاة علــى الأرض ، 14 نـوفمبر، 2013 ، موقـع: .http://www.astrobio.net/news-exclusive/

23- البكتريا الزرقاء، التعقيد والظهور المفاجئ ، مجلـة الطبيعـة ، موقع: http://netcevap.org

24- أول انقــراض جمـــاعي للأحيـــاء ، 4 ســـبتمبر، 2015 ، موقـــع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/

25- صــــــخور مـــــا قبـــــل الكمبـــــري ، موقـــــع : الخلـــــق، http://dl0.creation.com/articles

26- الحيــاة فــي الخــط الســريع، أخبــار التطــور والعلــم اليــوم، موقــع: https://www.evolutionnews.org/2017/03/life-in-the-fast-lane-microfossils-3-77-billion-years-old-pose-challenge-/to-materialist-presuppositions .

27- بكتريـــــــــــــــا الكبريـــــــــــــــت ، موقـــــــــــــــع: http://newsroom.ucla.edu/releases/scientists-discover-organism-that-hasnt-evolved-in-more-than-2-billion-years&usg=ALkJrhg7IjIQVN5Jx0nROBsf0Ncws7na9w

28- اكتشــاف حفريــات عمرهــا 3،7 مليــار سـنة 31 اغســطس 2016 ، https://www.sciencedaily.com/releases/2016/08/160831172441.htm

29- أقـــدم الأحـــافير المكتشـــفة فـــي العـــالم ، 1 مـــارس 2017 ، https://www.sciencedaily.com .

30- التــاريخ الجيولـوجي العـام ، مجلـة الجيولوجيـا، كليـة العلـوم ، جامعـة المنوفية، مصر .

31- اكتشاف أحياء معقدة ترجع إلى أكثر من ملياري سنة، 1 يوليو، 2010 ، https://www.sciencedaily.com .

32- صلاح العوني: عالم مغربي: هذه تفاصيل اكتشاف سيُغيِّر تاريخ الحياة علـى الأرض، جريـدة هسـبريس الالكترونيـة، 08 يوليـو، 2014، موقـع: /http://www.hespress.com

33 - الحيـــاة علـــى الأرض – افتتاحيـــات مجلـــة الطبيعـــة ، 2013، https://arabicedition.nature.com/research .
34- عصـــــــــــــــــر الاديـاكـــــــــــــاري، موقـــــــــــــــع: http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php .

35- ستيفن مـاير: شـك داروين ، ترجمـة موسـى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص: 146-147-
36- عصـــــــــــر الادياكـــــــــــاري ، موقـــــــــع: http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php .
37- مـــــــــــــا قبـــــــــــل الكمبـــــــــــــري، موقـــــــــــــع: http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php

38- عبد الرزاق الألباني، الباحث بمختبر "علم الهيدروجيولوجيا والتربـة والتغيـرات" بجامعـة بـواتيي، **جريـدة مغرس الالكترونيـة ، 2010/7/3 ،** http://www.maghress.com .
39- معـــــــرض الصـــــــور، موقـــــــع : شـــــــك داروـيــــــن http://www.darwinsdoubt.com
40- الـنظم الآيكولوجيـة لـلأرض أكثـر تعقيـدا ممـا كـان يُعتقـد سـابقا، 29/نـــوفمبر/ 2015 ،، موقـــع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/ .
41- كيسي وسكين : الظهور المفاجئ للأنواع في السجل الحفري ، معهد ديسـكفري ، الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، علـى الشـبكة المعلوماتيـة، www.discovery.org/csc.
42- كيسي وسكين : شرح الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc.
43- كيسي وسكين : هل كثرة الرواسب المحيطية حلت لغز الانفجـار الكمبري ؟ ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.
44- كيسي وسكين : كيف كان الانفجار الكمبري ؟ ، معهد ديسكفري، www.discovery.org/csc.
45-هالي بابلي: التطور الكبير الجزء السابع عشر وأجيال البكتيريا والانســان ومرحلـــة ثنـــائي الخليـــة فـــي التطـــور http://drghaly.com/articles/display/

46- هالي بابلي:التطور والجيولوجيا الجزء السادس والثلاثين وكمالة مشكلة تطابق الحفريات القديمة بمثيلاتها الحالية
http://drghaly.com/articles/display/ .
47- هالي بابلي: التطور والجيولوجيا الجزء الثالث والعشرين ترجمة فيديو عن الانفجار الكامبريان
http://drghaly.com/articles/display/12590
48- هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب
49- الانفجار الكمبري:
http://www.fossilmuseum.net/Paleobiology.
50- أول انقراض جماعي للأحياء ، 4 سبتمبر، 2015 ، موقع:
http://www.astrobio.net/news-exclusive/ .
51- الانقراضات الحاصلة في عصور وحقب زمنية مختلفة ، كتاب الحياة: الأحافير وحياة ما قبل التاريخ ، بوابة التقدم العلمي،
http://ksag.com .
55- الأزمنة الجيولوجية، موقع: ، Paleobiology ،
http://www.fossilmuseum.net .
56- العلماء يكشفون سببا لحالات الهلاك الشامل على الأرض،
https://arabic.rt.com/news/834965- .
57- الانقراض الشامل ما قبل الكمبري ، موقع:
http://park.org/Canada/Museum/extinction/venmass.htm
58- أسئلة حول الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc..
59- بريان توماس: 550 مليون سنة من عدم التطور، معهد أبحاث الخلق ،
http://www.icr.org/article/8499/268 .
60- كورت وايز : انفجار أحيائي غير متوقع ، مجلة: Answers الموقع: https://answersingenesis.org
61- أندريو هالاوي: العصر الكمبري، موقع مكافحة الإلحاد والنصرانية،
https://askmessenger1400.wordpress.com/2015/01/16/
62- أبو حب الله : من معضلات الانفجار الكمبري الجزء الثالث ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/ .
63- معرض الصور، موقع : شك داروين
http://www.darwinsdoubt.com

64- حفريــات مــن العصــر الكمبــري ،: Paleobiology ، موقــع: www.fossilmuseum.net// .
65- جـون مـوريس: الأحـافير لا تثبـت التطـور ، معهـد أبحـاث الخلـق، الولايات المتحدة الأمريكية،موقع: http://www.icr.org .
66- منــى زيتــون: 25 ســببًا لتشــك فــي نظريــة التطــور ، https://www.facebook.com/pages/I-believe .
67 - حفريـات بـورغيس ، المتحـف الـوطني للتـاريخ الطبيعـي، موقـع: http://paleobiology.si.edu/burgess/hallucigenia.html
68- أندريو هالاوي: العصر الكمبري، موقع مكافحة الإلحاد والنصرانية، https://askmessenger1400.wordpress.com/2015/01/16/
69- هارون يحيى: أطلس الخلق
70 - هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ،
71- جونـاثـان ويلـز: الـداروينيون: الإجابـة عـن عشـرة أسئلة مـع التهـرب والافتراءات، معهد ديسكفري، www.discovery.org/csc.
72- مارسيا أوليفيرا : قضايا من أصول علم الحيوان وعلم الوراثـة: نظـرة علــى الأدلـــة، http://christintheclassroom.org/vol_26A/26a-cc_271-290.pdf .
73- كيسـي وسـكين : أحـافير الكمبـري مـا تـزال معضـلة للداروينيـة ، معهـد ديســكفري ، الولايــات المتحــدة الأمريكيــة، علــى الشــبكة المعلوماتيــة، www.discovery.org/csc.
74- كيســي وسـكين : حفريـات الإدياكـاري ليسـت سـلفا لأحيـاء الانفجـار الكمبـري ، معهـد ديسـكفري ، الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، علـى الشـبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.
75- كيســي وسـكين : تجـارب أحفوريـة للضـغط علـى الانفجـار الكمبـري، معهـد ديسـكفري ، الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، علـى الشـبكة المعلوماتيـة، www.discovery.org/csc.
76- هالي بابلي: التطور الكبير الجزء الثامن والعشرين وعدم وجود جدود انفجار الكامبريان.
80- كـورت وايـز : انفجـار أحيـائي غيـر متوقـع ، مجلـة: Answers الموقع: https://answersingenesis.org .
81- شـك داروين ، معهـد ديسـكفري ، الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، علـى الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc.

82- محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق.
83- الحفريات المتعددة الخلايا الاسترالية ظهرت على اليابسة لا البحر، أخبار العلوم ، المجلة وموقعها : www.sciencedaily.com/releases/2012/12/121212134050.htm .
84 - جديد عصر ما قبل الكمبري، أخبار وآراء ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.
85- ديفيد كلنجوفر: نظرية الأكسجين تتلقى ضربة قاتلة ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.
86- الأحقاب الجيولوجية ، موقع الجغرافيا التطبيقية : http://www.geopratique.com/
87- الكمبري، الموسوعة الجيولوجية، ج 5 ، بوابة التقدم العلمي، http://ksag.com.
88- الكمبري، الموسوعة الجيولوجية، ج 5 ، بوابة التقدم العلمي، http://ksag.com
89- الانقراض الجماعي: http://science.nationalgeographic.com/science/prehistoric-world/mass-extinction/
90- الانقراضات الخمسة الكبرى الجماعية، موقع: https://cosmosmagazine.com/palaeontology/big-five-extinction .
91- التعريف بالعصر الآدروفيتشي، موقع: http://park.org/Canada/Museum/extinction/ordmass.html
92- الانقراضات الحاصلة في عصور وحقب زمنية مختلفة ، كتاب الحياة: الأحافير وحياة ما قبل التاريخ ، بوابة التقدم العلمي، http://ksag.com .
93- بيتر وارد: أسباب غير نيزكية للانقراضات الجماعية القديمة، مجلة العلوم الأمريكية، النسخة الإلكترونية ، مج 23 ، عدد يناير 2007 .
94- دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 .

95- كيسي وسكين : هدية عيد ميلاد داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.
96- عبد الحليم خضر: الجيمورفولوجيا، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د ت.
97- الانقراض عند نهاية العصر الطباشيري، موقع: http://park.org/Canada/Museum/extinction/cretcause.
98- فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 .
99- عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 .
100- كيسي وسكين : هدية عيد ميلاد داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.
101- الحفريات هي مشاهد ركود وليست أشكالا انتقالية ، معهد أبحاث الخلق ، http://www.icr.org/article/8499/268 .
101- مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، درجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 64 .
102- ابن خليفة: الحجج العصماء في نقض نظرية داروين في النشوء والارتقاء، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ،
103- هيثم طلعت : الانفجار الكامبري ، موقع: http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=214828
104- كيسي وسكين : من الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.
105- العوالق البحرية المتحجرة عن نهاية حكاية الانقراض الجماعي البرمي ،14/أغسطس/ 2014، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/
106- هالي بابلي: التطور الكبير الجزء الثلاثين ووهم تطور الحشرات الجزء الثاني، http://drghaly.com/articles/display/

107- هالي بابلي: التطور والجيولوجيا الجزء الرابع والثلاثين ومشكلة تطابق الحفريات القديمة بمثيلاتها الحالية http://drghaly.com/articles/display/
108- هالي بابلي:التطور والجيولوجيا الجزء الخامس والثلاثين وكمالة مشكلة تطابق الحفريات القديمة بمثيلاتها الحالية http://drghaly.com/articles/display/
109- هالي بابلي: التطور الكبير الجزء الثاني والثلاثين ووهم تطور الحشرات الجزء الرابع ، http://drghaly.com/articles/display/ .
110- دون باتن: المتحجرات الحية ، موقع : http://creation.com .
111- دون باتن: الطيور الحديثة وجدت مع الديناصورات ، موقع الخلق: http://creation.com .
112- اقتلاع شجرة داروين ، افتتاحية 21 يناير، 2009 : https://www.newscientist.com
113- منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، https://www.facebook.com/pages/I-believe
114- كيسي وسكين : دراسة وراثية تؤكد أن الطيور ظهرت بانفجار إحيائي كبير، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.
115- مناطق الكمبري ، موقع: http://www.ucmp.berkeley.edu/cambrian/burgess.html
الانقطاعات الطبيعية و السجل الحفري : http://www.arn.org/quotes/Discontinuties.html .

*****

محتويات الكتاب:

مصنفات للمؤلف:

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .

2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .

3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل

4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل-

5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .

6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح و التعديل

7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .

8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة

9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون

10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-

11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم

12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-

13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-

14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .

15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .

16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .

17- جنايات أرسطو في حق العقل و العلم .

18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .

19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-

20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .

21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-

22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –

23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)

24- الحركة العلمية الحنبلة و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان ابراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .

*****